الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي.

التخصص: لسانيات تطبيقية.

البنية النحوية للجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف-كتاب البخاري-دراسة نحوية دلالية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- عامر ثنينة

إشراف الدكتور:

بودالية رشيدة

لجنة المناقشة:

1- /د. يمينة مصطفاوي	جامعة البويرة	رئيسا
2-/د. بودالية رشيدة	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3-/أ.زهية سالم	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ} **[سورة الأحقاف الآية 15]**

عرفانا بالجميل وبخالص مشاعر الاحترام والتقدير والامتنان أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "بودالية رشيدة" على نصائحها القيمة وتوجيهاتها السديدة وإلى بقية الأساتذة المناقشين على قبولهم قراءة هذه المذكرة وتصويبها.

مقدمة

مقدمة: .....

الحمد لله أول كل مقال، مبدأ كل سؤال، له الحمد في كل مقام وله المن والأفضال، الحمد لله الذي جعل طلب العلم في دينه عبادة والسائر في طريقه تحفه الملائكة، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار وسلم تسليما، بالله نستعين، هو حسبنا ونعم الوكيل.

ارتبطت دراسة الجملة في النحو العربي بمجال محدد وفترة زمنية معينة هي عصر الاحتجاج، وهذه الفترة تشمل العصر الجاهلي كله، وتمتدحني حوالي منتصف القرن الثاني الهجري، وفي هذه الفترة وضع النحاة وجامعو اللغة قواعد للغة، تمثلت في تحديدهم للقبائل التي يأخذون عنها، وشروطا لمن يجوز الاحتجاج بلغتهم، وهذا التحديد الذي فرضوه على الزمان والمكان كان بسبب حرصهم على اللغة من أن يدخلها اللحن والخطأ الذي يشوهها، والهدف الأسمى الذي كان وراء هذا التحديد هو حرصهم وخشيتهم على لغة القرآن الكريم – إن ظل باب الاحتجاج مفتوحا–أن تبتعد اللغة المقعد لها عن لغته، ولهذا المسلك يعترف النحاة العرب القدامى بأن اللغة تتغير في تراكيبها ومفرداتها ودلالة ألفاظها.

وتنقسم الجملة إلى نوعين، جملة اسمية وجملة فعلية وارتأينا أن نخصص بحثنا لنوع واحد من الجملة وهي الجملة الفعلية، بحيث جاءت هذه مسومة ب: **البنية النحوية للجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف –صحيح البخاري انموذجا–.**

وهذا البحث محاولة لدراسة البنية النحوية للجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف، في إطار نحوي تطبيقي بغرض الوقوف على صورة بناء الجملة الفعلية وأشكالها التركيبية في الحديث النبوي الشريف.

سبب اختيار هذا الموضوع ودراسته هو محاولة أخذ فكرة عن أشكال الجملة الفعلية وقوالبها النحوية المشكلة لها خاصة في الحديث النبوي الشريف والذي يعتبر أحد أهم مصادر اللغة العربية المعتمد عليها في تقعيد اللغة العربية كونه نصا نموذجا. وقد وقع الاختيار على صحيح البخاري من بين كل كتب الأحاديث النبوية لكونه أصح كتب الحديث النبوي في نظر أهل الفقه واللغة، لصحة إسناده في الرواية والتي يعتمد عليها القياس النحوي في اللغة.

وتقوم هذه الدراسة على طرح الإشكالية التالية: ما هو هيكل البناء الذي تشكله القوالب النحوية للجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف؟ وماهي العناصر التي تساعد في تكوينه؟تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحديد ماهية الجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف استظهار دلالاتها النحوية والسعي لمعرفة العناصر المكونة للجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف.

لكل موضوع بحث، قيمة جوهرية، تحفز الباحث على تلبية حاجاته المعرفية، والتطلع لمستجدات ميدان العلوم الاجتماعية، من اجل الإلمام بكل المعطيات التي تمكنه من انجاز بحث علمي منظم، كما تتيح له فرصة مواصلة تكوينه الأكاديمي وعليه فمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع كدراسة مكملة لنيل شهادة الماستر هو محاولة الحصول على فكرة عن شكل الجملة الفعلية وقوالبها النحوية في الحديث النبوي الشريف وبصفة خاصة في صحيح البخاري كونه أصح كتب الحديث النبّوي الشريف في نظر أهل الفقه واللغة، وعليه اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لدراستنا.

وللإجابة عل إشكالية الدراسة وضعنا خطة لبحثنا تشمل مقدمة، فصلين وخاتمة فأما **الفصل الأول:** تناولنا فيه الإطار المفاهيمي للبنية النحوية، أما المبحث الأول البنية النحوية، ثم تطرقنا في المبحث الثانيماهية الجملة، أما المبحث الثالث فتكلمنا فيه عن الجملة الفعلية

وعناصرها، وأمّا **الفصل الثاني**: درسنا فيه البنية النحوية للجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف واختيار نماذج تطبيقية من صحيح البخاري، وقد ختمنا البحث بخاتمة اشتملت على خلاصة تمّ فيها عرَض النتائج التي توصّلنا إليها.

وسعيا لتحقق ذلك اعتمدنا على عدد من **المصادر والمراجع**، التي أتاحت لنا الوصول إليها، وشملت حقولاً معرفية متنوعة من أهمها الكتاب لسيبويه، دلائل الإعجاز لعبد القادر الجرجاني، الخصائص لأبي فتح ابن جني...الخ.

وبعد أسأل الله أن يساهم هذا البحث ولو الشيء اليسير في خدمة مجال البحث العلمي وهذا ما يصبو إليه كلّ باحث، وما استطعنا ذلك إلا بتوفيق من الله أولا، ثم بجهد وصبر **الأستاذة الفاضلة بودالية رشيدة** معي ثانيا فشكرا لها، فإنّ أحسنا فبها ونعمت وإن قصّرنا فمن أنفسنا؛ وسبحان من له الكمال وحده، فمنه السّداد وبه التوفيق وما تمّ الكمال إلا لكتابه عزّ وجلّ.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبنية النحوية

المبحث الأول: البنية النحوية

المبحث الثاني: ماهية الجملة

المبحث الثالث: الجملة الفعلية وعناصرها

في هذا الفصل سنحاول أخذ فكرة عن البنية النحوية للجملة الفعلية بحيث سنقوم في المبحث الأول بتحديد البنية النحوية ففي المطلب الأول سنحدد مفهوم البنية اما المطلب الثاني قمنا بشرح البنية في الدراسات الحديثة أما المطلب الثالث فقد خصصناه لتحديد مفهوم للنحو، أما المبحث الثاني فسنتطرق إلى ماهية الجملة قمنا في المطلب الأول إلى تعريف الجملة أما المطلب الثاني سنحاول تحديد عناصر بناء الجملة الفعلية وفي المطلب الثالث سنتكلم عن أنماط الجملة الفعلية.

المبحث الأول: البنية النحوية

المطلب الأول: مفهوم البنية

1-لغة: STRUCTURE، فهو مشتق من الكلمة اليونانية:

STRUERE، والتي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما، ثم امتد مفهوم ومعنى الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتشير المعاجم الأجنبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر[1]. ونجد كلمة بنية في اللغة العربية تعني: "كل ما هو أصل فيه وجوهري، وثابت لا يتبدل بتبديل الأوضاع والكيفيات"[2]

ونجد أن اللغويين العرب قد تصورا هذا الأصل على أنه الهيكل الثابت للشيء، فالنحاة العرب قد أتو بكلمة: البناء في مقابل الإعراب، ومن ذلك جاءت بعض تسمياتهم لبعض موضوعات النحو منها: المبني للمعلوم والمبني للمجهول[3].

---

[1] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة للنشر، بيروت،ط2، 1980م، ص: 175.

[2] مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، د ط، 1987م، ص: 11.

[3] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، ص: 175.

2-البنيوية في الاصطلاح:

يصعب الوقوف على تعريف شامل للبنيوية، فقد عرفها كثير من علماء اللغة الغربيين والعرب بتعريفات مختلة، منها ما كان شاملا لها، ومنها لم يكن شاملا، بل يتعرض لبعض معانيها، فقد عرفها العالم اللساني الفرنسي إميل بنفست بقوله: "البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات،أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل"[1].

وعرفها العالم اللغوي لا لاند بقوله: "إنالبنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، أو متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل"[2]

ويرى رولان بارث بقوله: "مستعمل بكثرة في جميع العلوم الاجتماعية بكيفية لا تميز بعضها عن البعض الآخر، إلا عند المجادلة حول مضمونها"[3]. ويعرفها الخليلي: "بأنها موقف فلسفي يزعم أن ما يدعى بالحقيقة ما هي إلا تصور ذهني عند الإنسان، معتقدا أنه تقصاها واكتشفها"[4].إذاً فالبنيوية هي منهج فكري، وأداة للتحليل، تقوم على فكرة الكلية، أو المجموع المنتظم، اهتمت بجميع نواحي المعرفة الإنسانية، وإن كانت قد اشتهرت في مجال علم اللغة، والنقد الأدبي،ومن خلال تلك التعريفات السابقة يمكن استخلاص ما يأتي[5]:

---

[1] مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية،دط، دت، ص:12.

[2] عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 1993م، ص: 16.

[3] مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية أبستمولوجيا، الطيب دبه، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2001م، ص: 41.

[4] مصطفى السعدني،المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية،ص: 15.

[5] عبد الرحمن حسن راضي، أساسيات في اللغة العربية، مكتبة الفجر للنشر، عمان، ط1، 1988م، ص: 218-220.

- أن هناك قاسماًمشتركاً بين البنيوية في جميع مجالاتها المختلفة، وبين التصوراتالمشتركة في جميع المدارس الخاصة بالخطاب اللساني.
- إن البنية ليست مجرد جمع بين العناصر، وإنما هي مجموعة من الظواهر المتضامنة التي يستند كل منها إلى الآخر.
- إن النظام اللغوي وسيطرته على عناصره، معناه أن كل عنصر يتوقف داخل هذا النظام على بقية العناصر الأخرى، وهذا لا يكون إلا بفضل علاقته بما عداه.
- إن التماسك في البنية يحقق كل عنصر من هذه العناصر هدفه من خلال علاقته بما عداه من بقية العناصر.

المطلب الثاني: البنية عن العرب القدامى والمحدثين

1-آراء علماء اللغة العرب القدامى في البنية:

أولا-سيبويه: يدرج سيبويه معنى البنية في كتابه بلفظ: المسند والمسند إليه، فيرى أن المسند والمسند إليه هما ما لا يستغني أحدهما عن الآخر، وبهذا يصبحان كأنهما لفظ واحد[1].

ثانيا-الجاحظ: فإنه يرى أن النظم هو ما وافق اللفظ لمعناه، وتآلف الألفاظ، وحسن تنظيمها كأنها لفظ واحد، ومعظم كلام الجاحظ حول نظم الأشعار، يقول: "وأجود ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغاً واحدا، وسبك سبكا واحداً، فهوى يجري على اللسان كما يجري على الأذهان"[2].

---

[1] رولان بارت، وجيرار جينيت، ترجمة غسان السيد، من البنيوية إلى الشعرية، دار نينوى للنشر، نقلا عن صحيفة المستقبل، الاثنين: 29 آذار 2004م.

[2] الكتاب لسيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2،ج1، ص 23.

ثالثا–عبد القاهر الجرجاني: سبق عبد القاهر الفكر الغربي في معرفة التركيب، في نظريته النظم،ويكون قد طابق ما يطلق عليه اللغويون الغربيون اسم: Syntaxe، أوعلم التركيب الذي يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر[1].

واختار الجرجاني لفظ: النظم، بديلا عن التركيب أو البنية؛ إذ يقول: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها[2]. وقد قسم عبد القاهر النظم إلى قسمين:

نظم الحروف، ويرى أن نظم الحروف يراعى فيها الانسجام، فلو قلنا: ربض، مكان: ضرب، لما حدث ما يفسد المعنى. نظم الكلمات، فإذا تقفينا فيه آثار المعاني كالرتبة، والمطابقة، والإسناد[3].

لم تنتشر البنيوية في العالم العربي بالقدر الذي انتشرت به في الغرب حيث إنها تتوزع في كل المجالات، سواء في العلوم الإنسانية، أم في غيرها من الأبحاث، فقد تمركز هذا المنهج في النقد الأدبي دون غيره.

2–البنية عند علماء العرب المحدثين:

أولاً– عبد السلام المسدي، يرى أن البنيوية تجرأت على النص، وأزاحت ما كان يحيط به من هالة قدسية تعيق عن الرؤية الموضوعية المتأتية إضافة إلى أن موت المؤلف، كانت الفكرة الجانية عليها.

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، 1/ 67.

[2] المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1982م، ص: 15.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق وشرح: عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ط1، 1969م، ص65.

ثانيا– سعد أبو الرضا لمحات،له رأي آخر في البنيوية، حيث يعتقد: أن النظرة المادية لواقع النص، أو ما يتصل به، تجعل الاتجاه البنيوي يتجاوز حدوده في تحليل النصوص المقدسة. حينما يؤمن هذا الاتجاه بالواقع دون غيره في تحليل النص، فيتجاهل ما فوق الواقع والقيم الأخلاقية، فذلك ينافي تحقيق التفاعل بين النص والمتلقي، فضلا عن الإخلال بالاعتقاد الإسلامي. الإيمان الأعمى والمطلق من أصحاب هذا المنهج بما يكتبون، يجعلهم رافضين لكل نقد، أو ملحوظة، مما يمنع التواصل المثمر للرفع من قيمة النقد. حرص البنيويين على عزل النص عن صاحبه، موت المؤلف، يمنع من معرفة ظروف هذا النص المساهمة في تحليله.

ثالثا–شكري عياد، يقول: إن هذا التناقض هو ديدن الحضارة، الساعية لتحويل كل عمل إنساني إلى نظام مجرد، لكن الأدب اصطدم بها، فهو يعبر عن حالة الإنسان الشعورية.

الدكتور حمودة: يعتقد أن فشل البنيوية الحقيقي هو عجز المنهج عن تحقيق المعنى، وإن سلم يجتاحه في تحليل اللغة، إلا أنه ينفي كفاءته في تحليل النصوص[1].

المطلب الثالث: مفهوم النحو

أ–لغة:

النحو فهو في اللغة: القصد والسبيل، يقال: "سِر على هذا النحو"[2]، بمعنى سر على هذا القصد والطريق، ومنه قولهم: نحاه ينحوه، وانتحاءً ونحواً. قال الأزهري: قال الليث "النحو القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده، قال: وبلغنا أن أبا الأسْوَد وضع وجوه العربية وقال للناس: انحوا نحوه فسمي نحْو اً"، ونحو الشيء هي جهته المقصودة، لذلك ف"النحو في كلامالعرب هو القصد"[3].

---

[1]نفس المرجع، ص49.

[2]الدكتور عبد البديع النيرباني، الخلاصة في النحو، ط1، 1431هـ /2010م، مكتبة نور الهداية، حلب، ص 5.

[3]القاضي أبي الوليد ابن رشد، الضروري في صناعة النحو، تحقيق ودراسة: الدكتور منصور علي عبد السميع، تقديم: الأستاذ الدكتور حمد إبراهيم عبادة، ط1، 2010م، ص 99.

وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال[1]:

للنحو سبع معان قد أتت لغة *** جمعتها ضمن بيت مفرد كَ مُ لا

قَصْد، ومَثل، ومقدار، وناحية *** نوع، أو بعض، وحرف، فاحفظ المَثَلاَ

ويرى بعض الباحثين أن التسمية جاءت من استخدام المؤدبين والمقرئين، حيث كانوايستعملون كلمة "نحو" ليدلوا بها على طريقة العرب في التعبير عن مقولة أو عبارة ما، كأن يقال مثلا "العرب تنحو في هذا كذا، ونحو العرب في هذا كذا، أو يسأل: كيف تنحوا العرب في هذا؟ أو من قولهم: فلان ينحوا في كلامه نحو العرب"[2].

ب-المعنى الاصطلاحي:

ومن تم انتقلت كلمة "نحو" من معناها اللغوي المعجمي إلى معناها الاصطلاحي. ويبدو أن هذا الرأي صحيح، ويدل على ذلك تعريف **ابن جني** الذي عرف النحو بقوله: "هو انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب... وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم"[3].

---

[1] النظر النحوي أصوله وجوامعه، بحث في ضوابط التأمل اللغوي عند النحاة العرب، خلال كتاب سيبويه، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في اللغويات، إعداد الطالب عبد الرحمان بود ارع، إشراف أحمد العلوي، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ،1998/1997م، ص7.

[2] الدكتور عبد الله بن حَمَد الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، 1413هـ /1993م، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية ص 64.

[3] أبي فتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: مجمد علي النجار، دار الكتب المصرية (القسم الأدبي)، المكتبة العلمية، ج1، ص34.

وهو "علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسَقَاماً، كيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعُها فيه"[1]، قال ابن السكيت: "نحا نحوه ينحوه إذا قصده، ونحا الشيء، يَنْحاه ينحوه، إذا حرفه، ومنه سمي النحوي نحوياً لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب"[2].

ويعرفه **السيوطي** بقوله: "النحو صناعة علمية ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى"[3]. والنحو به تعرف أحوال الكلم إعرابا وبناء، وبما هو "علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"[4].

وقال **ابن السراج:** "النحو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب"[5]. وقال **الأشموني** في شرحه على ألفية ابن مالك: "هو العلم المستخرج بالمقاييس من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها"[6].

وحده **ابن الأنبا ري** بقوله: "النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو"[7].

---

[1]الدكتور عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، جامعة الرياض، ط1،1401هـ /1981م، ص 7

[2]نفس المرجع، ص07.

[3]أبو الفضل عبد الرحمان بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، ص7.

[4]المصطلح النحوي في تراث فخر الدين الرازي (أقسام الكلم نموذجا)، إعداد محمد الدحماني، إشراف الشاهد البوشيخي، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة ،2006م، ج1، ص 13

[5]الأصول في النحو، لابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل، ت 316هـ)، تح: الدكتور عبد الرحمان الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، ج1، ص35.

[6]الدكتور أحمد جميل شامي، النحو العربي: قضاياه ومراحل تطوره، دار الحضارة للطباعة والنشر، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ،1997م ،1418هـ، ص11.

[7]إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، (دراسة وتحليل ونقد)، مجلة كلية التربية الأساسية، . الجامعة المستنصرية .، العدد 43، ص 76. ثم ينظر كتاب الإغراب في جدل الإعراب ولمَعُ الأدلة في أصول النحو (رسالتان لأبي البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري)، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، . دمشق، 1997م، ص 95.

ويعرف **الجرجاني** النحو فيقول: "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما"[1].

أما الفاكهي فحده بقوله النحو: "علم بأصول يعرف بها أحوال الكلم، إعرابا وبناء"[2]. وغاية النحو "بيان الإعراب وتفصيل أحكامه، حتى سماه بعضهم علم الإعراب"[3].

وعليه؛ يلاحظ أن النحو–اصطلاحا–منقول من المعنى اللغوي الذي هو القصد، وخص به هذا العلم، يقول **الكفوي**: "وهكذا انتقل اصطلاح النحو من المعنى اللغوي وهو القصد والطريق إلى المعنى الاصطلاحي كعلم قائم بذاته له قواعده وضوابطه وأقيسته الخاصة"[4].

إلا أنه ينبغي التنبيه على أن لفظ النحو لم يجر على ألسنة العرب المتقدمين ولا نحاتهم أثناء مناقشاتهم ومحاوراتهم، وإنما استعملوا اصطلاحات أخرى، ليعبروا بها عن هذا اللفظ.

المبحث الثاني: ماهية الجملة

سنقوم في هذا المبحث بالتطرق لتعريف الجملة في المطلب الأول، أما المطلب الثاني فقد خصصناه للبحث عن عناصر بناء الجملة العربية أما المطلب الثالث فقد تطرقنا فيه التقسيم النوعي للجملة.

المطلب الأول: تعريف الجملة

اختلف النحاة في تعريف الجملة واختلط عليهم مفهومها بمفهوم الكلام والقول، واتجهوا في ذلك اتجاهات مختلفة:

---

[1] الدكتور جنان التميمي، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، ط1، 2013م، دار الفرابي، بيروت، ص14

[2] الدكتور عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: الدكتور المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ص 52 . 53.

[3] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، (دراسة وتحليل ونقد)، ص 76.

[4] الدكتور طليمات غازي مختار، المفهوم النحوي في كليات الكفوي بين المصطلح والتعريف، بحث مقدم إلى مؤتمر النقد العربي الخامس، جامعة اليرموك، أربد . الأردن،1994م، ص3.

الاتجاه الأول: وحد أصحابه بين المفهومين (الجملة والكلام) مثلما هو الشأن عند ابن جني والزمخشري وابن يعيش والجرجاني إذ تتفق تعريفاتهم للجملة على أنها انضمام كلمتين في تركيب إسنادي، واشترطوا فيه الإفادة والاستغناء[1]ويعرف ابن جني الكلام بقوله هو " كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناهوهو الذي يسميه النحاة الجملة"[2]

ويذهب الزمخشري إلى القول بالترادف بين مصطلحي الجملة والكلام قائلا: " الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أوفي فعل واسم نحو ضُرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة" وأيده في هذا شارح كتابه – ابن يعيش – قائلا: " اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة"[3]

وأما الاتجاه الثاني، فهو يرفض ترادف المصطلحين ويفرق بينهما ويعد الجملة أعم من الكلام إذ شرطه الإفادة بخلافها[4]"... ذلك لأن الإسناد الذي يوجد في الجملة قد يكون أصلياً في تركيب مقصود لذاته، أوأصلياً في تركيب غير مقصود لذاته، وأما الإسناد في الكلام، فلابد أن يكون أصلياً في تركيب مقصود لذاته فحسب"[5]

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة،1952، 1956، ج1/ 17

[2]أبو القاسم جار لله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تقديم إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ 1999م، ص 33.

[3]ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، إدارة المنيرية للنشر، مصر، دط، دت، ج1/ 20.

[4]جمال الدين عبد لله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد لله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة 6، بيروت 1985، ص 490.

[5]د. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،دط،2003، ص 20.

وجاء عن الرضي (640 هـ) أن كل كلام جملة ولا ينعكس ذلك ،وبهذا يفرق بين الكلام والجملة بقوله "والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذلك أولا كالجملة التي هي خبر المبتدأ أوسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصيغة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس" [1]فقوله هذا يعني لا تكون كل جملة كلاماً ذلك أن الجملة أعم من الكلام، فكلاهما يتضمن الإسناد الأصلي ثم ينضاف قيد إلى الإسناد الأصلي في الكلام يخصصه ولا تشركه الجملة في هذا التقييد[2].

وجاء ابن هشام – أيضاً – مخالفاً لمن قال بالترادف بين مصطلحي الجملة والكلام، ويتفق في رأيه مع الرضي ويزيد كلامه وضوحا ًقائلاً: "الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ،ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبره " زيد قائم" وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، وجملة الجواب وجملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام" [3] فالجملة – إذن – عند ابن هشام تقوم على فكرة الإسناد والجملة عنده تتكون من مسند ومسند إليه أي الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر أو ما كان بمنزلة أحدهما من نحو: ضُرب اللص، وأقائمٌ الزيدان، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً.

---

[1]جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر بن الحاجب، الكافية في النحو، شرح رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ، 1985 م، ج8/1.

[2]د. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 25.

[3]ابن هشام، مغني اللبيب عن متاب الأعاريب، دار للنشر، دمشق، ط6، ج1، 1985، ص 490.

والكلام عنده أخص من الجملة وليس مرادفا لها، ألا ترى أنّ " إن قام زيد" من قولك " إن قام زيد قام عمرو" يسمى جملة ولا يسمى كلامًا إذ لا يحسن السكوت عليه،[1]واعترض السيوطي (911هـ) على قول ابن هشام وجاء مخالفاً له في جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة قائلاً: " وأما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطاً أو جواباً أوصلة، فإطلاق مجازي لأن كلا منهما كان جملة قبل، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان كإطلاق اليتامى على البالغين نظراً إلى أنهم كانوا كذلك"[2]

وعليه فأن الكلام أعم من الجملة، ولا يتم الكلام إلا بتآلف عدد من الجمل للوصول إلى معنى أعم مما في الجملة وأشمل– وهذا ما ذهب إليه السيوطي–إذ حدالجملة هو حدالكلام، والجملة هي ما كان من الألفاظ قائما برأسه مفيدا لمعنى يحسن السكوت عليه، فقام زيد جملة، وزيد مجتهد جملة، وصه جملة... وأخاك أخاك جملة وإن تدرس تنجح جملة ... وذلك لأن كل مجموعة مما سبق تؤدي بلبناتها كلها معنى يحسن السكوت عليه، ولو نقصت لبنة واحدة لاختل المعنى[3]

وجاء في تعريف إبراهيم أنيس للجملة قوله " إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[4] ونجد مثل هذا المعنى عند فندريس في كتابه "اللغة" يقول: "وبعض الجمل تتكون من كلمة واحدة مثل: تعال، صه، لا، وكل واحدة من هذه تؤدي معنى كاملا ينتهي بنفسه."[5]

---

[1]نفس المرجع، ص 490.

[2]جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: د. أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992/1418، ج37/1.

[3]. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، مج1، 1404هـ،4198م، ص 77.

[4]د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1996، ص260،261.

[5]فندريس، اللغة، ترجمة الأستاذ عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص، الأنجلو المصرية، القاهرة ص101.

وقد سبق ابن جني كلا من إبراهيم أنيس وفندريس إلى مثل هذا القول في خصائصه، قائلاً: " فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام" [1]ومن أمثلته التي ساقها تراكيب مختلفة نحو: زيد أخوك، وضُرب سعيد، ومه،ورويدا، وأفٍ... خلاصة القول في هذا وما دار من كلام عن مصطلحي (الجملة والكلام) ما يأتي:

لم يعرف سيبويه مصطلح "الجملة" ولم يرد في كتابه إلا بالمعنى اللغوي [2]فسيبويه كان يعنى بالتمثيل وبوصف التراكيب في أغلب الأحيان يقول " وتقول كل رجل يأتيك فاضرب نصب، لأن يأتيك ههنا صفة، فكأنك قلت: كل رجل صالح اضرب، فإن قلت أيهم جاءك فاضرب رفعته لأن جعل جاءك في موضع الخبر"[3]

جاء في كلام سيبويه جملتان: الأولى وقعت نعتاً والثانية وقعت خبراً لكنه لم يذكر أما جملة وكان يستخدم مصطلح الكلام استخداماً متعدد المعاني، وأحد هذه المعاني الجملة.

1-ظهور المصطلحين (الجملة والكلام) واستخدامهما مترادفين للدلالة على شيء واحد بعينه إذ هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، والقول بالترادف نسب إلى سيبويه أيضاً لكن استنتاجا[4].

2-كان استخدام مصطلح الكلام غالبا أكثر من استخدام مصطلح الجملة، بوصفه أخص منها: لأن الجملة عند من يرى ذلك هي ما تضمنت الإسناد الأصلي "الفعلوالفاعل" أو" المبتدأ والخبر" سواء أكان هذا الإسناد مقصوداً لذاته أم لا. أما الكلامفهو ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته، وهذا يكون الكلام أخص من الجملة والجملة أعم من الكلام.

---

[1]أبو فتح ابن جني،الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط4، دت، ج1، ص17.

[2]أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1317هـ، ج3، ص 119.

[3] المرجع نفسه، ص136.

[4]د. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، مرجع سابق، ص 31.

3-في العصر الحاضر غلب استخدام مصطلح الجملة ونظر إليها بوصفها الخلية الحية لجسم اللغة عندما تبرز إلى حيز الوجود [1]فالكلام عمل واللغة حدود هذا العمل والكلام نشاط واللغة قواعد هذا النشاط ... فاللغة إذن نظام والكلام أداء نشاطي طبقا لصور صوتية ذهنية والكلام تطبيق صوتي ومجهود عضوي حركي تنتج عنه أصوات لغوية معينة [2]

المطلب الثاني: عناصر بناء الجملة العربية

ليس المقصود بعناصرها الحديث عن أنواع الكلم من الاسم والفعل والحرف، فالجملة هي مجموعة من الوظائف تؤديها هذه الأنواع بحيث أنَّ: "الجملة التي تعبّر عن أبسط الصور الذهنيّة التامة يصحّ السكوت عليها، تتألّف من ثلاثة عناصر رئيسيّة هي: المسند إليه، أو المتحدّث عنه، أو المبني عليه. والمسند الذي يبني على المسند إليه، ويتحدّث به عنه، والإسناد، أو ارتباط المسند بالمسند إليه".[3]

حيث يعتبر المسند والمسند إليه الدّعامة الأصليّة في الجملة، وقد عرّفهما سيبويه بأنّها:"ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه"[4]. فهما الركنان الأساسيان اللّذان تتألف منهما الجملة، بحيث أ نَّ: "المسند إليه لا يكون إلاّ اسمًا وهو المبتدأ الذي له خبر وما أوصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل، والمسند يكون فعلاً واسمًا، فالفعل هو مسند على وجه الدوام ولا يكون إلاّ كذلك، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك

[1] المرجع نفسه، ص 31.

[2] د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979، ص 32.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي: نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2 ،1998، ص:31.

[4] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي_ القاهرة، ط3،1988، ج23/1.

والمبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر نحو"أقائم الرّجلان" ف (قائم) مسند و(الرّجلان) مسند إليه وأسماء الأفعال.[1]

أمّا ما يربطهما يسمّبالإسناد" وهو نسبة أحد الجزأين إلى الآخر، أعمّ من أن يفيد المخاطب فائدة يَصِحُّ السُكوت عليها أو لا، أمَّا الإسناد في عرف النحاة: "عبارة عن ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامّة:أي على وجهٍ يحسن السكوت عليه[2]، وَأَمْثَلُ تقسيم للإسناد أن يقسّم على النحو التّالي:

_**الإسناد التام:** وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرّين أو مذكورًا أحدهماوالآخر مقدّر[3].

_**الإسناد الناقص:** وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر الطرف الآخر، لا لفظًا ولا تقديرًا وذلك نحو إعمال الوصف الرّفع لا لكونه مسندًا بل لكونه وصفًا وذلك نحو:"رأيت المنطلق أخوه" فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند فإنَّ المنطلق فضله وهو مفعول به، فهذا إسناد ناقص إذ ذكر المسند إليه وليس له مسند[4].

المطلب الثالث:التقسيم النوعي للجملة

كل كلمة يبدأبها التركيب، إما أن تكون اسماً أو ظرفاً أو حرفاً وبناء على فكرة الإسناد، قسمت الجملة إلى قسمين:

---

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية: تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2 ،2007، ص13

[2] السيّد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: مجمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، مصر، 1413م، ص23.

[3] المرجع نفسه، ص26.

[4] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، ص:26.

القسم الأول: الجملة الاسمية هي التي وقع في صدرها اسم صريح مرفوع نحو: عمر شجاعاواسم فعل نحو هيهات العقيق أواسم رافع لمكتف به نحو: أقائم الرجلان، أو مؤول في محل رفع نحو قوله تعالى"**وأن تصوموا خيرلكم**"[1] أيوالصوم خيرلكم.

القسم الثاني: الجملة الفعلية وهي التي وقع في صدرها فعل تاما كان أم ناقصا متصرفاً أم جامدا مبنيا للفاعل أم للمفعول. ما نستنتجه من هذا التقسيم أن النحاة اعتمدوا في تقسيمهم للجملة على الشكل دون النظر إلى المعنى، فكان من نتاج هذا التقسيم:

-عدم وضوح الإطار الذي تنتظم فيه الجملة.

-الخلط الواضح في إدراج بعض التراكيب اللغوية فحصرت في الاسمية أوفي الفعلية دون تقبلها وعلى سبيل المثال جملة "هيهات العقيق" فهيهات اسم فعل ورغم هذا يجدونها جملة اسمية مع أنها لا تقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل،ولا تشير إلى حدث أو زمن ولا علاقة إسنادية بينها وبين الاسم الذي يليها[2]

-في هذا التقسيم يأتي تحديد الجملة من حيث عدد العناصر المشتركة في تكوينها والمتتبع لأمثلة النحاة التي وضعوها لهذه التقسيمات يجدها تخرج عن الخصائص والعلامات التي وضعوها لها، فهناك الكثير من الجمل التي صدرها اسم لكنهم أدرجوها في الجملة الفعلية وأخرى اسمية صنفوها فعلية ولا فعل في صدرها: كالنداء والشرط والقسم عدوها فعلية بتقدير فعل محذوف في صدر الجملة فمثلاً جملة النداء: يا فاطمة جملة فعلية، وهذا مبني على تقدير أدعو فاطمة، أوأنادي

[1] سورة البقرة ، الآية: 183.

[2] خليل أحمد عمايرة، نحو اللغة وتراكيبها، ط1، مج1، عالم المعرفة للنشر، جدة، 1984، ص 81.

فاطمة... ومثله أيضاً جملة الشرط في نحو قوله تعالى:"**إذا السماء انشقت**"[1] فينظر النحاة هذه الجملة فعلية بناءً على أن أدوات الشرط مختصة بالجمل الفعليةوقدروا في هذا إذا انشقت السماء انشقت .. وعدوا أيضاً جملة القسم جملة فعلية كما في قوله تعالى:"**والفجر وليال عشر**"[2] على تقدير: أقسم والفجر وهذا كي يتحقق الإسناد(3).

أما ما جاء من جمل اسمية وصنفها النحاة فعلية فنحو قوله تعالى:"**فريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون**"[3]، وقدروا الجملة كذبتم فريقاً: فعل + فاعل + مفعول به، قدم المفعول به لغرض التوكيد. ومن الجمل التي صنفها النحاة فعلية رغم أن لا فعل في صدرها والتي يتصدرها حرف مثلاً في قوله تعالى: "**أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون**"[4] وقوله تعالى:"**هل أتاك حديث موسى**"[5]

ونظر بعض النحاة إلى الجملة الفعلية والجملة الاسمية، باعتبار ما تتصدره،تصدر الكلمة التي تعد ركناً رئيسيا في الجملة، أو أن الأصل فيها أن تكون من أركان الجملة، فالاسمية ما كانت مكونة من مبتدأ وخبر، أومما كان الأصل فيهماالمبتدأ والخبر، والفعلية ما كانت من الفعل والفاعل، أو مما كان أصله الفعل والفاعل[6]وعليه نرى استبعاد النحاة لما جاء من حروف وأدوات متقدمة إذ الحروف والأدوات ليست أركاناً رئيسية في الجملة، ويهملون ما تقدم من الأسماء، وأنقل هنا رأياً للدكتور خليل عمايرة في تقسيم النحاة للجمل يقول: " ترتب على تقسيمات النحاة السابقة وتحديدهم

---

[1] سورة الانشقاق، الآية: 1.

[2] سورة الفجر، الآية: 1.

[3] د. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، الأردن، ص38.

[4] سورة البقرة، الآية:87.

[5] سورة الواقعة، الآية: 59.

[6] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تح: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1386هـ، ج4/ 128.

الجملتين الاسمية والفعلية دخول مصطلحات في الدرس اللغوي لها صبغة قسرية أدت إلى إيجاد ما يسمى بالإعراب المحلي والتقديري، مثل تقديم الفاعل على الفعل، إذ يقدرون ضميرافي الفعل يعود عليه بأنه فاعل في مثل: " محمد يدرس" فهي اسمية فعلية، والجمل من الفعل والفاعل تكون خبراً للمبتدأ "محمد" وهذا من جراء نظرية العامل التي تقول أن الفاعل لا يتقدم على فعله، وإن تقدم فهو مبتدأ وهذا قول البصريين، مع أن قول الكوفيين في جانب منه صحيح على أن محمداً يبقى فاعلاً يتقدم على فعله، والصحيح أن هذا التقدم يكون لغرض التوكيد"[1]

إن تقسيم النحاة للجملة كان قائماً على أساس شكلي فالاسمية ما صدرت باسم والفعلية ما صدرت بفعل وللجملتين طرفان هما: المسند والمسند إليه (وظرف ثالث هو الإسناد وهو العلاقة التي تربط المسند بالمسند إليه) ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما في الجملة، وعندما وقف النحاة أمام جمل لا يتضح فيها المسند والمسند إليه لجأوا إلى التقدير كي يستوفوا طرفي الإسناد في الجملة، وذكر المخزومي أن الجملة.

قد تخلو من المسند إليه لفظاً أومن المسند لوضوحه وسهولة تقديره، ويؤيد هذاالرأي إبراهيم السامرائي بقوله: " ولن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن الإسناد، فالجملة كيفما كانت اسمية أو فعلية قضية إسنادية"[2]وسيطرت فكرة الإسناد واعتمادها أساساً للجملة جعل الدارسين يقفون أمام عدد من أساليب العربية، خالية من الإسناد كالمدح والذم والنداء والتعجب ...

ويعد هذا التقسيم للجملة إلى اسمية وفعلية، أضاف ابن هشام الجملة الظرفية، وقال الزمخشري: "والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وظرفية... "[3] مضيفاً بهذا الجملة الشرطية...

---

[1] مجلة العلوم الإنسانية مجلد 2، عدد 8، سنة 1982، رأي في بعض أنماط التركيب الجملي، ص 62.

[2] د. إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاتي للنشر، دط، بغداد، 1980، ص 201.

[3] شرح المفصل، ج1/ 87.

وابن يعيش يعارض شيخه قائلاً: "الجملة في الحقيقة ضربان: فعلية واسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين، الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل"[1]

ويذهب البحث مذهب " ابن يعيش" في أن الجملة في الأصل فعلية أواسمية وما بقي إنما هو أنماط للجملة في ضوء هذين القسمين لا أقسام مستقلة... وألحق ابن هشام الجملة الشرطية بالجملة الفعلية قائلاً: "وقد زاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الجملة الفعلية"[2]

وإضافة إلى هذا التقسيم يقسمها ابن هشام تقسيماً آخر فهي عنده قسمان كبرى وصغرى أما الكبرى فهي " الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه، وزيد قام أبوه والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبرعنها في المثالين، وقد تكونالجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد أبوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غلامه منطلق" صغرى لا غير لأنها خبر، وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق، وصغرى باعتبار جملة الكلام"[3]وهذا التقسيم إلى صغرى وكبرى " ليس أنواعاً جديدة تضاف إلى نوعي الجملة، لكنه تفريع لهما."[4]

الجملة عند علماء الأصول:

اتّجه اهتمام الأصوليين إلى اللغة ودراستها، انطلاقا من اهتمامهم بالنصوص القرآنية الكريمة وبالسنة النبوية الشريفة لاستنباط الأحكام الشرعية فكان عليهم دراسة الأساليب العربية ومفرداتها كي يصلوا إلى فهم النصوص الشرعية فهما صحيحا سليما إذ " كان للأصوليين باع

---

[1] شرح المفصل، ج88/1.

[2] مغني اللبيب، ص 492.

[3] نفس المرجع، ص492

[4] د. مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي للنشر، بيروت، ط2،1986 ص32.

طويل في توضيح طرق الاستنباط خصوصا ما يتعلق بالقواعد اللغوية، فأخذوا يقلبون النظر في لغة الأصول التشريعية متتبعين نشأتها وما يتعلق بتلك النشأة عند كثير من المفكرين – كما تناولوا البحث في الألفاظ ودلالتها مراعين في ذلك مقاصد التشريع حتى تأتي تلك الدلالة بما يحقق هدفها من مراعاة لمصلحة الناس لإقامة العدل بينهم"[1] واهتم الأصوليون بالنحو، وكان من بين المسائل النحوية التي شغلت اهتمامهم البحث في الجملة.

وقد ذهبوا إلى القول بالترادف [*] بين مصطلحي (الكلام والجملة) كما ذهبالقائلون بالترادف من النحاة أن "الجملة والكلام عند الأصوليين مترادفان فالجملة لفظ وضع لإفادة نسبة وهو الكلام، ولا يتألف الكلام إلا من اسمين نحو: زيد قائم أومن اسم وفعل نحو: قام زيد لأن الكلام يتضمن الإسناد، وهو يقتضي مسنداً أو مسنداً إليه"[2]

وجاءت الجملة عندهم قسمين: خبرية وإنشائية، فالخبر إما أن يكون صدقاً أوكذباً فالصدق هو المطابق للواقع والكذب غير المطابق[3].والإنشاء يكون طلبيا وغير طلبي، والجملة الإنشائية تكون موضوعة لما يفهم من كلمات الطلب والتمني .. إلخ " فزيد عالم" جملة خبرية ويدل عليه تجرد الجملة من الأداة، وإذا ما أراد المتكلم التمني أوالترجي أوالاستفادة ألحق الأداة المختصة بأي نوع من الأساليب التي يريدها كـ (ليت) مثلاً للتمني، فتكون الجملة "ليت زيدا عالمٌ" وتسمى هذه الحالة عند الأصوليين "بوعاء الإسناد" فإذا كان الوعاء وعاء التحقق والثبوت فهي جملة خبرية، وإذا

[1] السيد أحمد عبد الغفار: التصور اللغوي عند الأصوليين، شركة مكتبات عكاظ، السعودية، ط 1،1981، ص 100.

[2] ابن النجار الحنبلي: شرح الكوكب المنير، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، دار الفكر، دمشق، 1980، 1/117.

[3] الشوكاني: محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص 44.

كان وعاء الاستفهام أوالتمنيأوالترجي، فهي جملة إنشائية [1]وقسمت الجملة عندهم أيضاً حسب نوعية أطرافها الإسنادية إلى اسمية وفعلية [2]وحددوا دلالة كل منها على نحو ما ذهب إليه النحاة من طبيعة الإسناد.

وقسمت أيضاً إلى ثلاثة أقسام:

- جملة اسمية ومثلوا لها بـ "البدر طالع"
- جملة فعلية ومثلوا لها بـ "طلع البدر"
- جملة مزدوجة(*) ومثلوا لها بـ "البدر طلع" على اعتبار أن هذه الجملة مركبة من جملتين: كبرى وصغرى على حد قولنا " زيد أبوه قائم" [3]

وهكذا فالجملة عند الأصوليين لاقت عناية واهتماماً، ولم تختلف في كثير عما ذكره النحاة إلا في تفريعات وتسميات جاءت نتيجة خوضهم في جوازات واحتمالات عقلية وخيالية للوصول إلى استنباط الأحكام التشريعية[4]

الجملة عند علماء البلاغة:

قامت دراسات البلاغيين على ما أسموه بعلم المعاني وهو: " تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصلبها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق

---

[1]مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين، منشورات وزارة الثقافة، العراق، دار الرشيد،بغداد، ط1، 1980، ص 255.

[2]ابن النجار،شرح الكوكب المنير، تح: محمد الزحيلي، نزيه حماد، وزارة الأوقاف السعودية للنشر، ط1، 1993، ج1/117.

[3]مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، دار الهجرة للنشر، إيران، 1405هـ، ص 25.

[4]عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، دراسة وصفية تحليلية، عالم الكتب، إربد، الأردن، 2004، ص 37.

الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1]وكان الأساس في دراستهم لسببين ذكرهما الدكتور أحمد مطلوب في كتابه "البحث البلاغي عند العرب" [2]

الأول: معرفة إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة السبك، وحسن الوصف وبراعة التركيب ولطف الإيجاز.

السبب الثاني: من أجل الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور العرب ومنظومه ودرس أهل البلاغة الجملة من جهة التقديم والتأخير والذكر والحذف والفصل والوصل ... وعرفوا الجملة بأنها المركب الذي تتم به الفائدة، فإن قلت: إن تأت " ثم سكت" لم يفد، كما لم يفد إذا قلت " زيد" وسكت، فلم تذكر اسماً أكثر ولا فعلا كان منوياً في النفس معلوماً من دليل الحال[3] وارتبطمفهوم الجملة بمفهوم الكلام جاء في سر الفصاحة أن الجملة: "ما دلت على معنى يحسن السكوت عليه"[4]أما الكلام فهو: " ما انتظم من الحروف المسموعة المميزة المتواضع على استعمالها أوهو ما انتظم من كلمتين فصاعداً وأفاد"[5]

نستنتج من هذا أنهم يذهبون إلى القول بالترادف بين الجملة والكلام – حالهم في هذا حال فريق من النحاة – فالجملة والكلام عندهم تركيب وفائدة،والفائدة هي تحقيق النظم والنظم هو توخي معاني النحو في التراكيب – ما قال الجرجاني–[6]وهو من أبرز البلاغيين الذين بحثوا الجملة، وجاء

---

[1]أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ص 77.

[2]أحمد مطلوب: البحث البلاغي عند العرب، سلسلة الموسوعة الصغيرة، منشورات الجاحظ، بغداد، 1982، ص 21،28.

[3]الزمخشري: جار لله، محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة 1973، ص 89

[4]الأمير أبو محمد عبد لله بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت 1982، ص25

[5] المرجع نفسه، ص54.

[6]أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: الشيخ محمد عبده، والشيخ حمد الشنقيطي ومحمد رشيد رضا، مطبعة المدني، القاهرة 1961، ص 38.

بمصطلحات سماها "البناء" و"الترتيب" و"التعليق" وهي التي تؤدي إلى سلامة النظم، فالجرجاني جاء بنظرة أشمل من قول النحاة بالارتباط بين ركني الجملة (أي المسند والمسند إليه).

والكلمة عنده ليست مقبولة أومرذولة لذاتها وإنما لمكانتها من الجمل وعلاقتها بما ترتبط به من كلمات، فالأساس عنده الكلمة التي تأخذ وظيفتها في الجملة يقول " إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلمة مفردة ،وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أوما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ، وما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر"[1]ويقول في موضع آخر تأكيد اًو توضيحاً: "فالألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف ويعمدا إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب، فلو أنك عمدت إلى بيت شعر، أوفصل نثر فعددت كلماته عداً كيف جاء واتفق، وأبطلت نضده ونظامه الذي بني عليه وفيه أفرغ المعنى وغيرت ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد كما أفاده، وبنسقه المخصوص أبان المراد، نحو أن نقول في " قفا نبكمن ذكرى حبيب ومترل" " مترل قفا ذكرى من نبك وحبيب" أطرحته من كمال البيان إلى مجال الهذيان" [2].

خلاصة هذا القول أن الجرجاني يلح على أن تكون الألفاظ في التركيب مرئية وفق ترتيب المعاني في النفس وما الجملة بصورها المختلفة إلا صورة للمعنى القائم في النفس، وتعد نظرية النظم التي اتبعها من القواعد المهمة التي يجب أن يسير عليها النحو العربي بدلاً من ذلك المنهج الذي يهتم بالنواحي الإعرابية ووجوهها التي قد تتسبب في فساد المعنى.

[1] المرجع نفسه، ص 39.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل: دار الكتب العلمية للنشر، ط1، مج2، بيروت، ص 2، 3.

فضم الكلمات بعضها إلى بعض يسمى نظما (من الناحية اللغوية)، وغاية النحو هي دراسة الجملة أداة الإبلاغ والإفصاح، وما الجملة إلا تأليف كلمات ونظمها على هيئة مخصوصة وفق قواعد وأحكام تفي بأداء المعاني كما هي في النفس وقول عبد القاهر " ليس النظم شيئا إلا توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم"[1] فإنما يقصد النظم بين الكلم، لأن الكلم لا قيمة لها بدون معنى تحمله، ومعاني النحو ليست في حركات الإعراب من نصبورفع، بقدر ما هي البحث عن المعنى في الجمل.

وقسمت الجملة عند البلاغيين إلى قسمين: جملة الخبر وجملة الإنشاء[2]فأما الخبر فهو " دال على حصول أمر في الخارج، فإن كان مطابقاً له فهو الصدق وإلا فهو الكذب" [3]وله أضرب وأغراض مفصلة في كتب البلاغة[4]

أما الإنشاء فهو: "استدعاء أمر غير حاصل ليحصل"[5]وقيل أن الإنشاء لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أوكاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج، وتوقفه على النطق به[6].

وينقسم الإنشاء إلى قسمين: طلبي وغير طلبي: فالطلبي ما يستلزم أويستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب وأنواعه خمسة: الأمر، النهي،الاستفهام، النداء، التمني ومنهم من زاد الترجي

---

[1]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص 403.

[2]أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ص 79.

[3]يحي بن حمزة بن علي العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: دار الكتب العلمية، بيروت ج3/ 280.

[4]جمال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، بشرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط4، 1975، ص 92.

[5]الطراز، أسرار البلاغة وعلوم الإعجاز، مطبعة المقتطف للنشر، مصر، 1914، ج3/ 280.

[6]عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، القاهرة، (د.ت) ص 13.

ومنهم من أخرج النداء والتمني منها ومنهم من قسمها إلى تسعة أضرب مضيفاً الدعاء والعرض والتحضيض، أما غير الطلبي فهو ما لا يستدعي مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب، ومنه صيغ المدح والذم والتعجب، وأفعال المقاربة، وصيغ العقود والقسم...

وذهب صاحب مفتاح العلوم إلى أن البلاغيين لا يكادون يلقون بالاً إلى هذا القسم أي (الإنشاء غير الطلبي) لقلة المباحث المتعلقة به ولأن أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء[1]، أما النحاة فيوجهون عناية خاصة إلى معظم أنواع هذا القسم في مختلف أبواب النحو إذا عقدوا لبعضه أبواباً خاصة.

الجملة عند المحدثين:

إن البحث في الجملة هو الأساس في الدراسات اللغوية الحديثة التي تنتهج المنهج الوصفي فتتجه إلى وصف الجملة وتحليلها، وهذا لأهميتها في إظهار المعنى الذي يعد العنصر الرئيسي في دراسة بناء الجملة، والهدف الأساسي للبحث اللغوي المعاصر: يقول د. محمود فهمي حجازي: " إن أهم فرق يميز البحث الحديث في بناء الجملة عن البحث العربي القديم يكمن في أن الجهد العربي دار حول نظرية العامل، بينما يضع البحث الحديث هدفه دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة وسيلة للتعبير عن معنى، ومن ثم يعد المعنى عنصراً مهماً في دراسة بناء الجملة"[2]

وكما كان للنحاة القدماء آراء في الجملة وتعريفاتها وتقسيماتها، كان كذلك للمحدثين مواقف تختلف عن مواقف القدماء سواء من حيث الإضافة أومن حيث التناول والمعالجة وكانت لهم آراء

[1] محمد بن علي السكاكي،مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية للنشر، ط2، مصر، 1987، ص 78.

[2] د. محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة 1978، ص 67.

كثيرة في هذا الموضوع إذ الهدف من دراسة الجملة وتصنيفها هو الوصول إلى المعنى الذي يريد المتحدث نقله إلى السامع

ومن أهم آراء المحدثين الذين درسوا الجملة:

1- د. مهدي المخزومي الذي يرى أن تقسيم الجملة يجب أن يستند إلى المسند لا إلى المسند إليه قائلاً :" ... يجب أن يستند تقسيم الجملة إلى المسند لا إلى المسند إليه – كما فعل النحاة – لأن أهمية الخبر أوالحديث إنما تقوم على ما يؤديه المسند من وظيفة، وعلى ما للمسند من دلالة"[1]

ويرى د. عبد الرحمن أيوب " أن الجمل العربية نوعان: إسنادية وغير إسنادية والجملة الإسنادية تنحصر في الجمل الاسمية والجمل الفعلية، أما الجمل غير الاسنادية فهي جملة النداء وجملة نعم وبئس وجملة التعجب، وما شابهها، وهذه لا يمكن أن تعد من الجمل الفعليةرد تأويل النحاة لها بعبارات فعلية"[2]

وقدم د. محمد حماسة عبد اللطيف محاولة أخرى لتقسيم الجملة إلى: تامة وإسنادية، وموجزة، وغير إسنادية، مفرعا التامة الإسنادية إلى اسمية، وفعلية،ووصفية والموجزة: إلى اسمية، وفعلية وجوابية. وغير الإسنادية إلى: خالفة وتعجبية،ومدح وذم، وخالفة الصوت، وندائية وتحذيرية[3]

وهو تقسيم يجمع بين معظم الصور التي ذكرها المحدثون في تقسيماتهم للجملة، وبنى د. حماسة تقسيمه للجملة الموجزة على مراعاة نوعية الحذف في التركيب، فإن حذف أحد ركني

[1] د. مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1966 ص 36.

[2] د. عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القسم الثاني، ص 129.

[3] ينظر: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ص 78.

الإسناد حذفاً جائزاً فالجملة إسنادية، وإن حذف حذفاً لازماً فالجملة موجزة[1]أما د. محمد إبراهيم عبادة فيقدم تصورهالجديد للجملة ويقسمها إلى عدة أقسام هي[2]:

أ- **الجملة البسيطة:** وهي التي تتكون من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة سواء أبدئ المركب باسم أم بفعل أم بوصف نحو الشمس ساطعة،حضر عمر، أقائم الزيدان.

وممن ناحية التقسيم الوظيفي تنقسم الجملة إلى قسمين: جمل لها محل إعرابي وجمل لا محل لها من الإعراب.

أ- **الجمل التي لها محل من الإعراب:**

وقد استقر العلماء من كلام العرب الأقحاح مواضع الجمل التي لا محل لها من الإعراب، فبلغت سبعة أنواع كلية، ومن حيث التفصيل فإنها تبلغ أكثر من ذلك.[3]

- الجملة الواقعة خبر.
- الجملة الواقعة حالا.
- الجملة الواقعة مفعولا.
- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم.
- الجملة الواقعة مضافا إليه.
- الجملة الواقعة صفة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 90 وما بعدها

[2] د. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص 153 وما بعدها.

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص201، 202.

- التابعة لجملة لها محل من الإعراب: ويحصرها ابن هشام في بابي عطف النسق والبدل فقط[1].

ب-الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

هي الجمل التي لا يصحّ أن يحلّ محلّها اسم مفرد، ولا تقدر به، فلا يقال عنها أنها في محل رفع أو نصب أو جزم أو جر، وثمة عدة أنواع من الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي[2]:

- الجملة الابتدائية.
- الجملة الاستئنائية.
- الجملة الاعتراضية.
- الجملة التفسيرية.
- الجملة الواقعة وجوبا.
- الجملة الواقعة صلة موصول.
- الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا.
- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

ب-الجملة الممتدة: تتكون من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أومركبات غير إسنادية نحو: حضر المدير صباحاً،أقائم أخوك رغبة في الانصراف.

[1] ابن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، م س، ص345.

[2] فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، دت، دط، ص174.

جـ –الجملة المزدوجة أوالمتعددة: تتكون من مركبين إسناديين أو أكثر،وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدهما معتمد على الآخر، وكل مركب مساو للآخر في الأهمية، ويكون العطف رابطاً بينهما ويصلح كل مركب لتكوين جملة بسيطة أوممتدة مستقلة بمحورها ولا مانع من أن يشمل أحد المركبات على ضمير راجع إلى مذكور في مركب سابق عليه وهناك نوع من الجمل المزدوجة أوالمتعددة يتمثل في تتابع جمل مركبة

د–الجملة المركبة: تتكون من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه.

هـ–الجملة المتداخلة: تتكون من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبي.

و –الجملة المتشابكة: تتكون من مركبات إسنادية أومركبات مشتملة على إسناد وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة.

ومن الباحثين[1] من يرى أن الجملة بسيطة ومركبة، ويقسم البسيطة إلى مجردة أوأساسية وهي التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر نحو قام زيد، زيد قائم وبسيطة موسعة وهي التي يضاف إلى ركنيها الأساسيين عنصراً أو أكثر يؤثر في مضمونها تقييداً أو توسعاً أو تنويعاً أو تأكيداً نحو: كان زيد قائماً. ومنهم من يرى أن هناك جملاً أصلية وأخرى فرعية[2]، وأضاف البعض الجملة الإفصاحية (الانفعالية) [3]وزاد آخرون الجملة الوصفية[4]

[1]د. طاهر سليمان حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 41.

[2]طاهر سليمان حمو، أسس الإعراب ومشكلاته، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1905، ص42.

[3]تمام حسان عمر،اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب للنشر، ط5، ج1، 2006، ص 190.

[4]د. محمد صلاح الدين بكر،النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة الصباح للنشر، الكويت، ج2، ص19.

إلى غير ذلك من التفريعات الكثيرة للجملة التي لا طائل تحتها سوى الإكثار من المصطلحات أما د. تمام حسان فقد انتهج النهج الوصفي (*) في دراسة الجملة إذ ذهب في دراسته إلى مجموعة من القرائن تسمى قرائن التعليق، وقد قسم هذه القرائن إلى مقالية وحالية، وقسم المقالية إلى قرائن لفظية وقرائن معنوية وقسم المعنوية إلى خمس قرائن تحت كل واحدة فروع في الغالب، وهي "الإسناد،التخصيص،النسبة، التبعية، المخالفة" وقسم اللفظية إلى ثماني قرائن هي: "الإعراب،الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، التضام، الأداة، التنغيم"[1]

وفكرة تمام حسّان في ظاهرة تضافر القرائن في النحو العربي تنطلق من أن الغاية التي يسعى إليها الناظر في النص هي فهمه، وأن وسيلته إلى ذلك أن ينظر في العلامات المنطوقة أوالمكتوبة في النص أي الأمثلة الكلامية ليصل بواسطتها إلى تحديد المبنى، ويرى أن تحديد المبنى بواسطة العلامة " أي المثال" ليس من العمليات العقلية الكبرى في التحليل، لأنها مسألة تعتمد على الإدراك الحسي بواسطة السمع أوالبصر، أما ما هو أكثر صعوبة ودقة من ذلك فهو القفز العقلي من المبنى إلى المعنى، لأن ذلك يحتاج إلى قرائن معنوية أولفظية أوحالية وتأتي الصعوبة كذلك من أن المبنى الصرفي الواحد يصلح لأكثر من معنى أي مسألة التعدد في المعنى الوظيفي للمبنى الواحد، فعند النظر في نص بعينه علينا أن نقرر أي المعاني المتعددة هو الذي يتعين ووسيلة الوصول إلى هذا المعنى المعين هي استخدام القرائن المتاحة في المقال لفظية أومعنوية، وقرائن حالية متاحة في المقام[2]، مع ملاحظة هنا أن كل قرينة تحمل، وتؤدي وظيفتها في ظل هذه الظاهرة الكبرى "وهي تضافر القرائن" التي تحكم استخدام القرائن جميعاً، فهذه الظاهرة ترجع في أساسها إلى أنه لا يمكن لظاهرة واحدة أن تدل بمفردها على معنى بعينه، ولو حدث ذلك

[1] اللغة العربية معناها ومبناها، ص 190.

[2] د.رمضان عبد التواب،المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي مكتبة الخانجي، ط2، 1405هـ/ 1985، ص 181، 182.

لكان عدد القرائن بعدد المعاني النحوية، وهو أمر يتنافى مع ذلك المبدأ العام الآخر وهو عدد المعاني الوظيفية للمعنى الواحد [1] ومن ثم: فتضافر القرائن يوضح المعنى الدلالي للجملة.

المبحث الثالث: الجملة الفعلية وعناصرها

المطلب الأول: تعريف الجملة الفعلية

الجملة الفعليّة فتُعرّف بأنّها الجملة التي تبدأ بفعل ماضٍ، أو مضارع، أو أمر، وسواءً أكانت هذه الأفعال تامة أم ناقصة، أو مبنيّة للمعلوم أم للمجهول، أو متصرفة أم جامدة، نحو : "اشتدَّ الحرُّ"، و"يجتهدُ الطالب"، و"اجلسْ"، و"يُحْصدُ الزرع"، والجملة الفعليّة تتألّف في صورتها الأصليّة من فعل وفاعل ومفعول به، فالفعل هو عبارة عن كلمة تدلّ على حدوث شيء في زمنٍ معين، والفاعل هو الذي فعل الحدث، أمّا المفعول به فهو الذي يقع عليه الحدث، كقولك" :كافأ المعلمُ المتفوّقَ"، فالفعل هنا هو :كافأ، والفاعل هو :المعلم، والمفعول به هو :المتفوقَ.[2]

المطلب الثاني: العناصر الأساسية للجملة الفعلية:

لها عناصر ثلاثة هي: الفعل والفاعل والمفعول به، في حالة الفعل المبني للمعلوم. وفي حالة الفعل المبني للمجهول يضاف إلى هذه العناصر نائب الفاعل، ويختفي الفاعل الحقيقي.

1–**الفعل**: وهو أصل العوامل، وهو الحدث الذي يؤثّر فيما بعده، فيرفع الفاعل أو نائب الفاعل، وينصب المفعول به.

وهو نوعان: لازم ومتعدّ

[1] المرجع نفسه، ص 193، 194.

[2] فهد زايد، الأخطاء النّحويّة والصّرفيّة الإملائية الشّائعة، عمّان –الأردن: دار اليازوري العلمية، 2007، ص299.

أ –**الفعل اللازم**: يعرف بتنه الفعل المكتفي بمرفوعه، وبهما معا يتم معنى الجملة، يقول باحث معاصر:" الفعْلُ اللازمهو ما لا يتعدى أثرُه فاعلَهُ، ولا يتجاوُزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، مثل "ذهب سعيدٌ، وسافر خالدٌ "، وهو يحتاُجُ إلى الفاعل، ولا يحتاُجُ إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعلِه فيحتاُجُ إلى مفعول به يَقَعُ عليه. وُيُسمى أيضاً (الفعَلَ القاصَرَ) لُقُصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل"[1].

ويُعرف هذا النوع من الأفعال بعدة ملامح منها ما يلي:

- أن يكون مضموم العين مثل: كُرُم، شُرُف، كُبُر، صغُر...
- أن يكون دالاً على هيئة: كطال، قصر، صلح، جمد...
- أن يكون على وزن انفعل: كانكسر، اندلع، انسلخ...
- أو على وزن (افعلَّ): كاغبرَّ وارتدّ واحمّرّ ...

ب –**الفعل المتعدي**: يعّرف بأنه الفعل الذي لا يكتفي بمرفوعه، ويحتاج إلى مفعول به. قال الغلاييني:" الفعل المتعّدي هو ما يتعدَّى أثرُهُ فاعلَه، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل "فتَحَ طارٌقٌ الأندَلَسَ " وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعولٍ به يَقَع عليه. ويسمى أيضاً،"الفعَلَ لوقوعه على المفعول به، والمفعول به "[2]، وعلامته أَنْ يقبَلَ هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل "اجتهد الطالب فأكرمه أُستاذه". فالهاء في أكرمه في محل نصب مفعول به. ومعنى ذلك أن الفعل "أكرم" متعّدّ. أما الفعل "اجتهد" فلا تلحقه هذه الهاء؛ إذ لا يقال: اجتهده؛ فيكون فعلا لازماً.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، ج1، 2009، ص46.

[2] لمرجع نفسه، ج1، ص34.

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام. متعٍدٍ إلى مفعول به واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل.فالمتعدي إلى مفعول به واحِدٍ كثيرٌ، وذلك مثل: كتب وأخذ وغفر، وهذه أفعال متعدية بنفسهاحسب سماعها عن العرب. ومثال: أكرم، أذهب، وأسلم، وغيرها هي متعدية بهمزة التعدية، فهي في أصلها الثلاثي لازمة، فصارت متعدية حين دخلت عليها الهمزة؛ عبى وزن "أفعل". ومثل: عظّ م، وقدّر، وكّرّم، وسّدّد وغيرها؛ وهي أفعال متعدية بتضعيف عين الفعل على وزن "فعّل".

والمتعدي إلى مفعولين على قسمين: قسٍمٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا[1]، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ.

فالأول مثل: أَعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وَأَلبس وعلَّم،نقول: أَعطيُتُ القارَئَ كتاباً. منحُتُ المجتهد جائزَةً.

منعُتُ الكسلاَنَ التنزُّهَ. كسوُتُ الفقَيرَ ثوباً. أَلبست الأم ابنَها كسوَة جديدةً، يعلّم الأستاذُ الطلبةَ الأدَبَ والعلَمَ.

والثاني أفعال القلوب،وهي التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر[2]. مثل: ظن، رأى، علم، جعل، صّيّر،خال، درى، وجد، ألفى...كأن نقول: ظّنّ الطلبةُ الامتحاَنَ صعباً. رأى الله تعالى العرَبَ أصلَحَ لحمل الرسالة الخاتمة.

والمتعدي إلى ثلاثة مفاعيل أفعاله هي: أعلم، وأخبر، وخّبّر، وأنبأ، ونبَّ أ، وحّدّثَ، وأرى[3]،

---

[1] عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص111.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، م س، ص 49-50.

[3] علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية بيروت، ط1، 1987، ص 100.

مثل:أخبرت الإذاعة المستمعين الحادثةَ كاملةً.

أرت التلفزة المشاهدين المشهَدَ ناقصاً.

2 –**الفاعل** : هو المسند إليه، ويمثل – مع الفعل – العمدة في الجملة، وهو الاسم المرفوع أو في محل رفع، ويجب أن يحضر في الجملة، ويأتي بعد الفعل لا قبله، وقد يكون حقيقياً أو مجازياً. وهو أنواع.

– **أنواع الفاعل:** يقّسّمه النحاة قسمين كبيرين هما: الفاعل الصريح، والفاعل المؤول.

أ –**الفاعل الصريح:** ينقسم ثلاثة أقسام هي:

1–**اسم ظاهر** : وهو الأكثر ورودا في الجمل والأساليب، سيما إذا كانت ابتدائية؛ مثل:﴿**ولقد نصركم اللهُ في مواطن كثيرة**﴾.

– **ضمير متصل:** مثل:﴿**وقالوا سمعنا وأطعنا**﴾. فالواو في "قالوا"، والضمير "نا" في "أطعنا"، كلاهما في محل رفع فاعل، وهما من الضمائر المتصلة.

– **ضمير مستتر**: مثل﴿**فوكزه موسى فقضى عليه**﴾. الفاعل هنا ضمير مستتر بعد الفعل "قضى"، تقديره "هو"، يعود على موسى. والأصل في ذلك: فقضى هو (موسى) عليه. لا يؤمن أحدكم حتى يحّبّ لأخيه ما يحّبّ لنفسه؛ فالضمير المستتر الذي في محل رفع فاعل يقع بعد الفعل "يحّبّ " تقديره هو.

ب –**الفاعل المؤول:** هو الفاعل الذي يقع مصدرًا مؤولاً؛ أو منسكبا من حرف مصدري وصلته. وحروف المصدر خمسة هي: أنْ، أنّ، ما، كي، لو. ولكن ما يصلح منها في باب الفاعل ثلاثة

أحرف هي: أَنْ، أَنّ، ما. وُتُسبق هذه الأحرف عادة بأفعال من مثل: يجب، يجوز، يمكن، ينبغي، يحسن، يجمل... إلخ مثل:

يجوز أن نتيّمّم إذا غاب الماء. أي: يجوز التيمُّمُ إذا غاب الماء. وجملة "أَنْ نتيمَّمَ " مصدر مؤّول في محل رفع فاعل[1].

يجب أن تجتهد في الحياة. أي: يجب الاجتهادُ في الحياة.

يسرنا أَنّ الشعَبَ واعٍ. أي: يسرنا وعْيُ الشعبِ.

يكون مسبوقاً بنفي أو استفهام مثل:

﴿**وما يأتيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزئون**﴾. أي: وما يأتيهم رسوْلٌ.

ما بقي في قاعة المحاضرة من أحدٍ. أي: ما بقي أحَدٌ. فعبارة "من أحدٍ "

هل نجا من الرّكاب من أحدٍ؟ أي: هل نجا أحَدٌ من الرّكاب؟ أو: هل نجا راكِبٌ ما؟

* **علاقة الفعل بالفاعل:** لكل فعل فاعل واحد، يأتي بعده لا قبله؛ أي أَنّ الفاعل لا يتقّدّم على فعله مطلقاً، وإلاّ صارت الجملة اسمية. فإذا قلنا: هطل المطَرُ غزيرًا، وقلنا: المطَرُ هطل غزيرًا، كان "المطر" في الجملة الأولى فاعلاً، وفي الجملة الثانية مبتدأ. والفاعل في الجملة الثانية ضمير مستتر تقديره "هو" بعد الفعل "هطل".

إذا اتصلت بالفعل "ما" الكافة لم يعد الفعل بحاجة إلى فاعل، مثل: قلّما وطالما. وُيُعربان فعلين ماضيين مبنيْيْن على الفتح، والفعال غير موجود، وما": كافة لا محل لها من الإعراب.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 264.

لا يُصرّف الفعل قبل فاعله، إنما يلزم صورة الإفراد، كما في الأمثلة التالية:

غاب عن الامتحان طالبُ واحدٌ.

غاب عن المحاضرة طالبان.

تأخر عن الموعد أناسٌ كثيرون.

يؤنث الفعل مع الفاعل المؤنث، مثل: لم تقع الحادثة إلاّ خطأ. إلاّ في حال كون الجملة محصورة فيجوز الأمران،فنقول: لم يرسُبْ إلا طالبةٌ، أو: لم ترسُبْ إلاّ طالبة.

* **نائب الفاعل:** هو الاسم المرفوع الوارد في جملة فعلها مبني للمجهول. وهو في الأصل المفعول به الذي كان في جملة الفعل المبني للمعلوم، فأخذ علامة الرفع؛ مثل: فهم الطلبةُ المحاضرَةَ فهماً تاماً. فُهِمَتْ المحاضرةُ فهماً تاماً.

إذا كان الفعل متعدّياً إلى أكثر من مفعول واحد، وُبُنيت الجملة للمجهول، صار المفعول الأول نائب فاعل مرفوع، وبقيت المفعولات الأخرى على حالها منصوبة. مثل:

ألبسَتْ الأُمّ طفلَها ثوباً جديداً. وفي حال البناء للمجهول نقول: أُلبِسَ الطفلُ ثوباً جديداً.

أخبرت الإدارُةُ الطلبةَ المسألةَ كاملةً. وفي المبني للمجهول: أُخبِرَ الطلبةُ المسألةَ كاملةً.

لا يُذكر الفاعل في آخر الجملة المبنية للجهول، فلا يصح قولنا: قُدّم التقرير من طرف المدير، أو من قِبل المدير، لأن البناء للمجهول معناه عدم ذكر الفاعل لأسباب كثيرة ذكرها النحاة، منها: عدم

معرفته؛ مثل: سُرِقَ المال، لاشتهاره والعلم به، مثل: كُتِبَ عليكم الصيام. للخوف منه، أو عليه...إلخ[1].

* **المفعول به:** هو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل، ويكون منصوبا أو في محل نصب، ويرد صريحاً أو مؤولاً. وهو فضلة في الجملة لا عمدة. إلاّ إذ كان المعنى غير تام من دونه، مثل: طلبُتُ منَكَ، فذكر المفعول هنا واجب ليكتمل المعنى والمقصود، فيقال: طلبُتُ منَكَ الجوَاب. ويعرّفه الغلاييني قائلاً: المفعولُ به هو اسْمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعِلِ، إثباتاً أو نفياً، ولا تُغيَّر لأجله صورةُ الفعل، فالأوّلُ نحو "برَيُتُ القلَمَ "، والثاني، نحو "ما بَرَيُتُ القلَمَ"[2].

ويرد المفعول به صريحاً ومؤولاً كما في التفصيل التالي:

1- **المفعول به الصريح** : هو الاسم الظاهر المنصوب الذي وقع عليه الفعل، أو الضمير الظاهر المتصل، والضمير المنفصل[3].

المفعول به اسم ظاهر؛ كما في قولنا: يُتقن المسلم الحقيقي عَمَله. تذيع الإذاعةُ والتلفزة الأخبارَ على المواطنين.

المفعول به ضمير متصل؛ كما في هذا المثال: صافحتكَ بصدقٍ. الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، المفعول به ضمير منفصل: إياك نعبُدُ. إياك: ضمير نصب منفصل مفعول به.

2 - **المفعول به المؤّول** : يتكون من حرف مصدري وصلته، في محل نصب؛ مثل:

---

[1] لسيوطي، همع الهوامع، ج1، مرجع سابق، ص584.

[2] الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، مرجع سابق، ص5.

[3] محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب للنشر، دط، القاهرة، 2009، ص 88.

أدركُتُ أَنْ ستنجح في المهمة. فجملة: أَنْ ستنجح، مصدر مؤول مبني في محل نصب مفعول به للفعل أدرك، تقديره: نجاَحَك.

قال تعالى:﴿ وعلم أَنّ فيكم **ضعفاً** ﴾. فجملة: أَنّ فيكم ضعفاً، مصدر مؤول مبني في محل نصب سد مسد مفعوْليْ علم[1]. وتأويل المفعولين هو كالتالي: علمكم ضعفاءَ؛ فالضمير "كُم" مفعول به أول مبني في محل نصب، وضعفاء " مفعول به ثان منصوب بفتحة واحدة لأنه ممنوع من الصرف على وزن فُعلاء.

3-**المفعول به جملة فعلية فعلها مضارع** : مثل؛ سمعتك تقول هذا الكلام. عرفته يحارب الظلم في كل ميدان. رأيناه لا يهادُنُ الظالمين. والتقدير: سمعتك قائلاً، وعرفته محارباً، ورأيناه غَيرَ مهادِنٍ.

4 - **المفعول به المجرور لفظاً المنصوب محلاّ** : يرى بعض العلماء أن هذا النوع يكون شبه جملة في محل نصب مفعول به، كما في قوله تعالى :﴿فهل ترى لهم من باقية﴾، إذ يؤّول شبه الجملة "من باقية" في محل نصب مفعول به ،تقديرها : باقيةً.

من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، باقيةٍ: مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً، تقديره: باقيةً.

* **أشكال المفعول به:** يرد المفعول به على أشكال متعددة، أو أصناف مختلفة بحسب نوع الأسلوب الذي يأتي فيه، وهذه الأصناف هي:

[1] ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1983، ص 86.

– **مفعول به على الاختصاص:** هو الاسم المنصوب الواقع بعد ضمير المتكلم –عادة الضمير نحن –ويكون فعله محذوفاً وجوباً مثل: نحن الجزائريين نرفض الظلم. فكلمة "الجزائريين" تعرب مفعولاً به على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره أعني أو أخّص. وجلمة "أخص الجزائريين".

– **مفعول به على الإغراء:** هذا المفعول هو الاسم المنصوب الوارد في صدر الجملة، وقد يكون كلمة واحدة. وفي تعريفه نجد أنه: الحث على أمر مرغوب فيه، أو هو» تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله[1]. مثل قول الشاعر:

أخاَكَ أخاَكَ إنّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

أي: الزْم أخاَكَ. ولا يسمى الاسم المنصوب مفعولاً به على الإغراء إلاّ إذا كان مكرراً أو معطوفاً محذوفاً عامله؛ بمعنى أنه إذا ذكر العامل (الفعل) لا يكون في هذه الحال مفعولاً به على الإغراء، إنما مفعول به لفعل محذوف فقط. كأن نقول للتلميذ: كراسَكَ؛ أي خذه، أو ما شابه ذلك بحسب السياق والمقام. أو أن تقول: اِحفظ أخاك الصغير، فإن كلمة (أخاك) تعرب مفعولاً به للفعل "احفظ" لا غير. بل حتى لو ذكرنا الفعل (الزْم) صراحة فسيكون الاسم المنصوب بعده مفعولا به فقط؛ مثل قولنا: الزموا أماكنكم، فأماكنكم مفعول به منصوب للفعل (الزموا).

– **مفعول به على التحذير:** يشبه المفعول به على الإغراء في معظم حالاته، عدا أن التحذير هو طلب الكف عن فعل مذموم لفعل محذوف تقديره "احذر". كما قد نحّذّر من شي[illegible] وأخواتها أخرى هي "إياك". فإذا قلنا: الكذَبَ فإنه مهواة. أعربنا كلمة "الكذَبَ " مفعول به منصوب على التحذير لفعل محذوف تقديره "احذْرْ ".

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، مرجع سابق، ص136.

وإذا قلنا: إياك والنفاَقَ فإنه قلة مروءة. أعربنا كلمة "إياك" ضمير نصب منفصل، مفعول به على التحذير لفعل محذوف وجوباً تقديره "احذْرْ "؛ فكأننا قلنا: احذر النفاق[1].

– **مفعول به على النداء:** هو الاسم المنصوب[2] الذي يأتي بعد حرف النداء. يقول النحاة في إعراب المنادى: منادى منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره "أنادي".» فإن المنادى منصوب بعامل محذوف وجوبًا،تقديره، أنادي، أو أدعو، وحرف النداء عوض عنه[3]. فجملة النداء: يا محمُدُ، أصلها هو: أنادي محمداً. وواضح –هنا – أن "محمداً " مفعول به منصوب للفعل "أنادي".

المطلب الثالث: أنماط الجملة الفعلية:

1– جملة فعلية فعلها مبني للمعلوم:

وهي الجملة التي تتكون من فعل معلوم يتّبعه فاعل قد يأتي على عدة حالات هي[4]:

يكون اسماً صريحاً، مثل:"حضر الغائب"، وتعرب هذه الجملة: حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والغائب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره. يكون اسماً مبنيّاً كأسماء الإشارة، مثل: "نجح هذا الطالب"، فتُعرب هذه الجملة: نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، والطالب: صفة مرفوعة بالضم. يكون الفاعل من الأسماء الموصولة، مثل: "نجح الذي اجتهد"، وتُعرب هذه الجملة: نجحَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، واجتهدَ: مفعول به منصوب

---

[1]زين الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2003، ج1، ص 115.

[2]المرجع نفسه ، ص116

[3]عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص181.

[4]فهد زايد، الأخطاء النّحويّة والصّرفيّة الإملائية الشّائعة، عمّان –الأردن: دار اليازوري العلمية، 2007، ص 299.

بالفتحة الظاهرة على آخره. يكون ضميراً متصلاً، مثل: "حفظْتُ القصيدة"، وتعرب هذه الجملة: حفظ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والقصيدة: مفعول به منصوب بالفتح.

أمّا بالنسبة للنوع الثاني من الجملة الفعليّة فهو الجملة المبنيّة للمجهول، وهي الجملة التي يُحذف فاعلها وينوب عنه المفعول به، نحو: "يُشرب الحليبُ"، ففي الجملة غير معروف من الذي يشرب الحليب، وتُعرب كالآتي: يُشرَبُ: فعل مضارع مبني للمجهول، والحليب: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وأيضًا مثل جملة: "فُتِحَ البابُ"، ففي الجملة أيضًا لم يُعرف من الذي فتح الباب، وتُعرب كالآتي: فُتِحَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والباب: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وسيتم الحديث عن الجملة المبنيّة للمجهول ومكوّناتها بالتفصيل لاحقاً[1].

-مكوّناتها:

تتكوّن الجملة المبنيّة للمعلوم من ثلاثة مكوّنات رئيسية، وهي: الفعل، والفاعل، والمفعول به، وسيأتي شرحها بالتفصيل فيما يلي:[2] الفعل يُقسّم الفعل إلى ثلاثة أنواع، وهي: الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، ونفصلها كالآتي: الفعل الماضي: هو الفعل الذي يدل على وقوع حدث في زمن سابق قبل زمن التحدّث به، ومن العلامات الخاصة به قبول الاتصال بتاء الفاعل، نحو: "نجحتُ في الامتحان"، وأيضًا قبول اتصاله بتاء التأنيث الساكنة، مثل: "فازتْ وداد في المسابقة".[3]

الفعل المضارع: هو الفعل الذي يدلّ على وقوع الحدث في زمن التلفّظ به أو بعده، ومن العلامات الخاصة به قبول دخول "لم" عليه، نحو قولنا: "لم ينلْ العامل المكافأة"، ودخول "لنْ" الناصبة عليه،

---

[2] أيمن عبد الغني، الموسوعة الشاملة في النحو والصرف، بيروت: دار الكتب العلمية، 2012، ص 135

[2] المرجع نفسه، الصفحة، 138.

[3] كامل عويضه، التحفة البهية بشرح المقدمة الاجرومية (الطبعة الأولى)، مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي،2015، ص 83.

كقولنا: "لن أخرجَ من البيت اليوم"، ودخول "سوف" عليه أيضًا كقولنا: "سوف أزور صديقتي غداً"، ودخول "السين" عليه كقولنا: "سأسافرُ في الصيف"، وهناك حروفٌ أخرى يجب أن تكون في بداية الفعل المضارع، وهذه الحروف هي:[1]

الهمزة: تستخدم في حال كان الفعل لمتحدّث مفرد، نحو: "أسعى للنجاح".

النون: تستخدم في حال كان الفعل لأكثر من متحدث، أو لمتحدّث يتحدث عن نفسه ويعظّمها حتى تصل صفة الجماعة، نحو: "نمشي في الحقول".

الياء: تستخدم في حال كان الفعل لمذكر، سواءً أكان مفرداً واحداً أم أكثر، نحو: "ينبح الكلب".

التاء: تستخدم في حال كان الفعل للمخاطب المطلق أو للغائبة، نحو: "زينب تحب الخير للآخرين".

فعل الأمر: هو الفعل الذي يطلب به فعل أمر بعد زمن التلفّظ به، ويمكن الدلالة عليه بصيغة الطلب الذي جاء به، كقولك: "اعتنِ بنفسك"، ومن العلامات الأخرى الدّالة عليه قبول دخول ياء المخاطبة عليه، مثل الفعل "كلي" و"اسلكي" في قول الله تعالى: (ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا).[2]

الفاعل: الفاعل هو اسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمعلوم، ويدلّ على الذي فعل الفعل، نحو: "نجح المُجتهد" فالمُجتهد هو الذي نجح، ويُعرب المجتهد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، وقد يأتي الفاعل اسماً ظاهراً بصيغة التذكير والتأنيث، سواء أكان مفرداً أم مثنى أم جمعاً، وقد يأتي أيضاً اسماً من أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص85.

[2] سورة النحل، الآية 96.

[3] ردوزي فاطمة الزهراء، أقسام الجملة في اللغة العربية –دراسة البنية والدلالة في سورة محمد–، الجزائر: جامعة محمد بوضياف –المسيلة، 2016–2017، ص17.

يقسم الفاعل إلى نوعيْن هما:[1]

الفاعل الظاهر: هو الفاعل الذي يدلّ على معنى بدون الحاجة إلى حجّة، نحو: "أكل الرجل طعامه"، فـ "الرجل" اسم ظاهر، ويُعرب: فاعل مرفوع بعلامة الضم الظاهرة في آخره.

الفاعل المُضمر: هو الفاعل الذي يحتاج لبرهان كلامي أو خطابي للدّلالة على معناه، كقولنا: "أكلتُ الطعام"، ف"التاء" في أكلتُ تُعرب: ضميراً متصلاً مبني على الضم في محل رفع فاعل، ونحو: "أكلنْا الطعام"، فالضمير المتصل "نا" في أكلنا يُعرب: ضميراً متصلاً مبنياً على السكون في محل رفع فاعل. يقسم الفاعل الظاهر إلى ثمانيّة أنواع، وهذه الأنواع تختلف بين صيغ المفرد، والمثنى، والجمع، وجمع التكسير، وفي جميع هذه الصيغ الأربعة يأتي الفعل إمّا ماضياً، أو مضارعاً، كما تأتي هذه الصيغ للمذكر والمؤنث، وتكون حركة الإعراب فيها الضمة الظاهرة أو المقدرة، أو بحروف بتنوب عن الضمّة:[2]

الفاعل المذكر المفرد: يأتي مع الماضي، نحو: "جلس خالد"، ومع المضارع، نحو: "يجلس خالد".

الفاعل المذكر المثنى: يأتي مع الماضي، نحو: "جلس الخالدان"، ومع المضارع، نحو: "يجلس الخالدان".

الفاعل المذكر الجمع: يأتي مع الماضي، نحو: "جلس الخالدون"، ومع المضارع، نحو: "يجلس الخالدون".

الفاعل المذكر لجمع التكسير: يأتي مع الماضي، نحو: "سافر الزعماء"، ومع المضارع، نحو: "يسافر الزعماء".

---

[1] المرجع نفسه، ص20.

[2] محمد اللادقي (2017)، النهج الواضح في قواعد اللغة العربية، بيروت: دار الكتب العلمية، ص83.

الفاعل المؤنث المفرد: يأتي مع الماضي، نحو: "درستْ فاطمة"، ومع المضارع، نحو: "تدرس فاطمة".

الفاعل المؤنث المثنى: يأتي مع الماضي، نحو: "درستْ الفاطمتان"، ومع المضارع، نحو: "تدرس الفاطمتان".

الفاعل المؤنث الجمع: يأتي مع الماضي، نحو: "درستْ الطالبات"، ومع المضارع، نحو: "تدرس الطالبات".

الفاعل المؤنث لجمع التكسير: يأتي مع الماضي، نحو: "انتصرتْ كتائب الجيش"، ومع المضارع، نحو: "ستنتصر كتائب الجيش".

يُقسّم الفاعل المضمر إلى اثني عشر نوعاً، وهي تتنوع بين ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وتأتي هذه الضمائر إمّا متصلة لا تبدأ بها الجملة، كقولنا: "الشمس أشرقت"، أو منفصلة يبدأ الكلام بها وتأتي بعد "إلا"، كقولنا: "ما سافر إلا نحن":[1]

الضمير المتكلم: يأتي الفاعل المضمر ضميراً متكلماً في حالتين: إذا كان المتكلم مفرداً، سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، نحو كقولك: "درستُ"، و"اجتهدتُ". إذا كان المتكلم واحداً ممَنْ يعظم نفسه، أو كان متعدداً، كقولنا: "درسنا" و"اجتهدنا".

الضمير المخاطب: يأتي الفاعل المضمر ضميراً مخاطباً في الحالات التالية: المفرد المذكر، نحو قولنا: "ضَرَبْتَ". المفرد المؤنث، نحو قولنا: "ضَرَبْتِ". المثنى المطلق، سواء أكان للمذكر أم للمؤنث، نحو قولنا: "ضربتُما". جمع الذكور، نحو قولنا: "ضربتم". جمع المؤنثات، نحو قولنا: "ضربتنّ". الضمير الغائب: يأتي الفاعل المضمر ضميراً غائباً في الحالات التالية: المفرد المذكر، نحو قولنا: "اجتهد في عمله"، فهنا الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. المفرد المؤنث، نحو قولنا:

[1] المرجع نفسه، ص89.

"حفظتْ درسَها"، فهنا الفاعل ضمير مستتر تقديره هي. المثنى المطلق، سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، نحو قولنا: "ضربا ياسراً" و "أشرفتا على الحفل". جمع الذكور، نحو قولنا: "ضربوا العدو". جمع المؤنثات، نحو قولنا: "الموظفات أخلصنَ".

المفعول به: هو "كل فَضلة منصوبة جاءتْ بعد تمام المعنى والفائدة في الجملة، وتقع بالأخص على فعل الفاعل، نحو قولنا: "قرأ الولدُ الكتابَ"، والفضلة يمكن الاستغناء عنها، أمّا العُمدة فلا يمكن الاستغناء عنها، نحو قولنا: "قرأ الولدُ"، فيمكن هنا ألا نذكر "الكتابَ" فقد تمّ معنى الجملة بدونه، لكن لا يمكننا القول: "قرأ الكتابَ" دون ذكر الفاعل وهو "الولد"؛ لأنّ معنى الجملة لا يتمّ بدونه، كما أنّ المفعول به ليس كغيره من المفاعيل إذ إنّ الفعل يقع عليه.[1]

2-الجملة المبنيّة للمجهول ومكوّناتها:

الجملة الفعليّة المبنيّة للمجهول هي الجملة التي تتكوّن من فعل مبني للمجهول، ويكون الفاعل فيها محذوفاً، كقولنا: "كُتِبَ الدرسُ"، وتُعرب هذه الجملة، كُتِبَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، الدرسُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.[2] الفعل المبنيّ للمجهول تتغيّر صور الفعل في الجملة المبنيّة للمجهول؛ فالفعل المضارع الصحيح يتمّ بناؤه عن طريق ضمّ الحرف الأول وفتح الحرف ما قبل الأخير:، مثل: "تُزرَع الأرضُ"، أمّا الفعل الأجوف الذي يكون وسطه حرف علّة سواء أكانت واواً أم ياءً، نحو: "يبيع"، و"يصوم"، فعند البناء للمجهول يتمّ قلب حرف العلّة إلى حرف الألف، نحو: "يُباع، و"يُصام، أمّا الفعل الماضي الصحيح مثل: "كَتَبَ" فيُبنى بضمّ الحرف

[1] المرجع نفسه، ص90.

[2] علي بن عصفور الإشبيلي (2009)، شرح جمل الزجّاجي، بيروت: دار الكتب العلمية، صفحة 99

الأول وكسر ما قبل الآخر، نحو: "كُتِب الدرسُ"، وهناك صور أخرى للفعل الماضي غير الصحيح نوجزها فيما يلي:[1]

إذا كان الفعل الماضي الثلاثي أجوفاً، ووسطه حرف علة، نحو: "صاح"، فعند البناء يتمّ كسر أوّله ويقلب حرف العلة "الألف" إلى ياء، نحو: "صِيحَ"، أو يضمّ أوّله وتُقلب ألفه إلى واو، نحو: "صُوح"، وتطبّق هذه القاعدة على الفعل الخماسي الذي يأتي على وزن "افتعل"، و"انفعل"، نحو: "اجتاح"، فعند البناء للمجهول يصبح "اِجتيح"، بقلب الألف إلى ياء وكسر أوّله، أو "اُجتوح" بضم الأول وقلب الألف إلى واو.

إذا جاء الفعل الماضي مضعّفاً، نحو: "عدّ"، فعند البناء للمجهول يتمّ ضمّ الأول، نحو: "عُدَّ"، أو كسره، نحو: "عِدَّ". إذا بدأ الفعل الماضي بهمزة الوصل، نحو: "احترم التلاميذ المعلم"، فعند البناء للمجهول يتمّ ضمّ الحرف الأول والثالث، نحو: "اُحتُرِمَ المعلم".

إذا بدأ الفعل الماضي بتاء زائدة، نحو: "تراجع"، فعند البناء للمجهول يتمّ ضم الحرف الأول والثاني، نحو: "تُرُوجِع". إذا كان الفعل الماضي على وزن "فاعل"، نحو: "نافس"، فعند البناء للمجهول يتمّ قلب الألف إلى واو، ويُضم ما قبلها، نحو: "نُوفِس".

نائب الفاعل: نائب الفاعل هو اسم يحلّ مكان الفاعل بعد حذفه ويأتي مكانه المفعول به ويصبح مرفوعاً بعد أن أصبح نائباً للفاعل، نحو: "كتبتْ سميرةُ الرسالةَ"، فهذه جملة فعليّة الفعل فيها مبني للمعلوم، فإذا أردنا تحويلها إلى جملة مبنية للمجهول تصبح: "كُتِبَتْ الرسالةُ"، وقد يكون نائب الفاعل اسماً صريحاً، نحو: "يُشرَب الحليبُ" وتعرب هذه الجملة: يُشرَبُ: فعل مضارع مبني للمجهول، والحليب: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أو قد يكون ضميراً ظاهراً، نحو: "ما

[1] سلاف بخوش، الجملة الفعلية وأنماطها في شعر أبي تمام "أنموذجاً"، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي–2015–2016، صفحة 6

يُكرَمُ إلا هو"، فنائب الفاعل "هو"، ويُعرب ضميراً منفصلاً مبنياً على الفتح في محل رفع نائب فاعل، أو قد يأتي ضميراً مستتراً، نحو: "الضيفُ أُكرِم"، فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على الضيف المبتدأ، أو قد يكون اسم إشارة، نحو: "شوهِد هذا المنظر"، فنائب الفاعل "هذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، أو قد يكون نائب الفاعل اسماً موصولاً، نحو: "كوفئ الذي نجح"، فنائب الفاعل "الذي"، ويكون إعرابه: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.[1]

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

أ- التقديم والتأخير:

- **تقديم الفعل على الفاعل:**

يحدث التقدم والتأخير في الجملة الفعلية أسلوبين:

1- تقدم الفاعل على فعله.

2- تقد م مكملات الجملة الفعلية (المفعول به، الحال، المفعول معه، المفعول لأجله، المفعول المطلق).

فالأصل في الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على جمع مكوّناتها، ولكن هذا الأصل قد عدل عنه لأغراض معنوية أو ترتيبية.

أولاً: تقديم الفاعل على فعله:

منع البصريون تقدم الفاعل على فعله؛ فهو الجزء منه، وهما بمثابة الكلمة الواحدة، فلا يجوز أن يتقدم على الفعل، ما لا يجوز تقد م حرف من حروف الكلمة على أولها[2].

[1] أبو القاسم الحريري، شرح ملحة الإعراب، تح: أحمد قاسم، دار التراث الأولى، ط2، 1991، ص156.

[2] السيوطي، البهجة المرضية، تح: محمد صالح الغرسي، دار السلام، القاهرة، ط1، 2000، ص200.

كما أن تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينهوبين المبتدأ؛ فلو قيل: عبد الله قام؛ فإن المعنى عند السامع يلتبسبين الفاعل والمبتدأ، فهل المارد الابتداء بـ (عبد الله) والإخبار عنه بجملة (قام)، أم أن المارد إسناد الفعل (قام) إلى (عبد الله) فقط.

وأورد المبرد حجة أخر لرفض تقدم الفاعل على فعله في قوله: (إن _ قام _ فعل، ولا يرفع الفعل فاعلين إلا على جهة الإشارك، نحو: قام عبد الله وزيد، فكيف يرفع عبد الله وضميره)[1].

فالبصريون يوجبون كون الاسم المتقدم على فعله مبتدأ، وجملة الفعل عده اخبرً عنه؛ ذكر ذلك ابن السارج[2]، ووافقه ابن جني[3] (ت**392**هـ)، أما الزمخشري[4](ت**538**هـ) فيرى أن الأصل في الفاعل أن يلي الفعل؛ لأنه الجزء منه، مع جواز تقد مه على فعله؛ ما جاز تقد م الخبر على مبتدئه خلافاً للأصل.

ومنع هذا ابن هشام[5] الأنصار (ت**761**هـ)؛ معّللاً بكونه أصلي المحل والصياغة، ووافقه الأزهر[6] (ت**905**هـ)؛ ولذا فقد مال البصريون[7] إلى تخريج ما ظاهره تقدم الفاعل على الفعل من الشواهد أنه مبتدأ، أو فاعل لفعل محذوف.

من ذلك قوله عز وجل: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ}[8]إذ ظاهر الآية أن (أحد) فاعل تقدم على فعله (استجارك)، لكن عند البصريين (أحد) فاعل لفعل محذوف فسره المذكور، والتقدير: وإن استجارك أحد استجارك. وحينئذ لا تقدم للفاعل على فعله.

---

[1]المبرد، المقتضب ج4، ص128.

[2]ابن سراج، الأصول ج2، ص81.

[3]ابن جني، الخصائص، ص385.

[4]ابن يعيش، شرح المفصل، ص75.

[5]ابن هشام، أوضح المسالك، 335.

[6]الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر للطباعة، دت، ج1، ص271.

[7]سيبويه، الكتاب، ، ص31.

[8]سورة التوبة، الآية:06 .

أما الكوفيون[1] فأجازوا تقديم الفاعل أو نائبه على الفعل مع بقائهما على حالهما.

وذلك لأنهم يفضلون تخريج النصوص على ما فيها من ألفاظ دون تقدير أو حذف. واستدل الكوفيون على جواز تقد م الفاعل على فعله قول الزباء[2]:

ما للجمالِ مشْيُها وَئيدا أَخَبْدَلاً يحْمِل أم حديدا[3]

فقولها: (مشيها) فاعل مقدم للصفة المشبهة التي تعمل عمل الفعل؛ وهي (وئيداً) ولا صح جعل (مشيها) مبتدأ؛ لأنه لا خبر له في اللفظ إلا (وئيداً) وهومنصوب، وإذا تقدم الفاعل على الصفة المشبهة، وهي فرع في العمل على الفعل، فجواز تقدمه على الفعل أولى.

وخرج البصريون[4] رواية الرفع في البيت على غير ما ذهب إليه الكوفيون،فإن لهم توجيهان:

الأول: أن (مشيها) مبتدأ، و(وئيدا) حال من فعل محذوف، والتقدير مشيها ظهر وئيداً، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله خبر المبتدأ.

الثاني: أن (مشيها) بدل من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع اخبرً، وهو (للجمال).

وزاد ابن هشام[5] وجهًا ثالثاً هو: الحمل على الضرورة الشعرية؛ إذ قال أن تقد م الفاعل هنا ضرورة شعرية لا قاس عليها.

هذه التأويلات من أجل جعل الشاهد مطابقاً لأراء البصريين، وغير مخالف لقاعدتهم.

---

[1] الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج2، ص424.

[2] الزباء بنت عمرو بن الضرب، الملكة المشهورة في الجاهلية، الميداني، مجمع الأمثال، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408-1409هـ، ج1، 301، 305.

[3] الفراء، معاني القرآن، مرجع سابق، ص424.

[4] الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، ج1، 271.

[5] ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، شرح محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، 1967، ج1، ص339.

وأهمية الخلاف في تقدم الفاعل على فعله ترجع إلى نظام الجملة في اللغة العر ة؛ إذ قسّم النحاة القدماء الجملة إلى قسمين: فعلية، واسمية،وضبطوا الفعلية أنها الجملة التي تبدأ الفعل نحو: حضر الضيفُ، أو حضر الضيف، أو حضر الزائر، أما الاسمية: فهي التي تبدأ الاسم، نحو: الضيف حضر، الضيف حضر.

ومراعاة لهذا القيد والضبط منع البصريون تقدم الفاعل على فعله، حتى لا يلتبس المبتدأ؛ لذا أوجبوا تأخير الخبر إذا كان فعلاً مسندًا إلى ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وأولوا ما ورد أن ظاهره فاعل تقدم على فعله، وقدروا للفعل فاعلاً مستترا، وجعلوا الاسم المتقدم مبتدأ.

وما ذهب إليه البصريون أمر يوافق طبيعة الجملة الفعلية والجملة الاسمية، بخلاف ما يراه الكوفيون مما يعارض أصلاً لغوًيا، ويؤدي للخلط بين الجملة الفعلية والاسمية مع الضعف الذي صاحب احتجاجهم البيت السابق؛ إذ كانت حجتهم برواية الرفع، والبيت يروى بروايتين أخرتين، هما (مشيها) النصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: مشي مشيها. و(مشيها) الجر على أنه بدل اشتمال من الجمال، وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت.

هذا التقرير يتوافق مع التعريف الذي وضعه النحويون للجملة الفعلية أنها الجملة التي تبدأ بفعل، لكن لو أنهم عرّفوا الجملة الفعلية أنها الجملة التي المسند فيها فعل، سواء تقدم أو تأخر، لما تكّلفوا في التأويل للنصوص من أجل مطابقة قواعدهم.

القول بتحديد الجملة الفعلية إنها الجملة التي يكون المسند فيها فعل سواء تقدم أو تأخر ليس جديداً، بل قرره عبد القاهر الجرجاني[1]كما قرر أن الجملة الاسمية هي التي يدلفيها المسند على الدوام والثبوت، ووافقه من النحاة المحدثين مهد المخرومي[2].

---

[1]الجرجاني، دلائل الإعجاز، م س، ص121.122.

[2]مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ص42.

ثانياً: تقديم مكملات الجملة الفعلية:

1- **تقدم المفعول به:** يقوم ترتيب الجملة الفعلية في أصله على أن تبدأ بفعل يليه الفاعل، ثم مكملات الجملة، فالفاعل عمدة، والمفعول فضلة؛ إلا أن هذا النظام غير ثابت؛ فيحدث أن يتقدم جزء أو أكثر من أجزاء الجملة لسبب من الأسباب البلاغية؛ تخصصه شيء من الاهتمام، أو للعناية به.

وتقدم المفعول به على الفاعل له صور متعددة فتارة يكون واجًبأ، وتارة ممتنعاً، وتارة جائزًا.

يجب تقدم المفعول به على الفاعل، عندما يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

وذلك حتى لا يعوِد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة كما في قوله تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِمَ رَبهُ بكلمَاتٍ فَأَتمهُن}[1] إذ تقدم المفعول به (إبراهيم) على الفاعل(ربه) لاتصاله بضَمير يعود على المفعول به، ولو تقدم الفاعل لعاد هذا الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا ممتنع عند جمهور النحاة، قول أبو حيان (ت**745**هـ): "وقدم المفعول للاهتمام من وقع الابتلاء عليه، إذ معلوم أن لله تعالى هو المبتلي، وإيصال ضمير المفعول بالفاعل موجب لتقديم المفعولبه[2].

وخالف في هذا الأخفش (ت**215**هـ) وابن جني وابن مالك (**672**هـ) مستدلين قول الشاعر:

جزى رُبه عنّي عدي بنَ حاتم ***جزاء الكلابِ العاوياتِ وقد فعل[3]

إذ تقدم الفاعل (ربه) وتأخر المفعول به (عدي) مع اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به، وخصّه ابن هشام بالضرورة الشعرية[4].

---

[1] سورة البقرة، الآية: 124.

[2] أبو حيان، البحر المحيط، مطبعة النصر الحديثة، الرياض، ج1، ص374، 375.

[3] ابن جني، الخصائص، ج1، ص294.

[4] ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص366.

أما حين يتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل يجوز حينئذ التقديم والتأخير، نحو: أكرم ضيفَه زيدٌ؛ إذ يجوز تقدم المفعول به (ضيفه) مع اتصاله بضمير يعود على الفاعل، وذلك لأن الفاعل متأخر لفظاً متقدم رتبة، والأصل: أكرَمَ زيدٌ ضيفه، وهو غير ممتنع عند جمهور النحاة؛ لكثرته في كلام العرب، ومنه قول الشاعر:

جاء الخلافة أو كانت له قدرًا*كما أتى رَبه موسى على قدر**[1]

حيث تقدم المفعول به (ربه) على الفاعل (موسى) مع اتصاله بضمير يعود على الفاعل، وهو جائز؛ لأن الضمير في المفعول به سيعود حينئذ على متأخر في اللفظ لكنه متقدم في الرتبة، والأصل: ما أتى موسى ربه، والتقديم في هذا الموضع يفيد التوكيد.

ومن مواضع وجوب تقدم المفعول به على الفاعل، عندما يكون الفاعل محصوًرًا بإنما أو بإلاّ، نحو: إنما ينفعُ المرَءَ عمُله، ونحو: لا ينفعُ المرَءَ إلا عمُله، ومنه قوله تعالى : {إِنَّ نمَا يَخْشَىَّ الله مِنْ عِبادِهِ الْعُلمَاءُ}[2]، فتقدم المفعول به (لله) وتأخر الفاعل (العلماء)، لكونه مَحصورا؛ ولا تظهر فائدة الحصر– وهي التوكيد– إلا بتأخيره، ولا يجوز تقدمه مخافة اللبس؛ إذ لو قُدِّم لما عُرف المحصور من المحصور فيه، ومنها أيضاً أن يكون المفعول به ضميرا متصلاً والفاعل اسم ظاهر، نحو قوله تعالى: {فَأَخَذَتْكُمُّ الصاعِقَةُ }[3] ؛فقدم المفعول به وهو الضمير المتصل بالفعل على الفاعل الظاهر.

أما المحصور بإلاّ، ففيه مذهبان[4]:

---

[1] نفس المرجع، ص367.

[2] سورة فاطر، الآية 28.

[3] سورة البقرة، الآية: 55.

[4] عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط4، 1964، ج2، ص384.

1-مذهب جمهور النحاة: أنه إذ حصُر الفاعل بـ (إلا) امتنع تقد مه حملاً لـ(إلا) على (إنما)، وما ان ظاهره تقد م الفاعل المحصور بـ (إلا) أولوه؛ ليتطابق مع مذهبه.

2-مذهب الكسائي: جواز تقديمه، حيث انتفت العلة من منع التقديم الموجودة في (إنما) وهي خوف اللبس؛ لأن اللبس مأمون، فمعلوم أن المحصور هو الواقع بعد (إلا)، فلا قع خلط بينه وبين المحصور فيه.

أما مواضع منع تقديم المفعول به على الفاعل، أو بلفظ آخر:

مواضع وجوب تأخير المفعول به، فهي:

1-عند خفاء إعراب الفاعل والمفعول به، مع عدم وجود قرينة لفظية أو معنوية توضح أحدهما؛ فيجب حينئذ تقديم الفاعل وتأخير المفعول به.

وذلك حتى لا يحدث لبس في الكلام، نحو: أكرم موسى عيسى، إذا أن (موسى) الفاعل وجب تقدمه على المفعول به (عيسى) لخفاء الإعراب فيهما ومنه قوله تعالى: {أَنْ تضِل إِحْدَاهُمَا فَتذَكرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى}[1]فوجب تقديم الفاعل (إحداهما) وتأخير المفعولّ به (الأخرى) لخفاء الإعراب فيهما.

واختصارا، نقول: كل الحالات التي يكون فيها كل من الفاعل والمفعول به من الأسماء التي تعرب بالحركاتً المقدرة، أو يكونان من الأسماء المبنية، تدخل كل هذه المواضع ضمن امتناع تقديم المفعول به على الفاعل.

أما لو وجدت قرينة لفظية في الكلام، توضح الفاعل من المفعول به كالصفة له مثلاً، فإنه يجوز تقديم المفعول به (عيسى) على الفاعل(موسى)،وكذلك نحو: كلّمت عيسى سعدي، يجوز تقديم المفعول به.

[1]سورة البقرة، الآية 282.

(عيسى) على الفاعل (سعُد) لوجود القرينة اللفظية، وهي تاء التأنيث في(كلمت) التي وضّحت أن الفاعل أنثى هي (سعد).

وقد تكون القرينة معنوية، نحو: حمل العصا موسى، وأكلت الكمثرى سلمى فالفاعل في المثالين واضح، ولا مجال للبس بينه وبين المفعول به، لذلك يجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به، إذا أنهما ضميرين متصلين، نحو قوله تعالى: {وإِذَا رَأَيْتَهُمْ تعْجِبكَ أَجْسَامُهُمْ}[1]، {أَتتْكَ آَياتنَا فَنَسِيتهَا}[2] وذلك حينما يكون المفعولُ به محصورًا بإنما أو بإلاّ نحو:

إنما يكرم محمدٌ صديقَه، وما أكرم محمدٌ إلاّ صديقَه.

ويجوّز بعض النحويين تقديمه مستشهدين قول الشاعر:

تزَّودت من ليلى بتكليم ساعةٍ فما زاد إلاّ ضعفَ ما بي كلامُها[3]وخرّجه النحاة على الضرورة.

ومن مواضع وجوب تأخير المفعول به، إذا كان العامل جامداً مثل: فعل التعجب، نحو: ما أحسن زيدا؛ فيمتنع تقديم المفعول به على العامل فيه (أحسن) لكونه فعلاً جامداً غير متصرف.

كذلك إذا كان المفعول به واقعًا في صلة حرف مصدر (أن، ي، ما) نحو: يسعدني أن تحترم معلمَك؛ فلا يجوز تقد م المفعول هـ (معلمك) على العامل ف هـ لكونه معمولاً للفعل (تحترم) الواقع صلة لـ (أن) المصدرة؛ وذلك لعدم جواز تقدم الصلة على الموصول عند جمهور النحاة.

ومن مواضع وجوب تأخير المفعول به أن يقترن العامل بلام التوكيد التي لها الصدارة في الكلام، نحو:لينصر اللهُ المؤمنين، لا يجوز تقديم المفعول به (المؤمنين) على العامل فيه؛ لاقترانه لام التوكيد التي لها الصدارة في الكلام.

---

[1] سورة البقرة، الآية 282.

[2] سورة المنافقون، الآية 4.

[3] سورة طه، الآية 126.

أو جاء العامل مقترناً بـ (قد) أو (السين) أو (سوف).

وفي المقابل فإن هناك مواضع يجب فيها تقديم المفعول به على الفعل والفاعل، منها:

1-إذِا جاء المفعول به اسم استفهام[1]، نحو قوله تعالى: {فَأَيَ آياتِ الله تُنْكرُونَ}[2]، حيث تقدم المفعول (أ) وهو اسم استفهام له الصدارَة، على معموله (تنكرون)، ونظير أسماء الاستفهام في الصدارة أسماء الشرط، نحو قوله تعالى: {رَّبنَا إِنَّكَ مَنْ تدْخِلِ النارَ فَقَدْ أَخْزَيتهُ}[3]، حيث تقدم المفعول (مَن) وهو اسم شرط على معموله (تدخل)، أو أضيف لما له الصدارة، نحو: كتابُ مَن قرأت؟

2-أو وقع عامل المفعول مقروناً بفاء الجزاء في جواب (أما) الشرطية، الظاهرة أو المقدرة، دون فصل بينه وبين العامل، نحو قوله تعالى: {فَأما الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ}[4]فتقدم المفعول به (اليتيم) على فعله المقرون بفاء الجزاء (فلا تقهر) في جواب (أما) الظاهرة.

ومثله قوله تعالى: {وَرَّبكَ فَكبِّرْ}[5] فـ (ربك) مفعول مقدم على فعله (فكبر)؛ وإنما عمِل الفعل الواقع عد الفاء النصب في المفعول مع أن الأصل فيما وقع بعد الفاء ألا يعمل؛ لأن ما وقع بعد الفاء هنا ليس واقعًا في مكانه الأصلي، وهو التقديم بل وقع هنا متأخرًا، فجاز أن يعمل فيما قبل الفاء، هذا شرط عدم الفصل بين (أما) والعامل بفاصل، فإن فُصل بينهما لم يجب تقديم المفعول.

---

[1] أبو حيان، ص483.

[2] سورة غافر، الآية 81.

[3] سورة آل عمران، الآية 192.

[4] سورة الضحى، الآية 9.

[5] سورة المدثر، ص3.

ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل أو على الفعل والفاعل معًا إذا لم يوجد مانع منع؛ وعلة التقديم هذه ترجع لتحقيق غرض بلاغي، وهو اختصاص المقدم شيء من الأهمية والعناية. كما قال سيبويه:(كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى)[1]

فهو أسلوب شائع عند العرب، وشائع في القرآن الكريم؛ فمن شواهد تقديم المفعول به على الفاعل قوله تعالى: {وَلَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}[2]وقوله عز وجل: {تَلَفحُ وُجُوهَ هُمُّ النارُ}[3].

ومن الشواهد على تقد م المفعول هـ على الفعل والفاعل قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُواً وإياكَ نَسْتَعِينُ}[4]؛ حيث قدم الضمير (إياك): على عامله في الموضعين؛ وذلك للتخصيص والاهتمام قول أبي حيان: (إياك: مفعول مقدم، فالتقديم عندنا إنما هو للاعتناء والاهتمام بالمفعول)[5]، فتقديم الضمير (إيا) في الآية فهي دلالة على قصر العبادة على الله عز وجل واختصاصه بها دون غير هو أسهب البلاغيون[6] في ذكر المعاني التي تحققت من تقديم المفعول به على فعله وفاعله في مثل هذا الموضع.

ومن صور تقديم المفعول به على العامل فيه الاسم المنصوب على الاشتغال، نحو: زيداً قابلته، فقولنا: (زيداً) اسم مشتغل عنه الضمير المتصل الفعل (قابلته) ويعرب (زيداً) مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً فسره العامل المذكور، والتقدير: قابلت زيداً قابلته.

---

[1] سيبويه، الكتاب، ص34.

[2] سورة النور، الآية 2.

[3] سورة المؤمنون، الآية 104.

[4] سورة الفاتحة، الآية 5.

[5] أبو حيان، ص24.

[6] الجرجاني، دلائل الإعجاز، م س، ص91.

هذا قول البصريين[1]، وتحدث الزمخشري عن باب الاشتغال ضمن لامه عن المفعول هـ تحت عنوان: (ما أضمر عامله على شريطة التفسير)، فقال: (ومن المنصوب اللازم إضماره ما أضمر عامله تحت شريطة التفسير في قولك: زيداً ضربته، أنك قلت: ضربت زيدًا ضربته، إلا أنك لا تبرزه استغناءً بتفسيره)[2].

يتضح من هذا أن ما سماه البصريون الاشتغال، هو موضع من مواضع إضمار الفعل الناصب للمفعول به وجوباً ولا يجوز إظهاره، لأن الفعل المذكور تفسير له.

في حين يرى الكوفيون[3] أن (زيداً) في نحو: زيداً قابلته، منصوب الفعل الظاهر؛ وإنكل قد عمل النصب في ضميره؛ لأنهما شيء واحد.

إذا تقدم المفعول معه (وفحشاً) على مصاحبه (غيبةً)، ورد جمهور النحاة هذا، وجعلوا الواو للعطف، وقدمت مع معطوفها للضرورة.

الثاني: أن المفعول معه شبه المعطوف الواو، والمعطوف الواو يجوز تقدمه على المعطوف عليه، قول الشاعر:

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ عليك ورحمةُ الله السلام[4].

فقُدم المعطوف (ورحمة الله) على المعطوف عليه (السلام) والشيء إذا أشبه شيئا أخذ حكمه.ويرى جمهور النحاة هذا ضرورة؛ إذ لا يجوز في سعة الكلام ونثره تقديم التوابع على متبوعاتها.إذاً يمتنع الإجماع عند جمهور النحاة تقديم المفعول معه على عامله، أما تقدمه على مصاحبه فغير جائز أيضاً خلافاً لما يراه ابن جني.

---

[1] سيبويه، الكاتب، م س، ص128، 158.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، م س، ص30.

[3] ابن جني، الخصائص، م س، ص386.

[4] المرجع نفسه، ص281.

3-تقديم المفعول له على العامل فيه:

جوّز النحاة تقديم المفعول له على عامله، مستدلين قول الشاعر:

طربت وما شوقًا إلى البعض أطْرَبُ ولا لعِباً مني، وذو الشيب يلعب[1]

حيث قدم المفعول له (شوقاً) على العامل فيه (أطرب)، ومنع بعض الكوفيين تقديم المفعول له على عامله. وهذا مخالف لورود الفصيح من الكلام العربي[2].

4-المفعول المطلق وتقديمه على العامل فيه[3]:

وقد منع النحاة تقديم المفعول المطلق المؤكد لعامله على العامل فيه فلا يجوز أن قال: ضرباً ضربت، في ضربت ضرًبا؛ لأن المفعول المطلق إنما لجيء به لتقوية العامل.

وذلك المفعول المطلق المبين للنوع أو العدد، لا يجوز تقد مهما على العامل فيهما، فلا قال: ضرب الأمير ضربت، ولا ضربتين ضربت.

5- تقديم الحال على العامل فيها [4]:

جوّز البصريون تقديم الحال على العامل المتصرف فيها، فيجوز نحو: مسرعاً جئت، لأن النية في الحال تأخيرها عن صاحبها. واحتجوا لرأيهم بالنقل والقياس.

فمن الشواهد على جواز ذلك قوله تعالى: {خُشعًا أَبصَارُهمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ}[5] إذ تقدم الحال (خشعاً) على العامل المتصْرف فيها (يخرجون) قول أبو حيان: (وانتصب خشعاً) على الحال من

---

[1] السيوطي، ص195.

[2] محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مطبعة الفجالة الجديدة، مصر، ط1، 1969، ص132.

[3] حيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو، تح: يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ، ص29.

[4] أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ص31.

[5] سورة القمر، الآية 6.

ضمير (يخرجون) والعامل فيه (يخرجون) لأنه فعل متصرف[1]، ومنه قول العرب: (شتى تؤب الحلبة)[2]. أما القياس فلأن العامل في الحال متصرف؛ لذا وجب في عمله أن يكون متصرفاً. أما الكوفيون فمنعوا تقديم الحال على العامل المتصرف فيها، وذلك إذا كان صاحب الحال اسماً ظاهرا مرفوعاً نحو: راكباً جاء زيدٌ، أو منصوباً نحو: مذنبا ضربت زيدًا. بينما جوزوا تقديم الحال على صاحبها، نحو: جاءك راكباً محمد، وجوّزوا تقديمها مطلقاً إذا كان صاحب الحال ضميراً مرفوعاً نحو: راكباً جئت، أو منصوباً.

هند قائمةً ضربتها، أو مجروراً نحو: هند مررت مسرعةً بها.

والقول بجواز تقديم الحال على العامل المتصرف فيها أصوب؛ لأن الأصل في الفعل المتصرف أن عمل متقدماً أو متأخرًا.

[1] أبو حيان، ص175.

[2] سيبويه، الكتاب، ص128.

الفصل الثاني الجانب التطبيقي

المبحث الأول: البنية النحوية للجملة الفعلية التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب

المبحث الثاني :الوظيفة النحوية للجملة الفعلية وأنماطها دراسة تطبيقية على الأحاديث في صحيح البخاري

الفصل الثاني: البنية النحوية للجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف–صحيح البخاري أنموذجا–

المبحث الأول: البنية النحوية للجملة الفعلية التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب

1- الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

إنَّ القيد الأخير لدراسة هذا الفصل الوظيفة النحوية أملى عليَّ ان اقسم هذا المبحث على قسمين هما الجمل التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب.

الأصل في الجمل أنّها خُلُو من الوظيفة النحوية[1]، –ولذا قدمت ذكر الجمل التي لا محل لها من الإعراب–فالإعراب يؤتى به لتبيين العلاقات بين الكلمات في الجملة الواحدة [2]، وليس للجمل هذه العلاقات، ولكن يحدث ان تتحمل الجملة التأويل بالمفرد –أي الكلمة–فيكون لها المحل الإعرابي نفسه الذي يتخذه المفرد وظيفة نحوية[3]، وعليه فان محلها هذا هو الذي أهَّلها لأن تصبح لها حالة أو وظيفة نحوية ما.

وقد وردت الجملة الفعلية التي لا محل لها من الإعراب في الأحاديث المرفوعة في صحيح البخاري في أربعة وسبعين واربعمئة وألف موضع وسأتتبعها على وفق ما قرّره النحاة من أنواعها:

أ. الجملة الابتدائية:

هي المفتتح بها الكلام، فتكون في أوَّله تامةُ المعنى[4]. نحو قَامَ زيدٌ و بكَ مررتُ، وقد عدَّ ابن هشام ت 762هـ الجملة المستأنفة ابتدائيةً، وبه قال النحاة[5]، ولكن الراجح ما ذهب إليه د.

---

[1]ابن هشام، مغني اللبيب، مرجع سابق، ج 2، ص 382.

[2]الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: د. مازن المبارك، دار النفائس للنشر، د ط، د ت، ص 69.

[3]علي المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ج1، ط1، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2002، ص 29.

[4]السيوطي، والأشباه والنظائر، مرجع سابق، 2/ 22.

[5]ابن هشام، الإعراب عن قواعد الإعراب، تح: علي فودة نيل، مج1، جامعة الرياض للنشر، د ت، ص 69.

فخر الدين قباوة وهو الفصل بينهما، لأن الاستئنافية هي الجملة تأتي في أثناء الكلام منقطعة عمّا قبلها وقد تسبق بأحد حروف الاستئناف، فهي في حقيقتها مختلفة عن الابتدائية[1].

وردت الجملة الفعلية في الأحاديث المرفوعة في الصحيح في اثنين وسبعين وثلاثمئةموضعٍ، وكان ورودها على وفق ما يأتي:

أولاً. الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. صَدَقَ اللَّه[2].
2. قَلَّ عربيٌّ مشى بها مثلُهُ[3].
3. قال الخَضِرُ بيدِهِ فأقامَهُ[4].
4. آمنتُ باللهِ وبرسُلِهِ[5].
5. خَبَأْتُ هذا لكَ[6].
6. أَرضَعَتْني وَأبا سَلَمَةَ ثويْبَةُ[7].
7. جَعَلَ الله الرحمةَ مِائةَ جزءٍ[8].

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، مرجع سابق،ص 34.
2 صحيح البخاري، الجزء7: الحديث رقم107: الباب 4.
3 المصدر نفسه، الجزء 5: الحديث رقم 108: الباب 16.
4 المصدر نفسه، الجزء1: الحديث رقم30: الباب 17.
5 المصدر نفسه، الجزء2: الحديث رقم 82: الباب 3.
6 المصدر نفسه، ج3: الحديث رقم 140: الباب 9.
7 المصدر نفسه، الجزء 3: الحديث رقم 148: الباب18.
8 المصدر نفسه، الجزء8: الحديث رقم6: الباب 22.

الجمل السابقة لا محل لها من الإعراب أي لا تنوب عن عنصر نحوي مفرد، وقد جاءت افعالها بصيغة الماضي المبني للمعلوم، وهي صَدَقَ، قلَّ، قالَ، آمنَ، خبأَ، أرضعتْ، جعلَ على التوالي.

وقد ورد الفعل قلَّ خالياً من ما الزائدة وهي التي تلازمه في كثيرٍ من احواله زيادة على كثُر وطالَ وعند ذاك لا يليه الا جملة فعلية[1]، ولكن الاستعمال النبوي الشريف جرَّد قَلَّ من ما الزائدة ثم وليه اسم هو فاعله، ومما نلاحظه أيضاً في هذه الأفعال استعمال الفعل قالَ بمعنى الحركة والتحويل على معنى المجاز والاتساع، وهذا استعمال مطّرد في العربية[2].

وقد ورد الفاعل في الجمل السابقة اسماً علماً كما في لفظ الجلالة، وضميراً متصلاً كما في آمنتُ وقد جاء الفاعل مرفوعاً أو في محل رفعٍ، لأن الرفع علم الفاعلية[3].

ولكن الذي نلاحظه أن المفعول به قد تقدم على الفاعل في أَرضَعَتْني وَأبا سَلَمَةَ ثويْبَةُ والسبب في تقديم المفعول هو كونه ضميراً متصلاً وعليه فهو واجب التقديم، وقد عطف عليه بوساطة الواو أبا سلمة.

هذا وقد وردت الجملة الفعلية الابتدائية التي فعلها ماض مبني للمعلوم في خمسة وسبعين ومئة موضعٍ.

ثانيا. الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. بُعِثْتُ بَجَوَامِعِ الكَلِمِ[4].

1ابن هشام، مغني اللبيب، مرجع سابق، ص 306.

2 لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، 1/ 577، مادة: قال.

3الزمخشري، المفصل، مرجع سابق، ص 18.

4 صحيح البخاري ج4: الحديث رقم43: الباب 12.

2. تيبَ على كعْبٍ[1].

3. وُقيتْ شَرَّكم، كما وقيتم شَرَّها[2].

4. جُعِلَ رزْقي تَحْتَ ظلِّ رمحي[3].

5. خُلِّطَ عليكَ الأمرُ[4].

6. عُذِّبتْ امرأةٌ في هِرَّةٍ[5].

هذه جمل فعلية خبرية مثبتة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وقد جاءت أفعالها مبنية للمجهول والبناء للمجهول ظاهرة لغوية في العربية ولها صورتها الخاصة بها، وأسلوب تعبيريٌّ يعمدُ إليه المتكلم إيثاراً للاختصار والإيجاز أو لأسباب أُخر يتطلبها المقام ومقتضى الحال[6].

وإن بناء الفعل للمجهول يقتضي حذف الفاعل وإقامة نائبه مكانه[7]، ويتطلب هذا تغييرا في صورة الفعل نفسه[8]، وهذا ما نلاحظه في الأفعال المتقدمة.

ويأخذ نائب الفاعل حقوق الفاعل وواجباته نفسها، قال سيبويه: فالفاعل والمفعول في هذا سواءٌ، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل، لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له كما فعلت ذلك بالفاعل[9].

---

1 المصدر نفسه، ج6: الحديث رقم 59: الباب 9.

2 المصدر نفسه، ج3: الحديث رقم 13: الباب 9.

3المصدر نفسه، ج4: الحديث رقم 33: الباب 4.

4 المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 82: الباب 4.

5 المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 98: الباب 4.

6السيوطي، همع الهوامع، ج1، مرجع سابق،ص161.

7الزمخشري، شرح المفصل، مرجع سابق،ص 71.

8ابن عصفور، المقرّب، تح: أحمد الجواري، ج2، ط1، إحياء التراث الإسلامي للنشر، العراق، 1972، ص 85

9سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص 14.

وليست كل الأفعال العربية تدخل في ضمن إطار هذه الظاهرة، إذ لا يدخل فيها إلاّ الأفعال التامة المتصرفة[1]، وهذا القيد يخرج الأفعال الجامدة والناقصة.

وأولى الكلمات بالنيابة عن الفاعل هي: المفعول به، أو الجار والمجرور، أو ظرف الزمان أو ظرف المكان أو المصدر[2]، ولكن يستأثر المفعول به بالنيابة إذا وجد في الجملة إذ يكون هو المقدم، على أنه تتساوى الباقيات في استحقاق النيابة عند عدم وجود المفعول به[3]، ولكن يشترط في هذه المتبقيات شروط حتى تقام مكان الفاعل[4].

وقد حدث في باقي الأفعال التغيّرات المناسبة للبناء للمجهول إذ يُضمُّ الأول ويُكْسَرُ ما قبل الآخر في الماضي، ويُضمُّ الأول ويُفْتَحُ ما قبل الآخر في المضارع.

والنائب عن الفاعل في الأفعال السابقة هو الضمير المتصل التاء، على كعب، الضمير المستتر هي، رزقي ، الأمر، امرأة على التوالي.

هذا وقد وردت الجملة الفعلية الخبرية المثبتة الابتدائية التي فعلها ماضٍ مبني للمجهول في اثنين وأربعين موضعاً.

ثالثا. الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. تنامُ عَيْني ولا يَنامُ قَلْبي[5].

1ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، مرجع سابق، ص 535.

2ابن عصفور، المقرّب، مرجع سابق، 87.

3عبد القاهر الجرجاني، المقتصد، مرجع سابق، ص335.

4السيوطي، همع الهوامع، ج1، مرجع سابق، ص 163.

5 صحيح البخاري ج4: رقم الحديث 152: الباب 15.

2. تكْفونا المَؤُنَةَ[1].

3. يَتَعاقبون فيكم، مَلائكةٌ في الليل ومَلائكةٌ في النّهار[2].

4. تكْثرْنَ اللعْنَ[3].

5. تجدونَ الناسَ معادنَ[4].

هذه جمل ابتدائية لا محل لها من الإعراب –كما مر سابقاً– وقد جاءت أفعالها بصيغة المضارع، فهي تنامُ، تكفوا، يتعاقبون، يكثرن، تجدون وفاعل كل منها هو: عيني، الضمير واو الجماعة، الضمير واو الجماعة، الضمير نون النسوة، الضمير واو الجماعة على التوالي.

وبما ان الجمل الابتدائية تأتى في بداية الكلام فلا شيء يدخل عليها، جاءت أفعالها المضارعة كلها مرفوعة، لأن الفعل المضارع إذا جُرِّد من الناصب والجازم رُفِعَ[5].

وفي الجمل السابقة ظاهرتان نحويتان لفتتا انتباه النحاة، أمّا الظاهرة الأولى فهي الجملة الثانية، إذ حذف نون رفع الفعل لغير ناصب ولا جازم فقال صلى الله عليه وسلم: تكفونا المؤنة.

وقد علل النحاة حذف النون في مثل هذا الموضع أنه طلبٌ للخفة، حتى ان ابن مالك عدّ ذلك ثابتاً مطرداً في كلام العرب نثره ونظمهُ، وعلل الحذف بكراهية تفضيل العلامة النائبة على المنوب عنها، إذ إنّ النون نابت عن الضمة التي هي حركة الرفع الأصلية[6].

---

1 المصدر نفسه ج3: رقم الحديث 166: الباب 19.

2 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 97: الباب 4.

3 المصدر نفسه ج1: رقم الحديث 57: الباب 11.

4 صحيح البخاري ج4: رقم الحديث 142: الباب 19.

5أبو حيان، تقريب المقرب، تح: عفيف عبد الرحمن، ج3، ط1، دار المسيرة للنشر، 1982، بيروت، ص 133.

6ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، د ط، مكتبة لبن تيمية للنشر، 1985، ص 328.

وعلل بعضهم ذلك بكراهية توالي المثلين وهما نون الرفع و نونالضمير نا[1] وهو تعليل لا يتعدى طلب الخفة، وعليه فإنّ الحذف جائز الا أنْ يلتبس المعنى.

وأمّا الظاهرة الثانية فهي قوله صلى الله عليه وسلم : يتعاقبون فيكم، ملائكة في الليل وملائكة في النهار.

رابعاً. الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. يُؤتَى بالموتِ [2].
2. يُلقَى في النّارِ[3].
3. يُقبضُ العِلْمُ[4].
4. يُعَذَّبان، وما يعذَّبانَ في كبيرٍ[5].

في ما مر جملٌ خبرية ابتدائية، لا محل لها من الإعراب، جاءت أفعالها مضارعة مبنية للمجهول، وقد جاءت صيغها على وفق ما يتطلبه البناء للمجهول، وهو ضم الحرف الأول وفتح الحرف ما قبل الآخر[6]، وهي يؤتى، يُلقى، يقبضُ، يُعذَّبان على التوالي، والنائب عن الفاعل هو بالموت، في النار، العلم، ألف الاثنين على التوالي.

1العكبري، إعراب الحديث النبوي، مجمع اللغة العربية للنشر، ط2، مج1، دمشق، د ت، ص273.

2 صحيح البخاري ج6: الحديث رقم 58: الباب 5 0

3 المصدر نفسه ج6: الحديث رقم 115: الباب 7.

4 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 23: الباب 71.

5 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 45:الباب 5.

6أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للصرف، مج 1، د ط، د ت، ص 51.

خامساً. الجملة ذات الفعل الماضي الناقص:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. أصبحَ منْ عِبادي مُؤمنٌ بي وكافر[1].

2. كنتُ خَلَّفْتُ في البيت تبراً[2].

3. كان تاجرٌ يداينُ الناس[3].

4. كان برجلٍ جراحٌ[4].

5. كان الله ولم يكن شيء[5].

هذه جمل ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وقد جاءت أفعال هذه الجمل ناقصة، أي كان وأخواتها ويرجع النحاة نقصان هذه الأفعال إلى انها لا تكوّن جملة مفيدة الا بمرفوعٍ ومنصوب[6]، أي أنها لا تكتفي بمرفوعها، فإن اكتفت فهي عندئذ أفعال تامة[7]، وقال بعضهم[8]: إنها تجردت من الحدث ودلت على الزمان فقط فهي ناقصة عن الأفعال التامة التي تدل على حدث مرتبط بزمن.

أمّا تعليل النحاة الثاني في كونها خاليةً من الحدث، فقد أبطله الرضي ت 686هـ إذ قال: وما قال بعضهم من انها سميت ناقصة لأنها تدل على الزمان دون المصدر –أي الحدث– ليس بشيء، لأن كان في نحو كان زيدٌ قائماً يدل على الكون الذي هو الحصول المطلق وخبره يدل

1 صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 139: الباب 22.
2 المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 97: الباب 1، التبر: ذهب غير مضروب.
3 المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 51: الباب 4.
4 المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 84: الباب 9.
5 المصدر نفسه ج4: رقم الحديث 84: الباب 5.
6 ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، مرجع سابق، ص 52.
7الزمخشري، المفصل، مرجع سابق، ص 264.
8ابن السيد البَطَلْيَوْسي، الحلل في إصلاح الخلل، تح: سعيد عبد الكريم سعودي، مج1، د ط، دار الطليعة بيروت، ص 158.

على الكون المخصوص وهو كون القيام أي حصوله، فجيء اولاً بلفظ دال على حصولٍ ما ثم عُين بالخبر ذلك الحاصل، ...، فكان يدل على حصول حدث مطلق تقييده في خبره .... ومثله إخوانه[1] واذ بطل تعليلا النحاة السابقان، فيمكن ان نقول ان تسمية هذه الأفعال بالناقصة تسميةً اعتباطية[2]، حتى ان النحاة المتأخرين لما أحسوا ببعد هذه التسمية عن واقع الأفعال، أطلقوا عليها مصطلح النواسخ [3].

وبناء على ما تقدم فان هذه الأفعال تدل على الحدث والزمن اللذين يدل عليهما باقي الأفعال، اللهم الا ان نجرّد ليس من ذلك [4]، نظراً لأصلها.

ومن ظواهر هذه الأفعال انها تأتي مكتفية بفاعلها أي تامة كما اطلق النحاة عليها، ومنه ما حدث مع كان و عسى مثلاً، فقد يكتفيان بمرفوعهما وتكون الاولى بمعنى وُجِدَ وتكون الاخرى بمعنى قرُبُ[5].

سادساً. الجملة ذات الفعل الماضي الذي هو من افعال المقاربة:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. كاد يقتله العطش[6].

استعمل العرب ثلاثة افعال تدل على المقاربة وهي كاد، كَرُبَ، اوشك[7] وسميت هذه الافعال بأفعال المقاربة لأنها تدل على قرب وقوع الخبر أي على قرب حصول المخبر به[8]، وحكم هذه

1 ابن الحاجب، شرح الرضي على الكافية ، مرجع سابق، ص 290.

2سمرائي إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاتي للنشر، ج2، بغداد، 1966، ص 56.

3السيوطي، همع الهوامع، مرجع سابق، ص110.

4ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، مرجع سابق530.

5 ينظر: المفصل 264 ويكون فاعل عسى التامة المصدر المؤول من أنْ + الفعل المضارع نحو: عسى أنْ تقوم.

6 صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 103: الباب16.

7 ينظر: أوضح المسالك 55.، وشرح ابن عقيل 1: 323.

8 المشكاة الفتحية على الشمعة المضيّة، أبو حامد الدمياطي 192.

الأفعال حكم الافعال الناقصة ولكن خبرها لا يكون الا جملةً فعلية لأنهم ارادوا قرب وقوع الفعل فأتوا بلفظ الفعل ليكون ادل على الغرض[1].

ولم ترد الجملة الخبرية الابتدائية التي فعلها من افعال المقاربة بصيغة الماضي إلا مرةً واحدة وهي قوله صلى الله عليه وسلم: كاد يقتله العطش.

سابعاً. الجملة ذات الفعل المضارع الذي هو من افعال المقاربة:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. يوشِكُ أنْ يكون خيرَ مالِ المسلم غنمٌ[2].

2. يوشِكُ الفراتُ أنْ يَحْسِرَ عن كنزٍ من ذهب[3].

لم يرد هذا النوع من الجمل الا في هاتين الجملتين، وقد بدأتا بالفعل المضارع يوشِكُ الذي

جاء خبره متصلاٍ بانْ المصدرية، وهو الاغلب في استعمالاته [4]، أمّا اسمه فقد استتر في الجملة الاولى لكنه في الجملة الأخرى جاء اسماً علما هو الفرات.

ب. الجملة المُسْتَأْنَفَة:

وهي الجملة التي تأتى منقطعة عما قبلها صناعيا لاستئناف كلام جديد، ولا بد ان يكون قبلها كلام تام [5].

1 شرح المفصل 7: 119.

2 صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 10: الباب 6.

3 المصدر نفسه ج9: الحديث رقم 49: الباب8.

4 ينظر: الكتاب 1: 478، وشرح ابن عقيل 1: 332.

5 ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل 34، والمقصود بصناعياً أي على وفق صنعة أهل النحو.

وقد عدها النحاة من الجمل الابتدائية[1] –كما اسلفنا– ولكن الحقيقة انها قسم قائم بنفسهِ وهي تختلف عن الابتدائية إذ انها يستأنف بها كلام جديد قبله كلام تام على حين ان الابتدائية يُبتدأُ بها الكلام فلا شيء يسبقها، وكذلك فإن الجملة الاستئنافية تدخل عليها حروف الاستئناف كالواو، والفاء، وثم، وحتى الابتدائية، وأم المنقطعة، وبلْ، ولكنْ، عند تجردها من الواو العاطفة، وكذلك تكون الاستئنافية جواباً للنداء أو الاستفهام نحو يا زيدُ، قامت الصلاة، و مالَكَ، تسكب الماء؟[2]، وهذا كله لا يحدث للجمل الابتدائية، فضابطها ان يُبْتدَأ بها الكلام.

وقد وردت الجملة المستأنفة أو الاستئنافية في الاحاديث المرفوعة في صحيح البخاري في سبعة وستين ومئتي موضع، وكان ورودها على الشكل الاتي:

اولا. الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. فوضعَ رأسهُ، فنامَ نومةً، ثمَ استيقظَ[3].
2. خرجتُ لأخبركم بليلةِ القدرِ، فتلاحى فلانٌ وفلان، فَرُفِعَتْ[4].
3. إن شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَها، وَتَصدَّقْتَ بها[5].
4. فَغَطَّني، حتى بَلَغَ منّي الجَهْدَ[6].
5. فَسَأل موسى السَّبيلَ، فجَعَلَ اللهُ لهُ الحوتَ آيةً[7].

---

1 ينظر: مغني اللبيب 2: 382، والأشباه والنظائر 2: 18، وفي النحو العربي نقد وتوجيه 59.
2 ينظر. إعراب الجمل وأشباه الجمل 34، والجملة العربية 215.
3 صحيح البخاري ج8: الحديث رقم57: الباب 8.
4 المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 41: الباب 12.
5 المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 174: الباب 12.
6 المصدر نفسه: ج1: الحديث رقم 3: الباب 15.
7 صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 21: الباب 19.

فيما مر جملٌ استئنافية لا وظيفة نحوية لها، أو لا محل لها من الاعراب، وقد حَوَتْ هذه الجمل خمسة أفعال تصدرتها، وفي الحقيقة أنها حوت اكثر من خمسة افعال، ولكننا خصصنا هذه الافعال لأن جملها هي المقصودة في التحليل.

والافعال هي: اسْتَيْقَظَ، تلاحى، تصدَّقَ، بَلَغَ، جَعَلَ على التوالي والذي نلاحظه على هذه الافعال انها لازمة ومتعدية فالفعل استيقظ لازم والفعل تلاحى لازم أيضاً ولكن صيغته الصرفية تَفَاعَلَ[1] تدل على المشاركة وهكذا ورد في الاستعمال النبوي الشريف، والفعل تَصَدقَ تعدى بحرف الجر الباء، على حين ان الفعل بَلَغَ تعدى إلى مفعوله الاول بنفسه وعُدّيَ إلى الثاني بوساطة حرف الجر، والفعل جَعَلَ تعدى إلى مفعولين بنفسه.

أمّا الفاعل في كل منها فضمير مستتر، فلانٌ، ضمير متصل، ضمير مستتر، لفظ الجلالة على التوالي.

أمّا الجملة الثالثة، فهي من المواضع التي تزلُّ فيها الاقدام، فالذي ينظر اليها ظاهرا يرى ان الواو واو عطف، ولكن المعنى الدقيق للجملة يريك غير هذا.

وبناءً على ما تقدم يكون الواو حرف استئناف وتكون الجملة مستأنفة جديدة، ولا سيّما ان الجملة التي قبلها تامة المعنى[2].

أمّا الجملة الرابعة فقد صُدْرت بالحرف حتى الذي هو من حروف الاستئناف أيضاً ومعناها واضحٌ لالبس فيه، ولكن بعض النحاة[3] جعل الجملة التي بعد حتى في محل جر بحتى، وخالفهم

1 ينظر: شرح الرضي على الشافية، رضي الدين الاستراباذي 1: 99.

2 ينظر: إرشاد الساري 4: 456.

3 هما: الزجاج، وابن دُرُسْتُويه.

الجمهور[1]، لان حروف الجر لاتعلق عن العمل، ولوجوب كسر إن بعد حتى، على حين ان حرف الجر إذا دخل على إن فتحت همزتها، وهذا يدل على ان حتى ليست حرف جر[2].

وجاءت الجملة الاخيرة مصدرة بحرف الاستئناف الفاء، وسبقت بجملة تامة المعنى أيضاً وهي فسأل موسى السبيل ومن خلال سياق الحديث، فان معناها فسأل موسى ربه السبيل، فاستأنف صلى الله عليه وسلم الكلام فقال: فَجَعَلَ الله له الحوت آية، ونلحظ كيف أن المعنى السياقي وجّه اعراب الجملة وحولها من المعطوفة إلى الاستئنافية.

هذا وقد وردت الجملة الفعلية الخبرية المستأنفة ذات الفعل الماضي التام المبني للمعلوم في ثمانية ومئة موضع.

ثانياً. الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. فَما زالتِ الملائكةُ تَظلّهُ بأجنحتها، حتى رُفِعَ[3].
2. قام موسى النبيُّ خطيباً في بني إسرائيل، فَسُئِلَ[4].
3. ثُمّ انطَلَقَ بي حتى انتهى بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى،...، ثم أُدْخِلْتُ الجنةَ[5].

الجمل الاستئنافية التي مرّت لا محل لها من الاعراب، وقد تصدرت بأحرف الاستئناف حتى، الفاء، ثم على التوالي، وقد سبقت جميعها بجمل تامة المعنى، وهذان هما شرطا الجمل الاستئنافية، كما عرفنا من قبل وافعال هذه الجمل مبنية للمجهول، وهي رُفِعَ، سُئلَ، أُدْخِلْتُ على

1ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، مرجع سابق، 71.

2المرجع نفسه 72.

3 صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 72: الباب 12.

4 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 29: الباب 23.

5 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 67: الباب 8.

التوالي وقد جاء النائب عن الفاعل فيها الضمير المستتر هو، الضمير المستتر هو، الضمير المتصل التاء على التوالي.

وقد اخذ نائب الفاعل مكان الفاعل واعرابه، هذا وقد وردت الجملة الفعلية الخبرية الاستئنافية ذات الفعل الماضي التام المبني للمجهول في اربعة وثلاثين موضعاً.

ثالثاً. الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. وإذا هوَ يَهْوِي بالصخرةِ لرأسِهِ، فيثلغُ رأسَهُ فَيتَهَدْهَدُ الحجرُ[1].
2. ويجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاة الفجر[2].
3. فينبتون كما تنبتُ الحبّة في حميلِ السَّيلِ، ثمَ يفرغُ الله من القضاء بين العباد[3].
4. وإذا هو يأتي احَدَ شِقّي وَجْهِهِ، فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ[4].

الجمل الاستئنافية الماضية لا محل لها من الاعراب، وقد سبقتها جمل تامة المعنى وقد صدرت بأحرف الاستئناف الفاء، الواو، ثم، الفاء على التوالي، وافعالها يَتَهَدْهدْ، يجتمعُ، يفرغُ، يُشرْشِرُ على التوالي، وفاعل هذه الافعال هو الحجرُ، ملائكةُ، لفظ الجلالة الله، ضمير مستتر على التوالي.

رابعاً. الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم :

---

1 صحيح البخاري ج9: الحديث رقم 37: الباب 20. يتهدهد: يتدحرج.
2 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 110: الباب 2.
3 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 133: الباب 15.
4 المصدر نفسه ج9: الحديث رقم 37: 23الباب، يشرشر: يشق.

1. يَغْزو جيشٌ الكَعْبةَ، فيُخْسَفُ بهم[1].

2. فيُقال: لا دريتَ.....، ثُمَّ يُضرَبُ بمطرقةٍ من حديدٍ[2].

فيما مرَّ جملتان استئنافيتان لا محل لها من الاعراب، وقد تصدرهما حرفا استئناف هما الفاء، ثم على التوالي، وسُبقتا بجملتين تامتين المعنى، وقد بني فعلا الجملتين للمجهول، وكان نائب الفاعل في الجملة الاولى الجار والمجرور وفي الجملة الثانية الضمير المستتر، وكلاهما من الصور التي تقوم مقام الفاعل عند حذفه لغرض يتطلبه واقع الحال.

خامساً. الجملة ذات الفعل الماضي الناقص:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. اللهمّ إني كانَ لي أبوانِ شيخانِ، فكُنْتُ أخرجُ، فأرعَى[3].

2. فإنْ صلّى انحلّتْ عقدةٌ، فأصْبحَ نشيطاً طيّبَ النَّفْس[4].

3. بعثت من خير قرون بني آدم ..... حتى كنت من القرن الذي كنت فيه[5].

الجمل التي مرت استئنافية، لا محل لها من الاعراب، وسبقت بكلام تام المعنى وصدرت بأحرف الاستئناف الفاء، الفاء، حتى على التوالي وكانت افعالها الناقصة هي كان، اصبح، كان على التوالي.

وقد رفعت هذه الافعال أسماءها وهي ضمير الرفع المتصل، الضمير المستتر الضمير المتصل على التوالي، وكانت اخبارهن الاولى جملة فعلية فعلها مضارع والثانية اسماً عملت فيه

1 صحيح البخاري ح2: الحديث رقم 152: الباب 8.
2 المصدر نفسه ج2:الحديث رقم 79: الباب7.
3 صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 70: الباب 13.
4 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 46: الباب 20.
5 المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 151: الباب 8.

كان النصب، والثالثة محذوفاً تعلق به الجار والمجرور وهو مقدر لدى الاعراب. وقد وردت الجملة الفعلية الخبرية الاستئنافية التي فعلها ماضٍ ناقص في اثني عشر موضعا.

سادساً. الجملة ذات الفعل المضارع الناقص:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. فيُضربُ الصِّراطُ بينَ ظَهْرانِي جَهنَّم، فأكونُ أوَّلَ من يجوزُ من الرُّسُلِ بأُمَّته[1].

لم ترد الجملة المضارعة الناقصة الا في هذه الجملة وقد سبقها كلام تام المعنى، وقد تصدّرها حرف الاستئنافالفاء، وهي لا محل لها من الاعراب

سابعا. الجملة ذات الفعل الماضي الذي هو من افعال المقاربة والشروع:

أ. أفعال المقاربة:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعر، كلمةُ لَبيْد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل، وكاد أُميَّة بن أبي الصَّلت أنْ يسلم[2].

2. فإذا اقترب ارتفعوا، حتى كاد أنْ يخرُجوا[3].

الجملتان الاستئنافيتان آنفتا الذكر، لا محل لهما من الاعراب، وقد تصدَّرت الاولى بحرف الاستئنافالواو وتصدرت الاخرى بحرف الاستئناف حتى، والاستئناف واضح على الجملة الاولى، ولا شك في أنّ الواو ليست عاطفة.

1 صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 133: الباب 8.
2 صحيح البخاري ج8: الحديث رقم 30: الباب 3.
3 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 87: الباب 21.

وقد كان اسم كاد في الجملة الاولى أُميّة على حين كان في الجملة الثانية ضميراً مستتراً،أمّا الخبر فقد اقترن بأن المصدرية، وهو قليل الورود حتى ان سيبويه قد حصره في الشعر[1]، ولكن الشاهد النبوي يدلل على جوازه في النثر.

هذا ولم ترد غير هاتين الجملتين من الجمل الاستئنافية ذات الفعل الماضي الذي هو من افعال المقاربة.

ب. افعال الشروع:

وهي القسم الثاني من افعال المقاربة، وقد جُمعت مع افعال المقاربة لتقاربهما في المعنى فكلاهما يدل على مقاربة الفعل والأخذ فيه[2].

وافعال الشروع هي أخذ وجعل وقام وطَفِقَ وهبَّ وعلق وَطَبَقَ[3]، ولهذه الافعال الاحكام الاعرابية نفسها التي للفعل الناقص[4]. وقد وردت الجملة الاستئنافية التي فعلها ماضٍ من افعال الشروع في موضع واحد هو قوله صلى الله عليه وسلم: وأَخَذَ ثوبَهُ، فَطَفِقَ بالحجَر ضرباً[5]، وقد جاء اسمه ضميراً مستتراً تقديره هو، أما خبره فقد جاء فعلاً مضارعاً محذوفاً يدل عليه المصدر بعده[6].

1سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص: 410.

2الزمخشري، شرح المفصل، مرجع سابق، ص115.

3 ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي، مرجع سابق، ص 305.

4سيبويه، الكتاب، م س، ص 410.

5 صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 53: الباب 1.

6القسطلاني، إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، مج1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 2012، ص332.

جـ. الجملة المعْتَرِضَة:

وهي الجملة الواقعة بين شيئين يحتاج كلٌ منهما إلى الآخر، غير معمولةٍ لشيءٍ من اجزاء الجملة الأصلية[1]، وانما يُؤتى بها لإفادة الكلام تقويةً أو تحسيناً أو تنبيهاً على حالٍ أو تسديداً.[2]

وللجملة المعترضة مواضعُ مختلفةٌ وكثيرةٌ[3]، فهي تكون بين المبتدأ وخبره، والشرط وجوابه، والقسم وجوابه، والفعل ومفعوله ... الخ

أولاً. الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. اذا ابتَليتُ عَبدي بحبيبتيه، فَصَبر، عَوَّضْتُهُ منهما الجنَّة[4].

2. فإنْ استيقظ، فَذَكَر الله، انحلّت عقدةٌ[5].

3. اذا طَلَعت، ورآها الناس، آمنوا[6].

احتوت الجمل السابقة على جمل اعتراضية جاءت لفائدة ما في النص، ففي الجملة الاولى جاءت الجملة الاعتراضية فَصَبَر مقترنة بالفاء وفعلها ماضٍ مبني للمعلوم لازم وهو صَبر وفاعله الضمير المستتر فيه العائد على العبد.

1السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية للنشر، مج2، ط1، بيروت، 1991،ص 22.

2السيوطي، همع الهوامع، م س، ص 246.

3الزمخشري، مغني اللبيب، م س، ص387.

4 صحيح البخاري: ج7: الحديث رقم 101: الباب7، وحبيبتا العبد: عيناه.

5 المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 46: الباب 19.

6 المصدر نفسه ج6: الحديث رقم 49: الباب 2.

أمّا الجملة الثانية فقد جاءت فيها الجملة الاعتراضية فذكر الله مقترنة بالفاء وفعلها ماضٍ تام مبني للمعلوم وهو ذكر وفاعله مستتر فيه يعود على النائم –كما في سياق الحديث–، وقد تعدى الفعل بنفسه إلى مفعوله وهو لفظ الجلالة الله، وقد افادت هذه الجملة توضيحا وتسديداً للجملة الاصلية على انه يمكن الاستغناء عنها لفظا لامعنى –كما اسلفنا.

وقد افادت الجملة الاعتراضية النصّ، توكيداً وتوضيحاً، وهي لامحل لها من الاعراب هذا وقد وردت هذه الجملة في الأحاديث المرفوعة في صحيح البخاري في تسعة وعشرين موضعا.

ثانيا. الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. إذا وُضِعَ العَشاءُ، وأُقيمت الصّلاةُ، فابدؤا بالعَشَاء.[1]

لقد وردت في هذا المضمار خمسُ جمل، واخترنا جملة واقيمت الصّلاة وقد اقترنت بالواو وفعلها ماضٍ مبني للمجهول وهو اقيم وقد انث الفعل بتاء التأنيث الساكنة، لان النائب عن الفاعل وهو الصلاة مؤنث مجازيٌ والجملة لا محل لها من الاعراب، وقد افادت النص توضيحا في المعنى وتسديداً في التوجيه.

ثالثا. الجملة ذات الفعل الماضي الناقص:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. من اعتق شِرْكاً في عَبْدٍ، فكان له مالٌ يبلغُ ثَمَنَ العبدِ، قُوِّمَ العَبدُ قِيمة عَدْلٍ.[2]

الجملة السابقة حوت جملة اعتراضية هي فكان له مالٌ وفعلها ماضٍ ناقص وهو كان، واسمه مالٌ وقد تأخر وتقدم عليه الجار والمجرور له المتعلقان بمحذوف خبر كان، وقد اتصلت

1 صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 113: الباب 4.
2 صحيح البخاري:ج3: الحديث رقم 126: الباب 12.

الجملة الاعتراضية بالفاء وافادت النص توضيحا في المعنى، غير متأثرة بالإعراب الذي يعم الجملة التي سبقتها، وهي لا محل لها من الاعراب، وقد وردت هذه الجملة في موضعين فقط.

ولم ترد الجملة المفسرة في الأحاديث المرفوعة في صحيح البخاري الا في ثلاثة مواضع وكان التفسير بوساطة الحرف أن وعلى النحو الاتي:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. أُمِرْنا أَنْ نسجدَ على سَبْعَةِ أعظم[1].

الجملة السابقة جاءت فيها أنْ التفسيرية متبوعة بجملة مفسرة للأمر، وقد حوى الامر هنا –أي الفعل– معنى القول من غير حروفه، فالفعل أُمِرْنا المبني للمجهول بمعنى قيل لنا، ولهذا صح عد أن تفسيرية –كما اسلفنا–، أمّا الجملة التي بعد أن التفسيرية فهي نسجدَ على سبعة أعظم وقد تصدرت بالفعل المضارع نسجدَ الذي نصب لتقدم أن عليه، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن وقد تعدى الفعل بوساطة حرف الجر على إلى مفعوله سبعة، والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها فسّرت جملة أُمرنا التي هي ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

أولاً. الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. فلا أدري، أكان فيمَنْ صَعِقَ[2].

2. ثُمَ اقرأ ما تَيَسَّرَ[3].

1 صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 134: الباب 16.
2 صحيح البخاري ج3:الحديث رقم 106: الباب 10.
3 المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 126: الباب 4.

3. إنّ الله تجاوز عن أمّتي ما وسْوسَت به صدورها[1].

4. اشرب أيّهما شئتَ[2].

5. انت آدم الذي أخْرَجتْكَ خطيئتُك من الجنة[3].

6. وقتلُ النفسِ التي حرَّم الله[4].

الجمل السابقة لا محل لها من الاعراب، إذ انها صلات للموصلات الاسمية مَنْ، ما، ما، اي، الذي، التي على التوالي، وهذه الموصولات تنقسم على موصولات مشتركة، وموصولات مختصة[5] فمن، ما،أي مشتركة لأنها تكون للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر وللمؤنث،أمّا الذي، التي فمختصة لأن الذي تختص بالمفرد المذكر، و التي تختص بالمفردة المؤنثة[6].

والجملة الثالثة اسمها الموصول ما أيضاً وفعلها وسوس الرباعي المضاعف وهو متعدٍ بحرف جر أيضاً والعائد الضمير المتصل الهاء الذي هو في محل جر بالباء، وهنا قد وقع العائد على الموصول في محل جر، وهنا لا يجوز حذف العائد، إذ يشترط في حذفهِ عند دخول حرف الجر عليه، ان يدخل على الموصول حرف جر مثل الذي دخل على العائد[7]، ومن المعلوم ان الاسم الموصول ما في محل نصب.

---

1 المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 127: الباب 10.

2 المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 122: الباب 8.

3 المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 126: الباب 12.

4 المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 9: الباب 16.

5ابن هشام، أوضح المسالك، م س، ص 30.

6نفس المرجع، نفس الصفحة.

7ابن عصفور، المقرب، م س، ص 65.

أمّا الجملة الرابعة فقد جاء الاسم الموصول فيها ايّ، وقد اخْتُلِف في موصوليتها[1].

فذهب بعضهم إلى انها لا تقع إلا شرطية أو استفهامية[2]، وذكر سيبويه ان اعرابها مطلقا لغة جيدة[3]، والراجح انها تقع شرطية، واستفهامية، وصفة، وموصولة[4].

وأيٌّ ملازمة للإضافة في كل احوالها، فهي تضاف إلى معرفة ان كانت موصولة، والى نكرة ان كانت صفة، وتضاف إلى النكرة أو المعرفة ان كانت شرطية أو استفهامية[5].

وهي معربة، الا في حالة اضافتها وحذِفَ صدر صلتها نحو أحترمُ ايُّهم أفضل[6]، وقد وردت ايّهما في الشاهد النبوي معربة وصلتها جملة شئت والعائد محذوف.

أمّا الجملتان الخامسة والسادسة فقد جاء الاسم الموصول فيهما الذي، التي على التوالي وهما يصحان للعاقل وغيره المذكر والمؤنث على التوالي، وقال النحاة ان الذي واخواته مما فيه ال يتوصل بها إلى وصف المعارف بالجمل، إذ اننا لا نصف المعرفة بالجملة ولكن نصف النكرة بالجملة فنقول: جاء رجلٌ يقولُ الحقَّ، فاذا اردنا ان نصف المعرفة بالجملة جئنا بالذي فقلنا: جاء الرجل الذي يقول الحقَ[7].

وقد جاءت صلة الذي جملة فعلها أخرج متعدٍ بوساطة الهمزة، والعائد هو الضمير الكاف وهو في محل نصب، ويجوز حذفه عند امن اللبس الا إذا كان منفصلاً أو في صلة ال، أو كان

---

1 كمال الدين أبي البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين، المكتبة العصرية للنشر، ط1، ج2، بيروت، 2007، ص 709.

2نفس المرجع، ص 710.

3سيبويه الكتاب، م س،ص 397.

4فاضل السمرائي، معاني النحو، م س، ص 151.

5المرجع نفسه، ص 152.

6السيوطي، همع الهوامع، م س، ص 91.

7فاضل السمرائي، معاني النحو، م س، ص113.

ناصبه غير الفعل التام، فشروط جواز حذفه هي ان يكون متصلا منصوبا بفعل تام أو بوصف[1].

أمّا صلة التي فقد جاء فعلها حرّم متعدٍ بالتضعيف، والعائد محذوف وهو جائز الحذف هنا.

هذا وقد وردت الجملة الفعلية الخبرية الواقعة صلةً للموصول الاسمي وفعلها ماض تام مبنيٌّ للمعلوم في ثلاثة وستين ومئة موضع.

ثانياً: الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. مَنْ نِيْحَ عليه يُعْذَّبُ بما نيْحَ عليه[2].
2. فيدفعُهُ إلى الذي أُمِرَ له به[3].
3. والقرآن العظيم الذي أُتيتهُ[4].

الجمل التي مضت صلات للأسماء الموصولة ما، الذي، الذي على التوالي، ولا محل لها من الاعراب، وقد جاء فعل الجملة الاولى مبنياً للمجهول، واصله ناحَ ومضارعه ينوح ويجوز فيه ان تبنيه للمجهول فتقول نُوْحَ[5]ولكن هذا قليل غير مطرد، وعليه فإن الاستعمال النبوي الشريف جاء على وفق الاستعمال المطرد.

---

[1] ابن عقيل النحوي شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، م س، ص 169.

[2] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 72: الباب 5.

[3] المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 98: الباب 5.

[4] المصدر نفسه ج6: الحديث رقم 15: الباب 4.

[5] أحمد الحملاوي، شذا العرف، م س، ص 51.

وقد حذف العائد من جملة الصلة، وتقديره به، وهو جائز الحذف هنا، لأن العائد مجرور وقد جُرَّ الاسم الموصول بمثل حرف الجر الذي جر به العائد، فلا غبار على حذفه هنا –كما مر سابقاً–، ونائب الفاعل في الجملة هو الجار والمجرور عليه.

أمّا الجملة الثانية فقد جاء فعلها أُمِرَ وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل الجار والمجرور به الذي هو في محل رفعٍ.

وجاءت الجملة الثالثة مصدّرة بالفعل أُتي، والعائد ظاهرُه وهوالهاء ويجوز حذفه على ما تبيّن سابقا من شروطه، ونائب الفاعل هو ضمير الرفع التاء المتصل وهو في محل رفعٍ.

وقد وردت الجملة الفعلية الخبرية الواقعة صلةً للموصول الاسمي وفعلها ماضٍ تام مبنيٌ للمجهول في ثمانية مواضع.

ثالثاً. الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم :

1. وابْدَأْ بمَن تعولُ[1].
2. حتى لا تعلمَ شمالُه ما تنفقُ يمينهُ[2].
3. أَتَجِدُ ما تُحرِّرُ رقبةً[3].
4. وما عندي ما أحملكم[4].
5. فوالله ما تنقلبون به، خيرٌمما ينقلبون به[5].

[1] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 96: الباب 16.
[2] المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 111: الباب 7.
[3] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 29: الباب 18.
[4] المصدر نفسه ج 4: الحديث رقم 71: الباب 12.
[5] المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 75: الباب 2.

فيما مر جمل لا محل لها من الاعراب، إذ وقعت صلة للموصولات الاسمية من، ما مكررة على التوالي، وكانت أفعال هذه الجمل هي تعول، تنفق، تحرر، أحمل، ينقلبون على التوالي أمّا الفاعل فكان الضمير المستتر أنت، يمين، الضمير المستتر أنت، الضمير المستتر أنا، واو الجماعة على التوالي.

رابعا. الجملة ذات الفعل الماضي الناقص:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. قَدْرَ الايّام التي كنتِ تحيضين فيها[1].
2. وأجيزوا الوفد، بنحو ما كنتُ أجيزهم[2].
3. اللهُ إذ خَلَقَهم أعلم بما كانوا عاملين[3].
4. عجبتُ من هؤلاء اللاتي كُنَّ عندي[4].

فيما مر جملٌ وقعت صلات للأسماء الموصولة التي، ما، ما، اللاتي، على التوالي، وكانت افعال هذه الجمل ناقصة، ولم يأتِ فيها إلا كان في أحوال مختلفة، ففي الجملتين الاولى والثانية كان الاسم فيهما هو ضمير الرفع التاء، وفي الجملة الثالثة كان ضمير الرفع واو الجماعة، وكان في الجملة الرابعة نون جمع الإناث، الذي ادغِمَ مع لام الكلمة وهو النون.

وجاء الخبر في الجملتين الاولى والثانية جملة فعلية، وجاء في الجملة الثالثة اسماً منصوبا على حين جاء في الجملة الاخيرة محذوفا مقدرا، متعلقاً فيه الظرف عِنْدَ.

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 61: الباب 12.
[2] المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 56: الباب2.
[3] المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 87: الباب8.
[4] المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 100: الباب 8.

وجاء الضمير العائد على الاسم الموصول في الجملة الاولى ظاهرا مجروراً بحرف الجر، وهو الهاء من فيها، وجاء في الجملة الثانية محذوفاً مقدراً ببه فهو في محل جر بحرف الجر.

أمّا الجملة الثالثة فقد جاء فيها العائد محذوفا، وتقديره به، وهو من الحذف الجائز إذ ان الموصول قد جُرّ بمثل حرف الجر المقدّر الذي جر فيه العائد وجاء العائد في الجملة الرابعة الضمير المتصل نون الاناث العائد على اللاتي، هذا وقد وردت الجملة الفعلية الخبرية التي وقعت صلة للموصول الاسمي وفعلها ماضٍ ناقص في خمسة وعشرين موضعاً.

خامسا. الجملة ذات الفعل المضارع الناقص:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. أُتيَ بها يومَ القيامةِ أَعْظَمَ ما تكونُ[1]

لم ترد في هذا المضمار إلا الجملة السابقة، والاسم الموصول فيها هو ما وفعلها تكونُ والعائد محذوف وتقديره الهاء من عليه، فأصل الجملة أعظم ما تكون عليه، ونحن نلحظ ان العائد مجرور بحرف جر على حين ان الاسم الموصول في محل جر بالإضافة، ولكن الذي جوز الحذف هو وضوح المعنى وظهوره مع عدم اللبس عند حذف العائد، فحُذفَ، وهذا جائزٌ كما أسلفنا.

الجملة المعطوفة على الجملة الابتدائية:

أ. الجملة المعطوفة التي فعلها ماضٍ تام:

قال صلى الله عليه وسلم:

[1] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 102: الباب 4.

1. خَلَقَكَ اللهُ وأسجدَ لك الملائكةَ وعلَّمَكَ أسماءَ كلِّ شيء[1].

فيما مر عطفت الجملتان اللتان فعلاهما ماضيان هما اسجدَ، علمَ على التوالي على الجملة الابتدائية التي لا محل لها من الإعراب، وعليه فالجملتان لا محل لهما من الإعراب، وكان حرف العطف هو الواو وهو كما قرر النحاة للجمع بين الشيئين من غير تعرض لترتيب ولا مهلة[2]، والذي نلاحظه في الواو العاطفة في الجمل السابقة انها دلت على الترتيب إذ إن الله تعالى خلق فاسجد فعلم، وان كان في اسجد و علم ما يجوز فيه عدم الترتيب، فإن هذا لا يكون بين خلق و اسجد، وعليه فان الواو جاء للترتيب.

ب: الجملة المعطوفة التي فعلها ماضٍ تام مبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبور[3].

فيما مر وردت الجملة الفعلية التي فعلها ماض مبني للمجهول وهو أهلك معطوفة على الجملة الابتدائية نصرت بالرعب، فهي لا محل لها من الإعراب، وقد عُطفت بوساطة حرف العطف الواو، الذي لم يفد الترتيب في هذه الجملة كما هو أصله، وقد وردت هذه الصورة في تسعة مواضع.

الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم:

[1] صحيح البخاري ج6: الحديث رقم 15: الباب 12.

[2] ابن عصفور، المقرّب، مرجع سابق، ص 251.

[3] صحيح البخاري: ج2: الحديث رقم 49: الباب 14.

1. وَكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قومِهِ خاصة[1].

لم ترد في هذا المضمار ألا هذه الجملة، وفعلها الناقص كان واسمه النبيّ اما خبره فهو الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مبني للمجهول، وهي في محل نصب خبر كان الناقصة، والنائب عن الفاعل هو الضمير المستتر العائد على النبي.

الجملة الواقعة خبر الأفعال المقاربة وفعلها مضارع تام مبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. غُفِرَ لامرأةٍ مومسةٍ مرّتْ بكلبٍ... يَلْهَثُ... كاد يقتلُهُ العطشُ[2].
2. إذا تقاربَ الزّمانُ، لم تكدْ تكذبُ رؤيا المؤمنِ[3].

قد ذكر النحاة أن خبر كاد لا يكون إلا جملةً فعلية فعلها مضارع مجرد من أنْ[4]، وفيما مر جملتان جاء فيهما الفعل الناقص كاد وخبره في كلتيهما جملة فعلية فعلها مضارع خالٍ من أنْ، ولم يكتف النحاة بهاذين الشرطين، بل انهم يشترطون في الفعل أيضا، أن يكون رافعا لضمير الاسم[5]، نحو: كادَ زيدٌ يشربُ الزيتَ، وهكذا ورد في غير الجملتين السابقتين ولكننا اخترنا الجملتين السابقتين لأنهما تنقضان ما أقرّه النحاة فيما بعد، ولهذا فان النحاة يؤولون لهاتين الجملتين وغيرهما، بأن يقولوا: إن ما ظاهره فاعل للفعل المضارع الذي وقع خبرا هو في حقيقته بدل من اسم كاد المضمر فيه والعائد على الكلب والتقدير كاد هو العطش يقتله والذي ألجأهم إلى هذا التقدير أنهم يرون أنّ أفعال المقاربة إنّما جاءت لتدل على أنّ فاعلها قد تلبس

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 63: الباب2.
[2] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 103: الباب 16.
[3] المصدر نفسه ج9: الحديث رقم 32: الباب 17.
[4] شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، مرجع سابق،ص 330.
[5] ابن هشام، أوضح المسالك، م س، ص 55.

بهذا الفعل وشرع فيه لا غيره[1]، وكذلك التقدير في الجملة الثانية فيكون لم تكدْ هي رؤيا المؤمنين تكذب وهذا تأويل بعيد، ولو أنّا جعلنا العطش، رؤيا المؤمنين اسمين لكاد مؤخَّرين[2] لحل لنا إشكالاً لا طائل تحته بل يجعلنا نحمِّل النص ما لا يطيق، وقد وردت هذه الصورة في خمسة مواضع، على أنّه لم يرد الخبر في صورة الماضي المبني للمجهول أو المضارع المبني للمجهول.

أفعال اليقين:

أولاً. الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. رأيت امرأة سوداء... خرجت من المدينة... فأولت أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة.[3]

فيما مر جملة فعلية جاء فيها فعل من أفعال اليقين وهو ما يسمى برأى الحُلْميَّة[4]، وقد تبين من سياق الحديث أن رأى حلمية.

رفعت رأى فاعلاً لها وهو الضمير المتصل التاء، أما المفعول الأول فهو امرأة التي وصفت بسوداء، والمفعول الثاني هو الجملة الفعلية التي فعلها الفعل الماضي اللازم خرج، وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على امرأة تقديره هي، وقد أنث الفعل لتأنيث الفاعل، ومن المعلوم أن الجملة الفعلية في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل الحلمي رأى الذي عده النحاة من الأفعال التي تنصب مفعولين.

---

[1] السيوطي، همع الهوامع، م س، ص131.

[2] نفس المرجع، ص131.

3 صحيح البخاري ج9: الحديث رقم 36، الباب: 8.

4 محمود شاكر، شرح الاشموني، م س، ص 12.

ثانيا. الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. حتى انّي لأرى الرِّيَّ يَخْرُجُ في أظفاري[1].

2. فأجدُني أعافُهُ[2].

1. إنْ رأيتُمونا تَخَطَّفُنا الطيرُ فلا تَبرحوا مَكانَكُم[3].

الجمل السابقة احتوت على فعلين من أفعال اليقين هما رأى ووجد بمعنى عَلِم، وقد نصب فعلا اليقين هذان مفعولين الأول الرِّيَّ، الضمير المتصل الياء، الضمير المتصل نا على التوالي، واما المفعول الثاني فهو جملة فعلية كانت أفعالها مضارعة وهي يَخْرج، أعاف، تَخْطفُ على التوالي، والفاعل في هذه الأفعال هو الضمير المستتر هو العائد على الرِّيِّ، والضمير المستتر أنا العائد على النبي صلى الله عليه وسلم –كما في سياق الحديث–، الطير على التوالي.

أما الفعل الثاني أعاف فقد تعدى بنفسه إلى مفعوله الهاء العائد على الضّب –كما في سياق الحديث–، أما الفعل الثالث تخطف فقد تعدى بوساطة التضعيف إلى مفعوله نا، والذي نلاحظه أن المفعول به قد تقدّم على الفاعل الطير، وهذا مطَّرد في العربية لأن المفعول به ضمير متصل لو تأخر عن فاعله لانفصل وأصبح إيانا.

والجمل الفعلية هذه هي في محل نصب مفعول به ثانٍ لأفعال اليقين وهما الفعلان رأى، وَجَدَ اللذان بمعنى عَلِمَ، هذا وقد وردت هذه الصورة في متن صحيح البخاري في الأحاديث المرفوعة في أحد عشر موضعاً.

---

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 23: الباب 9.

[2] المصدر نفسه ج7: الحديث رقم 62: الباب 4، أعافه: أكرهه، من عاف الطعام كرهه.

[3] المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 52: الباب 13.

ثالثا. الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. رأيتُ النّاسَ يُعْرَضون عليَّ[1].

لم ترد في هذا المضمار إلا هذه الجملة، ومن المعلوم أن الفعل رأى الحلمي قد رفع فاعلاً هو الضمير المتصل التاء، ونصب مفعولين الأول منهما لفظة الناس أما الآخر فهو جملة فعلية مكونة من الفعل المضارع المبني للمجهول وهو يُعرضون والفعل من الأفعال الخمسة فهو مرفوع بثبوت النون، والنائب عن الفاعل هو الضمير المتصل واو الجماعة وقد تعدى الفعل إلى مفعوله بوساطة حرف الجر على، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل المناميِّ رأى.

2-الجملة الفعلية التابعة لما له محل من الإعراب:

وهي الجملة الفعلية المعطوفة على جملة فعلية لها محل من الإعراب، مثل قولنا زيدٌ قام أبوه وقعد أخوه، إذا لم تقدر الواو واو الحال ولا قَدَّرتَ العطف على الجملة الكبرى[2]، وعليه فجملة قعد أخوه في محل رفع لأنها معطوفة على جملة قام أبوه التي هي في محل رفع خبر للمبتدأ زيد[3].

وتأتي هذه الجملة أيضاً في باب البدل بشرط كونها أوفى من المبدل منه، بتأدية المعنى المراد[4]، هذا وسنعرض لهذه الجمل بحسب نوع فعلها، وقد وردت هذه الصورة في عشرين موضعا. وعلى وفق ما يأتي:

---

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 10: الباب 21.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، م س،ص 426.

[3] ابن هشام الانصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، م س، ص 69.

[4] ابن هشام، مغني اللبيب، م س، ص426.

أولاً. الجملة الفعلية معطوفة على خبر المبتدأ:

أ. الجملة ذات الفعل المضارع التام:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. والنَّفسُ تَمنَّى وتَشتَهي[1].

فيما مر عطفت الجملة الفعلية التي فعلها مضارع وهو تشتهي على محل الجملة الفعلية الواقعة خبراً للمبتدأ النفس، وعليه فمحلها الرفع وقد عطفت الجملة بوساطة حرف العطف الواو، ولم تأتِ هذه الصورة في غير هذا الموضع.

ثانياً. الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم:

أَحْسبُ فلاناً والله حَسِيْبُهُ ولا أُزكي على الله أحداً، أَحْسَبُهُ كذا وكذا[2].

فيما مر وكّدت الجملة الفعلية التي فعلها أحسبُ وفاعله أنا وهو متعد بوساطة الهمزة إلى مفعولين الأول منهما فلاناً، والثاني حذف اقتصاراً في الجملة الأولى، وظهر في الجملة الموكدة بكذا وكذا وهو كناية عن صفة معينة.

ومن الملاحظ انه فصل بين الجملة المؤكَّدة والجملة المؤكِّدة بكلام اعتراضي، ومن هنا فإن فائدة التوكيد جاءت خشية نسيان الجملة الأولى فذكر التوكيد تطريةً لها وتجديدا لعهدها[3].

هذا وقد وردت هذه الجملة في موضع واحد فقط.الجملة الفعلية المنفية:

أولا. الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمعلوم:

---

[1] صحيح البخاري ج8: الحديث رقم 46: الباب 10.

[2] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 154: الباب 17.

[3] السيوطي، الإتقان في غلوم القران، ص 145، هذا ولتكرار فوائد كثيرة تنظر في المصدر نفسه.

منفية بما:

وَالله ما صَلَّيتُهَا[1].

قيما مر جملة فعلها صلى وفاعلها التاء ومفعولها الضمير ها، وقد نفي مضمونها بوساطة ما، واكد هذا النفي بوساطة القسم بوالله، وعليه فإن ما وقعت في صدر الجملة الواقعة جوابا للقسم، وقد وردت هذه الجملة في ثلاثة مواضع.

منفية بإِنْ:

قال صلى الله عليه وسلم:

وَاللهِ إن اسْتَقْسَمَا بالأزلام قَطُّ[2].

فيما مر جملة فعلها استقسم وفاعلها الالف وقد عُدي إلى مفعوله بوساطة حرف الجر الباء، وقد نفي مضمونها بوساطة إن النافية، وقد

أكد هذا النفي بوساطة القسم بالله، ولم ترد في هذا المضمار غيرها.

ثانياً. الجملة ذات الفعل المضارع التام المبني للمعلوم:

منفية بـلا:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. وَالله لا أَحْمِلُكُم على شيءٍ[3].

2. لا واللهِ لا أسألُهم دُنيا[4].

---

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 102: الباب 15.

[2] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 111: الباب 519.

[3] صحيح البخاري ج6: الحديث رقم 1: الباب 3.

[4] المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 26: الباب 4.

فيما مر جملتان فعلاهما أحمل، أسأل على التوالي، وفاعلها الضمير المستتر أنا، الضمير المستتر أنا العائد على النبي صلى الله عليه وسلم ومفعولهما الكاف للفعل الأول والهاء، دنيا للفعل الأخر، وقد نفي مضمونها بلا، وأكد هذا النفي بوساطة القسم بالله، ولايجوز ارتباط نون التوكيد في الفعل المضارع لأنه منفي، والنفي والتوكيد لا يجتمعان في كلمة واحدة[1]، وقد وردت هذه الجملة في أربعة عشر موضعا.

منفية بما:

قال صلى الله عليه وسلم:

فوالله ما يخفى عَلَيَّ خشوعكم ولا ركوعكم[2].

فيما مر جملة فعلها يخفى وفاعلها خشوع وقد تعدى إلى مفعوله الياء بوساطة حرف الجر على، وقد نفي مضمونها بوساطةما، وقد أكد هذا النفي بوساطة القسم بالله، ووردت هذه الجملة في اربعة مواضع.

وهذا يبين لنا ان جواب القسم المنفي بلا أكثر وقوعا منه فيما، في الأحاديثالمرفوعة.

الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمجهول:

قال صلى الله عليه وسلم:

رَحِمَ اللهُ موسى، قد أُذيَ بأكثرَ من هذا[3].

[1] ابن سراج، الأصول في النحو، تح محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، ط1، 2009، ص200.

[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 76: الباب 16.

[3] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 75: الباب 16.

فيما مر جملة فعلها أُذي المبني للمجهول والنائب عن الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على موسى –عليه السلام– وقد اكد مضمون الجملة بوساطة قد التي أفادت التحقيق، وقد وردت هذه الصورة في اربعة مواضع.

الحذف الواقع في الجملة الموكدة توكيدا لفظيا:

الجملة ذات الفعل الماضي التام المبني للمعلوم:

قال صلى الله عليه وسلم:

أَبَيْنَا، أَبَيْنا[1].

فيما مر جملة فعلية فعلها أبى وفاعله نا، ومفعوله محذوف اختصارا تقديره الفتنة –كما في سياق الحديث– وقد اكد مضمون الجملة بوساطة تكرارها مرة اخرى، ولم ترد في هذا المضمار الا هذه الصورة.

وردت الجملة الفعلية التي فعلها أمر على صيغة افعل في صحيح البخاري في ثلاثة عشر وثلاثمئة موضع وعلى وفق ما يأتي:

النمط الأول: فعل الأمر الصحيح:

أولا. فعل الأمر السالم:

وقد ورد في خمسة وتسعين ومئة موضع، وعلى وفق ما يأتي:

أ. فعل الأمر السالم المسند إلى ضمير المفرد المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

[1] صحيح البخاري ج5: الحديث رقم 91: الباب 14.

1. أسْلِمْ، تَسْلَمْ[1].

2. أطْعِم هذا عنك[2].

3. اثبتْ أُحُدُ[3].

4. اعْبُرْ[4].

فيما مر أفعال أمر سالمة مسندة إلى ضمير المفرد المخاطب وهي اسْلِمْ، اطْعم، اثبت، اعبر على التوالي، وفاعلها ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره انت، وقد وردت هذه الصورة في ثلاثة ومئة موضع.

ب. فعل الأمر السالم المسند إلى ياء المخاطبة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. فافعلي ما يفعل الحاجُّ[5].

2. ارضخي ما استطعت[6].

فيما مر فعلا أمر مسندان إلى ياء المخاطبة وهما افعلي، ارضخي على التوالي، وفاعلهما الضمير المتصل ياء المخاطبة وقد استخدم الأمر فيهما للنصح والإرشاد، وقد ورد فعل الأمر السالم للمفردة المخاطبة في سبعة عشر موضعا.

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 6: الباب 19.
[2] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 29: الباب 20.
[3] المصدر نفسه ج5: الحديث رقم 8: الباب21.
[4] المصدر نفسه ج9: الحديث رقم 37: 11الباب، اعبر من تعبير الرؤيا.
[5] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 57: الباب 23.
[6] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 97: الباب 12.

ج. فعل الأمر السالم المسند إلى ألف الاثنين:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. احْمِدا الله[1].

2. اذهبا[2].

فيما مر فعلا أمر هما احمدْ، اذهب على التوالي، وقد اسندا إلى الف الاثنين الدال على المذكر، هذا وقد وردت هذه الصورة في اربعة مواضع فقط، على ان فعل الأمر مبنيٌ في هذه الصيغة على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

د. فعل الأمر السالم المسند إلى واو الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. اعدلوا بين أولادكم في العَطيَّة[3].

2. أخرجوا المشركين من جزيرة العرب[4].

3. إشفعوا تأجَروا[5].

فيما مرَّ أفعال أمر مسندة إلى واو الجماعة وهي اعدلوا، اخرجوا، اشفعوا على التوالي، وواو الجماعة فاعلها وهي مبنية على حذف النون التي هي نون رفع الأفعال الخمسة، وقد دل الأمر فيها على الإرشاد والنصح، هذا وقد وردت هذه الصورة في تسعة وستين موضعا.

---

[1] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 67: الباب11.

[2] المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 64: الباب 13.

[3] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 138: الباب 1.

[4] المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 56: الباب 2.

[5] المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 97: الباب7.

هـ. فعل الأمر السالم المسند إلى نون النسوة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. اغْسِلْنَها... واجْعَلْنَ في الآخرة كافوراً[1].

2. انظرْنَ من إخوانكن[2].

فيما مر ثلاثة أفعال أمر مسندة إلى نون النسوة وهي اغسلن، اجعلن، انظرن و نون النسوة فاعل لها، هذا ولم ترد هذه الصيغة الا في الموضعين السابقين.

ثانياً. فعل الأمر المهموز:

ورد فعل الأمر المهموز الفاء أو العين أو اللام في واحدٍ واربعين موضعاً، وعلى وفق ما يأتي:

أ. فعل الأمر المهموز الفاء:

1. فعل الأمر المهموز المسند إلى ضمير المفرد المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. ائذنْ له، وبشره بالجنة[3].

2. خذ جاريةً من السَّبي غيرها[4].

فيما مرَّ فعلا أمر هما ائذن، خذ فالفعل الأول ثبتت همزته وهي فاء الكلمة إذ أصله أذِنَ وعليه فقد جاء على الأصل في بناء فعل الأمر المهموز الفاء، أمّا الفعل الثاني خذ فقد جاء

[1] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 66: الباب 4.
[2] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 149: الباب 7.
[3] صحيح البخاري ج5: الحديث رقم 8: الباب 10.
[4] المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 70: الباب 19.

محذوف الهمزة إذ أصله اخذْ إذ حذفت همزته عند اجتماعها مع همزة بناء افعل للأمر وهي همزة وصل، وعليه فإن همزة الوصل استغني عنها لانتفاء الحاجة التي جاءت من أجلها وهي الابتداء بالساكن فصار الفعل خذ وهي اللغة المشهورة فيه[1].

هذا وقد وردت هذه الصورة في اثني عشر موضعا.

2. فعل الأمر المهموز المسند إلى ياء المخاطبة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. مُري غلامك النَّجار[2].

2. خذي فرصةً من مسك[3].

فيما مر فعلا أمر مهموزاً الفاء اسندا إلى المفردة المخاطبة وفاعلهما هو الضمير المتصل ياء المخاطبة.

وقد حذفت همزة الفعل إذ أصلهما امر، اخذ على التوالي، وهذا هو الشائع في همزة أمر واخذ عند بنائهما للأمر –كما أسلفنا–ولم ترد هذه الصيغة الا في هذين الموضعين.

3. فعل الأمر المهموز المسند إلى واو الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. مروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالناس[4].

---

[1] احمد الحملاوي، وشذا العرف، م س، ص 60.

[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 82: الباب 1.

[3] المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 59: الباب 3.

[4] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 111: الباب 24.

2. خذوا ساحل البحر حتى نلتقي[1].

فيما مر فعلا أمر اسندا إلى واو الجماعة هما مروا، خذوا على التوالي، وقد حذفت همزتاهما اللتان هما فاء الفعل كما هو مشهور في الفعلين امر واخذ عند الأمر، والفعلان مبنيان على حذف النون التي هي نون الأفعال الخمسة هذا وقد وردت هذه الصورة في ثلاثة عشر موضعاً.

ب. فعل الأمر المهموز العين:

1. فعل الأمر المسند المهموز المسند إلى ضمير المفرد المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. سلْ عمّا بدا لك[2].

2. فعل الأمر المهموز المسند إلى ياء المخاطبة:

قال صلى الله عليه وسلم:

سليني ما شئت من مالي[3].

فيما مر فعل أمر مهموز العين ولكن همزته محذوفة تخفيفا –كما أسلفنا–والفعل هو سلْ وفاعله ياء المخاطبة وهو مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، ولم يرد في هذا المجال غيره.

3. فعل الأمر المهموز المسند إلى واو الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم:

---

[1] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 12: الباب 11.

[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 19: الباب 6.

[3] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 6: الباب 19.

1. سلوني عما شئتم[1].

2. وسَلوا الله العافية[2].

فيما مر فعلا أمر اسند إليهما واو الجماعة وهما مبنيان على حذف النون وقد حذفت همزتهما التي هي عين الفعل للتخفيف وقد وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع.

ج. فعل الأمر المهموز اللام:

1. فعل الأمر المهموز المسند إلى ضمير المفرد المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. ابدأ بمن تعول[3].

2. اقرأ ما تيسَّر معك[4].

3. اخسأ فلن تعدوَ قدرك[5].

فيما مر أفعال أمر مهموزة اللام وهي ابدأ، اقرأ، اخسأ على التوالي، وهي مبنية على السكون، وقد وردت هذه الصورة في أربعة مواضع.

2. فعل الأمر المهموز المسند إلى واو الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. فابْدَؤا بالعشاء[6].

---

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 25: الباب 6.
[2] المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 41: الباب 9.
[3] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 96: الباب 16.
[4] المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 126: الباب 4.
[5] المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 82: الباب 5.
[6] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 113: الباب 4.

2. اقرؤا[1].

فيما مر فعلا أمر مهموزا اللام وقد اسندا إلى واو الجماعة وهما ابدؤا، اقرؤا وهما مبنيان على حذف النون ولم ترد هذه الصيغة الا في اربعة مواضع.

3. فعل الأمر المهموز المسند إلى نون النسوة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. ابدأْنَ بميامنها.

فيما مر فعل أمر مهموز اللام اسند إلى نون النسوة وهو الفعل ابدأ وهو مبني على السكون ونون النسوة فاعله ولم ترد هذه الصيغة إلا في هذا المثال.

ثالثاً. فعل الأمر المضعّف:

وقد ورد في عشرة مواضع، وعلى وفق ما يأتي:

أ. فعل الأمر المضعف المسند إلى ضمير المفرد المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. حِزّ لهُ[2].

2. ارْجَعْ، فحُجَّ مع امرأتكَ[3].

3. فِرَّ من المجذوم[4].

[1] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 107: الباب 22.
[2] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 97: الباب 12.
[3] المصدر نفسه ج 2: الحديث رقم 57: الباب 18.
[4] المصدر نفسه ج7: الحديث رقم 109: الباب 22.

4. اعدد ستاً بين يدي الساعة موتى[1].

فيما مرّ أفعال أمر صحيحة مضعفة وهي حزّ، حُج، فِرّ، اعدد، على التوالي، وهي مسندة إلى ضمير المفرد المخاطب، والذي نلاحظه على هذه الأفعال أنّ النبي صلى الله عليه وسلم ادغم في الأفعال الثلاثة الأُوَل، على حين فك الإدغام في الفعل الأخير اعدد، وفي الحقيقة ان عدم فك الإدغام هو من مميزات القبائل البدوية وقد جنحت اليه قبيلتا تميم وأسد فالقبائل البدوية تميل إلى السرعة في نطق الكلمات ومزجها ببعض[2]، أمّا في الفعل الأخير اعدد فقد جنح النبي صلى الله عليه وسلم إلى فك الإدغام، وقد فسر الباحثون ذلك بانه يدل على التأني في النطق الذي تميل اليه القبائل الحضرية ومنها اهل الحجاز[3].

ب. فعل الأمر المضعف المسند إلى ياء المخاطبة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. حجّي عنها[4].

فيما مرّ ورد فعل الأمر المضعف حج مسندا إلى ياء المخاطبة، وهو مبني على حذف النون، ولم يرد غيره في هذا المجال.

ج. فعل الأمر المضعف المسند إلى واو الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم:

---

[1] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 80: الباب 22.

[2] د.علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر، ط1، 1989، ص87.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 16: الباب 17.

1. فكّوا العاني[1].

فيما مر ورد فعل الأمر المضعف فك مسندا إلى واو الجماعة، وهو مبني على حذف النون، ولم يرد غيره في هذا المجال.

النمط الثاني: فعل الأمر المعتل:

أولا: ورد فعل الأمر المعتل في سبعة وسبعين موضعا، وعلى وفق ما يأتي:

أ. فعل الأمر المثال المسند إلى ضمير المفرد المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. دَعْهُ، فإنَّ الحياء من الإيمان[2].

2. يا كعبُ، ضَعْ من دَيْنك هذا[3].

فيما مر فعلا أمر مثالان، دَعْ، ضع على التوالي، مبنيان على السكون، والأمر فيهما للنصح والإرشاد، وفاعلهما مستتر فيهما وجوباً، ولم يرد في هذا المضمار غيرهما.

ب. فعل الأمر المثال المسند إلى ياء المخاطبة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. صِلِي أمَّكِ[4].

[1] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 55: الباب 3، العاني: الأسير.

[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 11: الباب2.

[3] المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 85: الباب 5.

[4] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 144: الباب 4.

فيما مر فعل أمر مثال هو صلي مسند إلى ياء المخاطبة وهو مبني على حذف النون، وأصله وصَلَ يصلُ وفاعله ضمير المخاطبة الياء وقد وردت هذه الصورة في ثمانية مواضع، وجاء الأمر فيها للنصح والإرشاد.

ج. فعل الأمر المثال المسند إلى ألف الاثنين:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. دعاني أدخل فيه[1].

فيما مر فعل أمر مثال مسند إلى ألف الاثنين وهو مبني على حذف النون والف الاثنين فاعله، ولم يرد غيره.

د. فعل الأمر المثال المسند إلى واو الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. ضَعُوا لي ماءً[2].

فيما مر فعل أمر مثال مسند إلى واو الجماعة وهو ضعوا وأصله وضع وقد جاء للتوجيه وقد ورد هذا الفعل في أربعة مواضع.

ثانيا. فعل الأمر الأجوف:

أ. فعل الأمر الأجوف المسند إلى ضمير المفرد المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. قدْهُ بيده[3].

---

[1] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 188: الباب 12.

[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 115: الباب 20.

[3] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 128: الباب 14.

2. انطلق فطُفْ بالبيت[1].

3. كِلْ للقوم[2].

فيما مر أفعال أمر جوف هنّ قدْ، طُفْ، كل وأصلهن قاد، طاف، كال وهن مبنيات على السكون، وقد جاء الأمر فيهن للتوجيه والإرشاد، وقد وردت هذه الصورة في أربعة وعشرين موضعا.

ب. فعل الأمر الاجوف المسند إلى ياء المخاطبة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. طوفي من وراء الناس[3].

فيما مر فعل أمر أجوف هو طوفي وأصله طاف وهو مبني على حذف النون، وقد جاء الأمر للإرشاد والتوجيه، ولم يرد غيره.

ج. فعل الأمر الأجوف المسند إلى واو الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. قوموا إلى سيِّدكم[4].

فيما مر فعل أمر أجوف مسند إلى واو الجماعة هو قوموا وأصله قام وهو مبني على حذف النون وقد جاء الأمر للنصح والإرشاد، ووردت هذه الصيغة في ثمانية عشر موضعاً.

---

[1] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 59: الباب 16.

[2] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 59: الباب 14.

[3] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 84: الباب 4.

[4] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 53: الباب 19.

ثالثاً. فعل الأمر اللفيف المفروق:

أ. فعل الأمر اللفيف المفروق المسند إلى واو الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. فُوا بَيْعَةَ الأوّل فالأوّل[1].

فيما مر فعل أمر لفيف مفروق مسند إلى واو الجماعة وهو فُوا وأصله وفى، ويدل الأمر فيه على النصح والإرشاد ولم يرد في هذا المضمار غيره.

رابعا. فعل الأمر الناقص المعتل الآخر:

أ. فعل الأمر المعتل الآخر المسند إلى ضمير المفرد المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. ارمِ ولا حَرَجَ[2].

2. انهَهُنَّ[3].

3. ادعُ لي جابراً[4].

فيما مر أفعال أمر معتلة الآخر مسندة إلى المفرد المخاطب وهي ارمِ، انْهَ، ادعُ على التوالي وماضيهن رمى، نهى، دعا وقد جاء الأمر في الفعلين الأول والثاني للنصح والارشاد وجاء في الفعل الثالث للتوجيه، وقد وردت هذه الصورة في ستة عشرَ موضعاً.

[1] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 135: الباب 19.
[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 23: الباب 13.
[3] المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 73: الباب 11.
[4] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 55: الباب 3.

ب. فعل الأمر المعتل الآخر المسند إلى واو الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. اقضوا[1].

2. ادعوا الله بأفضل عملٍ عملتموه[2].

الجملة الفعلية التي فعلها أمر وصيغته زائدة:

من المعلوم ان الصيغة الأصلية لفعل الأمر الثلاثي هي افعل، وقد يأتي الأمر بصيغ صرفية أُخر هي في حقيقتها صيغ الأفعال المزيدة، فالفعل قَدَّمَ الماضي وزنه فَعَّل بتضعيف عينه والأمر منه قَدِّمْ ووزنه فَعِّلْ وعليه فإن الصيغة الفعلية المزيدة يكون الأمر منها على شاكلة الماضي مع بعض التغيير بالحركات الصرفية.

وقد وردت الصيغ الصرفية المتنوعة لفعل الأمر في الأحاديث المرفوعة في صحيح البخاري في الربعةوأربعين ومئة موضع، وعلى وفق ما يأتي:

القسم الأول: الجملة الفعلية ذات فعل الأمر المسند إلى ضمير المفرد المخاطب:

أ. صيغة فَعِّلْ:

النمط الأول: صيغة فَعِّلْ الصحيحة:

اولاً. صيغة فَعِّلْ السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. ثُمَّ عَرِّفْها سَنَةً[3].

---

[1] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 16: الباب 18.

[2] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 70: الباب 12.

[3] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 25: الباب 8.

2.صنِّفْ تَمْرَكَ[1].

فيما مر فعلا أمر هما عرِّف، صنِّف وقد جاء العين فيهما مضعفاً فهما على وزن فعِّل، وهما مبنيان على السكون، هذا وقد وردت هذه الصورة في ثمانية عشر موضعاً.

ثانياً. صيغة فعِّلْ المهموزة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. يا بلال قُم، فأذِّنْ[2].

فيما مر فعل أمر مهموز الفاء وقد اسند إلى ضمير المفرد المذكر، وهو مبني على السكون وقد جاء الأمر فيه للتوجيه ولم يرد غيره في هذا المضمار.

النمط الثاني: صيغة فَعِّلْ المعتلة:

أولا: معتلة الفاء مثال:

قالصلى الله عليه وسلم:

1. ويَسِّرْهُ لي[3].

2. وَضِّئ رَبّك[4].

فيما مر فعلا أمر معتلا الفاء وهما يسر، وضِّئ على التوالي مبنيان على السكون ولم يرد غيرهما في هذا المجال.

[1] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 104: الباب 21.
[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 102: الباب 11.
[3] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 50: الباب 5.
[4] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 131: الباب 5.

ثانيا. معتلة اللام ناقصة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. فإنْ جاءَ ربّها فأدّها إليه[1].

2. ضحِّ أنت[2].

3. يا غلام سَمِّ الله[3].

فيما مرّ أفعال أمر معتلة اللام وهي أدِّ، ضحِّ، سمِّ وأصلها أدّى، ضحى، سمّى وهي مبنية على حذف حرف العلة، وقد جاء الأمر فيها للتوجيه والإرشاد، هذا وقد وردت هذه الصورة في عشرة مواضع.

ب. صيغة فاعل:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. ففيهما فجاهِدْ[4].

2. باركْ لي فيهِ[5].

فيما مر فعلا أمر هما جاهدْ، باركْ وقد زيّدَ الالف بعد فاء الكلمة وهما مبنيان على السكون، وقد وردت هذه الصورة في عشرة مواضع.

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 25: الباب 8.
[2] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 86: الباب 12.
[3] المصدر نفسه ج8: الحديث رقم 43: الباب 2.
[4] صحيح البخاري ج8: الحديث رقم 1: الباب 10.
[5] المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 50: الباب 5.

ج. صيغة افتعل:

النمط الأول: صيغة افتعل الصحيحة السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. ثُمَّ اضطَجعْ على شِقِّكَ الأيمن[1].

2. التمسْ غلاماً من غلمانكم[2].

فيما مر فعلا أمر هما اضطجع، التمس على التوالي وهما مبنيان على السكون، وقد اسند إلى ضمير المفرد المخاطبة، ومن المعلوم ان الفعل اضطجع قد حدث فيه ابدال الضاد من التاء وهو ابدال قياسي في العربية[3]، سعيا وراء الانسجام بين الحروف واقتصادا بالجهد العضلي[4].

النمط الثاني: صيغته افتعل المعتلة:

أولاً. معتلة اللام ناقصة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. أتّقِ دعوة المظلوم[5].

2. فاختَصِ على ذلك أو ذَرْ[6].

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 49: الباب 7.

[2] المصدر نفسه 4ج: الحديث رقم 29 :الباب 23.

[3] د.إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة للنشر، ط5، مج1، 1975، مصر، ص 154،

[4] علي غالب، لهجة قبيلة أسد، م س، ص 82.

[5] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 113: الباب 18.

[6] المصدر نفسه ج7: الحديث رقم 5: الباب 11.

فيما مر فعلا أمر ناقصان هما اتقِ، اختصِ على التوالي، وأصلهما اتقى، اختصى على التوالي، وهما على وزن افتعل مبنيان على حذف حرف العلة، وقد جاء الأمر فيهما للنصح والارشاد ولم يرد غيرهما.

ثانيا. معتلة العين جوفاء:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. اكْتَل[1].

2. ثم ابتعْ بالدراهم جنيباً[2].

فيما مر فعلا أمر اجوفان هما اكتل، ابتع وأصلهما اكتال، ابتاع على التوالي، ووزنهما افتعل وهما مبنيان على السكون وقد حذف الالف منهما –وهو عين الكلمة– لالتقاء الساكنين وهما عين الكلمة ولامها ولعدم امكان تحريك الالف فحُذف وعليه فإن وزن اكتل و ابتع هو افْتَلْ، ولم يرد غيرهما في هذا المضمار.

د. صيغة انفعل:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. انْطلِقْ[3].

فيما مر فعل أمر مسند إلى ضمير المفرد المخاطب وزنه انفعل، وقد جاء للتوجيه ولم يرد غيره.

---

[1] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 59: الباب 9.

[2] المصدر نفسه ج3: 68الحديث رقم: الباب 20، الجنيب: نوع جيد من أنواع التمر، وقيل: هو الصلب.

[3] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 87: الباب 18.

هـ. صيغة تفعَّلْ:

النمط الأول: صيغة تفعَّلْ الصحيحة:

صيغة تَفعَّلْ السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. تَصَدَّقْ[1].

فيما مر ورد فعل الأمر تصدق مسندا إلى ضمير المفرد المخاطب وصيغته تفعّلْ، وقد وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع.

النمط الثاني: صيغة تَفَعَّلْ المعتلة:

اولا. صيغة تفعَّل المثال:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. تَوَضَّأ[2].

فيما مر فعل أمر مسند إلى ضمير المفرد المخاطب توضأ وصيغته تفعَّل، وقد ورد في موضعين.

ثانيا. صيغة تفعَّل اللفيفة المفروقة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. توقَّ كرائِمَ أموالِ النَّاسِ[3].

[1] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 10: الباب 8.
[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 49: الباب 7.
[3] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 100: الباب 19.

2. تَوَفَّني[1].

فيما مر جملتان فعليتان فعلاهما توقِ، توفَّ على التوالي، وهما فعلا أمر مبنيان على حذف حرف العلة، وصيغتهما تفعّل، ولم يردا في غير هذين الموضعين.

ثالثا. صيغة تفعّل الناقصة –معتلة اللام–:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. تَمنَّ[2].

ورد فعل الأمر تمن على صيغة تَفَعَّل وهو مبني على حذف حرف العلة، ولم يرد غيره.

و. صيغة استَفْعِلْ:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. استقبل القبلة وكبِّر[3].

فيما مر وردت الجملة الفعلية التي فعلها أمر على صيغة استفعل وهو أستقبل وهو صحيح سالم، مبني على السكون، ودل الأمر في الجملة على الارشاد والتوجيه، هذا وقد وردت هذه الصورة في سبعة مواضع.

القسم الثاني: الجملة الفعلية ذات فعل الأمر المسند إلى ياء المخاطبة:

فيما مر فعل أمر معتل اللام ناقص مسند إلى ضمير المفردة المخاطبة مبني على حذف النون وهو صلّي، وأصله صلّى، وقد جاء الأمر فيه للإرشاد والتوجيه وقد وردت هذه الصورة في موضعين.

---

[1] المصدر نفسه ج7: الحديث رقم 105: الباب 1.

[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 134: الباب 3.

[3] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 74: الباب 10.

ب. صيغة افتعل الصحيحة:

أولا. صيغة افتعل الصحيحة السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. احتجبي عنه[1].

2. وامتشطي[2].

فيما مر فعلا أمر على وزن افتعل مبنيان على حذف النون ومسندان إلى ضمير المفردة المخاطبة وقد جاء الأمر فيهما للتوجيه، وقد وردت هذه الصورة في سبعة مواضع.

ثانيا. صيغة افتعل الناقصة معتلة اللام:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. اشتري[3].

فيما مر جملة فعلية فعلها أمر مسند إلى ضمير المفردة المخاطبة، مبني على حذف النون، ووزنه افتعل، ولم يرد في غير هذه الجملة.

ج. صيغة تفعّل:

اولا. صيغة تفعل الصحيحة السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. فتطهّري بها[4].

---

[1] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 47: الباب 16.

[2] المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 59: الباب 10.

[3] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 63: الباب 4.

[4] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 59: الباب 3.

فبما مر جملة فعلية فعلها أمر صيغته تفعّل، مسند إلى ضمير المفردة المخاطبة مبني على حذف النون، ولم يرد في غير هذه الجملة.

ثانيا. صيغة تفعّل المثال:

قال صلى الله عليه وسلم:

ثم تَوَضَّئي لكلِّ صلاة[1].

فيما مر جملة فعلية فعلها أمر صيغته تفعَّل مسند إلى ضمير المفردة المخاطبة وهو معتل الفاء، مبني على حذف النون، وقد ورد في موضعين.

القسم الثالث: الجملة الفعلية ذات فعل الأمر المسند إلى ألف الاثنين:

أ. صيغة فَعّل:

أولاً. صيغة فَعّلْ الصحيحة السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. فكبّرا الله وسبّحا[2].

فيما مر فعلا أمر مسندان إلى ألف الاثنين مبنيان على حذف النون وقد جاء الأمر فيهما للنصح والإرشاد وقد وردت هذه الصورة في أربعة مواضع.

ثانياً. صيغة فعّل الصحيحة المهموزة الفاء:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. أذّنا[3].

---

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 41: الباب 17.

[2] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 67: الباب 11.

[3] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 107: الباب 17.

فيما مر فعل أمر مسند إلى الف الاثنين مبني على حذف النون ولم يرد غير هذه الجملة.

ب. صيغة افتعل معتلة اللام:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. فابتغيا الماء[1].

فيما مر فعل أمر مسند إلى ألف الاثنين مبني على حذف النون معتل اللام إذ أصله ابتغى، ولم يرد غير هذه الصورة.

ج. صيغة تفاعل الجوفاء:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. تطاوعا ولا تختلفا[2].

فيما مر فعل أمر مسند إلى ألف الاثنين مبني على حذف النون وقد جاء الأمر فيه للنصح والارشاد وهو تطاوعا، ولم ترد غير هذه الجملة.

الجملة الفعلية ذات فعل الأمر المسند إلى واو الجماعة:

أ. صيغة فعّل:

النمط الأول: صيغة فَعّل الصحيحة:

أولاً. صيغة فعّل السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. بَشِّروا خديجةَ ببيتٍ في الجنَّة[3].

---

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 64: الباب 13.

[2] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 52: الباب 11.

[3] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 6: الباب 19.

2. بلِّغوا عنّي ولو آية[1].

3. زمِّلوني[2].

فيما مرّ أفعال أمر مسند إلى واو الجماعة وهي بشّروا، بلغوا، زمّلوا على صيغة فعّل السالمة مبنيات على حذف النون وواو الجماعة فاعل، وقد جاءت هذه الصيغة في سبعة عشر موضعا.

ثانيا. صيغة فعّل المهموزة الفاء:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. إذا أمَّنَ الامام فأمّنوا[3].

فيما مر فعل أمر مسند إلى واو الجماعة وهو أمنوا مبني على حذف النون وقد جاء الأمر فيه للتوجيه والارشاد وقد ورد في ثلاثة مواضع.

النمط الثاني: صيغة فعّل المعتلة:

أولاً. صيغة فعّل المثال:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. يَسِّروا ولا تُعَسِّروا[4].

[1] المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 136: الباب 14

[2] المصدر نفسه ج1: الحديث رقم 4: الباب 3.

[3] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 129: الباب 12.

[4] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 20: الباب 22.

فيما مرّ فعل أمر معتل الفاء أي مثال وهو يسِّروا وقد اسند إلى واو الجماعة وهو فاعله، والفعل مبني على حذف النون وقد جاء الأمر للنصح والإرشاد وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد.

ثانيا. صيغة فعّل المعتلة العين واللام –اللفيف المقرون:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. سوّوا صفوفكم[1].

فيما مر فعل أمر مسند إلى واو الجماعة وهو لفيف مقرون فأصله سوّى وهو مبني على حذف النون ودل الأمر فيه على الأمر والإرشاد وفاعله واو الجماعة، ولم يرد غيره في هذا المضمار.

ثالثا. صيغة فعّل المعتلة اللام الناقصة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. صلّوا كما رأيتموني أصلي[2].
2. سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي[3].

فيما مر فعلا أمر أسندا إلى واو الجماعة وهما معتلا اللام ناقصان مبنيان على حذف النون هما صلّوا، سمّوا على التوالي، وأصلها صلّى، سمّى و واو الجماعة فاعل وقد وردت هذه الصورة في اثني عشر موضعا.

[1] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 121: الباب 1.
[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 107: الباب 21.
[3] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 58: الباب 11.

أ. صيغة فاعِلْ:

أولاً. صيغة فاعل الصحيحة السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. خالِفوا المشركين، وفّروا اللحًى واحفوا الشَّوارب[1].

فيما مر فعل أمر على زنة فاعل مسند إلى واو الجماعة وهو خالفوا مبني على حذف النون وقد جاء الأمر فيه للتوجيه والإرشاد وقد وردت هذه الصورة في أربعة مواضع.

ثانيا. صيغة فاعل معتلة العين جوفاء:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. بايعوني[2].

فيما مر فعل أمر على صيغة فاعل أجوف اسند إلى واو الجماعة وهو بايعوني مبني على حذف النون وأصله بايع ولم يرد غيره في هذا المجال.

ب. صيغة افتعل:

أولا. صيغة افتعل الصحيحة السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. اعتدلوا في السِّجود[3].

2. اغتسلوا يومَ الجُمُعَة[4].

[1] صحيح البخاري ج7: الحديث رقم 137: الباب 20.
[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 10: الباب 1.
[3] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 94: الباب 12.
[4] المصدر نفسه ج2: الحديث رقم 4: الباب 12.

فيما مر فعلا أمر سالمان اسندا إلى واو الجماعة هما اعتدلوا، اغتسلوا على وزن افتعل مبنيان على حذف النون وقد جاء الأمر فيهما للنصح والإرشاد ووردت هذه الصيغة في أربعة مواضع.

ثانياً. صيغة افتعل معتلة العين جوفاء:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. اكتالوا حتى تستوفوا[1].

فيما مر فعل أمر مسند إلى واو الجماعة على زنة افتعل معتل العين وهو اكتال من كال وقد جاء الأمر فيه للنصح والإرشاد ولم يرد في هذا المضمار غيره.

د. صيغة تفاعل الجوفاء معتلة العين:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. تجاوزوا عنه[2].

فيما مر جملة فعلية فعلها أمر اسند إلى واو الجماعة مبني على حذف النون على صيغة تفاعل، وجاء الأمر فيه للتوجيه والإرشاد، ولم يرد غير هذه الجملة.

هـ. صيغة تَفَعّلْ:

النمط الأول: صيغة تفعّلْ الصحيحة السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. تصدّقوا[3].

---

[1] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 59: الباب 8.

[2] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 51: الباب 4.

[3] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 31: الباب 4.

2. تَسَحّروا فإنّ في السَّحور بَرَكةً[1].

فيما مر جملتان فعليتان فعلاهما تصدقوا، تسحروا على التوالي، وهما فعلا أمر مسندان إلى واو الجماعة، ووزنهما تفعّل، وقد جاء الأمر فيهما للتوجيه والإرشاد، وقد وردت هذه الصورة في أربعة مواضع.

النمط الثاني: صيغة تفعّل المعتلة:

أولاً. صيغة تفعل الجوفاء:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. كلوا وتَزَوّدوا[2].

2. فَتَعَوَّذوا[3].

فيما مر جملتان فعليتان فعلاهما تزودوا، تعوّذوا على التوالي مسندان إلى واو الجماعة، وهما فعلا أمر مبنيان على حذف النون ووزنهما تفعّل وجاء الأمر فيهما للتوجيه، ولم يرد فيها غير هذين الجملتين.

ثانيا. صيغة تفعّل الناقصة معتلة اللام:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. تسمَّوا باسمي[4].

[1] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 26: الباب 22.
[2] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 144: الباب 5.
[3] المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 101: الباب 19.
[4] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 149: الباب5.

2. تحرَّوا ليلةَ القَدْر في الوِتْرِ من العشر الأواخر من رمضان[1].

فيما مر جملتان فعليتان فعلاهما تسمى، تحرّى مسندان إلى واو الجماعة وقد جاء الأمر فيها للإرشاد، ولم يرد غيرها في هذه الصورة.

و. صيغة استفْعل:

النمط الأول: صيغة استفعل الصحيحة السالمة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. استغفروا لأخيكم[2].

فيما مر جملة فعلية فعلها مسند إلى واو الجماعة وهو استغفروا وقد جاء الأمر فيها للتوجيه، وقد وردت في موضعين.

النمط الثاني: صيغة استفعل المعتلة:

أولاً. صيغة استفعل الجوفاء:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. استعينوا بالغَدْوَة والرَّوحة[3].

فيما مر جملة فعلية فعلها أمر مسند إلى واو الجماعة مبني على حذف النون ولم يرد غيرها في هذا الموضع.

[1] المصدر نفسه ج3: الحديث رقم 40: الباب 5.
[2] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 77: الباب 21.
[3] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 13: الباب 12.

ثانياً. صيغة استفعل اللفيف المفروق:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. استوصوا بالنِّساء[1].

فيما مر جملة فعلية فعلها أمر مسند إلى واو الجماعة وهو استوصوا، وجاء الأمر فيه للإرشاد ولم يرد غيره.

النمط الثالث: لام الأمر + الفعل المضارع.

أ. لام الأمر + فعل مضارع مسند إلى ضمير المفردة الغائبة:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. لِتمشِ[2].

فيما مر فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء وأصله تمشي وقد اسند إلى ضمير المفردة الغائبة وتقديرها هي وقد وردت هذه الصورة في موضعين.

ب. لام الأمر + فعل مضارع + اسم ظاهر فاعل:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. لِيصلِّ أحدُكم نشاطهُ فإذا فَتَرَ فلْيقعد[3].

فيما مر فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء وقد اسند إلى اسم ظاهر هو أحد، والذي نلاحظه على هذا الفعل هو توجيهه للمخاطب وليس للغائب، ولم يرد غيره في هذا المضمار.

---

[1] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 106: الباب 3.

[2] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 18: الباب 11.

[3] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 48: الباب 4.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا ان الاستعمال النبوي الشريف لصيغة لِتَفْعَلْ كان موجهاً للغائب إلاّ في القليل كان موجهاً إلى المخاطب وذلك عند إسناد الفعل إلى الاسم الظاهر المخاطب وبهذا يكون ما أقرّه النحاة ان صيغة لتفعل الأصل فيها ان تكون للغائب هو الموافق للاستعمال النبوي الشريف.

أولاً. التحذير الموجه إلى المفرد المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. إيَّاك وكرائِمَ أموالهم[1].

فيما مر أسلوب تحذير بوساطة إياك موجه إلى المفرد المخاطب إذ يحذره صلى الله عليه وسلم من كرائم اموالهم وهو المحذر منه الذي جاء بعد واو العطف ومن المعلوم ان استخدام إياك اعطى للتحذير طابع التخويف لا يقبل معه احد على المحذّر منه، ولم ترد في هذا المضمار غير هذه الصورة.

ثانياً. التحذير الموجّه إلى المفردة المخاطب:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. إيَّاكِ والعنفَ والفحشَ[2].

فيما مر يحذر النبي صلى الله عليه وسلم إحدى الصحابيات – رضي الله عنهن – من العنف والفحش وقد جاء المحذر منه بعد واو العطف ولم ترد هذه الصيغة في غير هذا الموضع.

ثالثاً. التحذير الموجّه إلى جماعة الذكور:

[1] صحيح البخاري ج2: الحديث رقم 109: الباب 7.

[2] صحيح البخاري ج8:الحديث رقم 11: الباب 19.

قال صلى الله عليه وسلم:

1. إيّاكم والجلوسَ في الطُّرقات[1].

2. إيّاكم والدّخولَ على النساءِ[2].

فيما مر يحذر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بوساطة استخدام إياكم الدالة على التحذير والمحذّر منه هو المصدران الصريحان بعد واو العطف وهما الجلوس، الدخول على التوالي.

أفعال الأمر الجامدة:

من المعلوم ان للفعل دلالتين هما الحدث والزمان، ولكن بعض الأفعال تدل على الحدث ولكنها فاقدة الدلالة على الزمن، وهذه هي التي تسمى بالأفعال الجامدة أي انها جمدت على صيغة معينة فلم تتصرف أي لم تتبدّل صيغها لأنه من المعلوم ان تبدل الصيغة في الأفعال يدل على تبدل الزمان[3].

ولقد جمد بعض الأفعال على صيغة الماضي وبعضها على صيغة المضارع وبعضها جمد على صيغة الأمر ومن هذا النوع الأخير مثلً: هاتِ، وتعالَ وَهَبْ، وهَلُمَّ على لغة بني تميم إذ تلحق بها الضمائر[4].

وقد وردت الأفعال الجامدة في ستة مواضع، وعلى وفق ما يأتي:

قال صلى الله عليه وسلم:

---

[1] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 76: الباب 2.

[2] المصدر نفسه ج7: الحديث رقم 33: الباب 7.

[3] محمد خير الحلواني، الواضح في النحو والصرف، دار النشر المأمون للتراث، ط6، دمشق، 1421هـ، ص 22.

[4] عبد الله بن صالح الفوزان، شرح قطر الندى، دار ابن الجوزي للنشر، ج1، ط1، السعودية، 2010، ص 31.

1. هاتوا ما عندكم[1].

2. تعالوا بايعوني[2].

3. هلمّوا إلى حاجتكم[3].

فيما مر أفعال أمر جامدة مسندة إلى واو الجماعة وهي هات، تعال، هلم على التوالي، أمّا الفعل الأول هات فجمهور النحاة جعله فعل أمر جامد لم يسمع عنه الماضي أو المضارع، واستدلوا على فعليته بان ضمائر الرفع تلحق به وهي لا تلحق بغير الأفعال[4]، وذهب بعض النحاة إلى انه اسم فعل أمر وليس بفعل وإنما لحقته ضمائر الرفع لقوة شبهه بالأفعال[5]. ولكن الذي يشهد له الاستعمال اللغوي انه فعل أمر جامد مكسور الآخر أبدا الا إذا اسند إلى واو الجماعة فيضم[6]

النمط الرابع: لا الناهية+ المضارع المسند إلى ضمير المفرد المتكلم:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. انزَعوها فلا أراها[7].

فيما مر فعل مضارع مسند إلى المتكلم وهو أرى وقد دخلت عليه لا الناهية وقد ذكرنا ان هذه الظاهرة قليلة جدا وهذا من القليل، فانه صلى الله عليه وسلم يخاطب نفسه فهي في الأصل

[1] صحيح البخاري ج4: الحديث رقم 53: الباب 6.
[2] المصدر نفسه ج5: الحديث رقم 45: الباب 4.
[3] المصدر نفسه ج8: الحديث رقم 73: الباب 11.
[4] عبد الله بن صالح الفوزان، شرح قطر الندى، م س، ص 30.
[5] الزمخشري، شرح المفصل، م س، ص 30.
[6] عبد الله بن صالح الفوزان، شرح قطر الندى، م س، ص 31.
[7] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 44: الباب 23.

للمخاطب[1]، والفعل أرى كأنه غير مجزوم وهذه ظاهرة سَبَقَ تفسيرها أمّا بالإشباع أو معاملة المعتل معاملة الصحيح، ولم يرد في هذه المضمار غيره.

الجملة الفعلية في أسلوب الدعاء

الدعاء بالجمل الفعلية الخبرية:

ورد هذا النمط في واحد وأربعين موضعاً وعلى وفق ما يأتي:

اولاً: الدعاء بالجمل الخبرية المثبتة:

أ. الدعاء بالجمل الخبرية المثبتة ذات الفعل الماضي:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. لَعَنَ اللهُ اليهودَ اتخذوا قبورَ أنبيائِهِمْ مَساجدَ[2].

2. تَعِسَ عبدُ الدينارِ والدِّرْهم[3].

3. تربتْ يمينك[4].

فيما مر جمل خبرية أفعالها ماضية مثبتة وهي لعن، تعس، ترب على التوالي لكن دلالة هذه الجمل لا تفيد الاخبار ولكنها تفيد الطلب أي الدعاء، وبذلك فإن هذه الجمل ظاهرها الخبر وباطنها الإنشاء، وقد ذكر سيبويه هذا النمط بقوله: اعلم ان الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما

[1] وهي في الحقيقة تعطي النهي تأكيداً وقوة فهو يأمر أصحابه بأنه لا يريد رؤية ذلك الشيء فعليهم أن ينفوها عن مكان وجوده.

[2] صحيح البخاري ج1: الحديث رقم 78: الباب 9.

[3] المصدر نفسه ج4: الحديث رقم 28: الباب 10.

[4] صحيح البخاري ج6: الحديث رقم 100: الباب 8.

قيل دعاء لأنه استعظم ان يقال: أمر ونهي... وتقول: زيداً قطع الله يده... لان معناه معنى زيدا ليقطع الله يده[1]، وقد وردت هذه الصورة في ستة وعشرين موضعا.

ب. الدعاء بالجمل الخبرية المثبتة ذات الفعل المضارع:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. يَرْحمُ اللهُ أم إسماعيل[2].

2. يغفرُ الله لك يا أبا بكر[3].

فيما مر جملتان خبريتان مثبتتان فعلاهما يرحمُ، يغفر على التوالي، ودلالة الجملتين على الطلب وهو الدعاء فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد أن يخبر ولكن يدعو الله تعالى لهما بالرحمة والمغفرة وقد وردت هذه الصورة في تسعة مواضع.

أفعال الذّم:

الصورة الأولى: فعل الذم بِئْسَ + الفاعل مضاف إلى ما فيه ال والمخصوص محذوف:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. بِئْسَ أخو العَشِيْرةِ[4].

فيما مر ورد فعل الذم بِئْسَ وفاعله أخو المضاف إلى معرفة بال وهو العَشِيْرةِ.

وقد حُذِفَ المخصوص لدلالة ما قبله عليه – كما في سياق الحديث – وقد وردت في موضعين.

---

[1] سيبويه، الكتاب، م س، ص 71.

[2] صحيح البخاري ج3: الحديث رقم 98: الباب 13.

[3] المصدر نفسه ج5: الحديث رقم 5: الباب 13.

[4] صحيح البخاري ج8: 12الحديث رقم :الباب 2.

الصورة الثانية: فِعْلُ الذم بِئْسَ + الفاعل معرف بال والمخصوص محذوف:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. بِئْسَتِ الفاطِمَةُ[1].

فيما مر فعل الذم بِئْسَ وفاعله معرف بال وهو الفاطِمَةُ وقد أُنِّثَ الفعل لتأنيث الفاعل والمخصوص محذوف للدلالة عليه كما هو في سياق الحديث، هذا ولم يرد غير هذه الصورة.

الصورة الثالثة: فعل الذم بِئْسَ + ما + المخصوص مصدر مؤول من أَنْ + الفعل المضارع:

قال صلى الله عليه وسلم:

1. بِئْسَ ما لأحَدِهِم أنْ يقولَ: نَسِيْتُ[2].

فيما مر فعل الذم بِئْسَ وفاعله مستتر فيه مفسر بالتمييز ما النكرة، والمخصوص بالذم هو المصدر المؤول من أنْ + يقول، ولم ترِد غير هذه الصورة.

[1] صحيح البخاري ج9: الحديث رقم 53: الباب 11.

[2] صحيح البخاري ج6: الحديث رقم 158: الباب 22.

المبحث الثاني :الوظيفة النحوية للجملة الفعلية وأنماطها دراسة تطبيقية على الأحاديث في صحيح البخاري

قَال رسول الله ص: "**إنَّ الشَّمسَ تَدنُو يومَ القيَامَة، حَتَّى يبلغ الغرق نصف الأذن. فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم، ثمّ بموسى، ثم بمحمّد**"[1]

أمثلة الجملة الواقعة خبرا تدنُو يَومَ القيَامَة

فالجملة الفعلية السابقة وقعت في محلّ رفع خبر إنّ، فهي تخبرنا عن الشّمس أنّها تدنو وتقترب يوم القيامة من النّاس حتى يعرقوا من شدّة حرّها.

*عَن خَالد بن أَسلَمَ، قَال : خَرجنَا مَعَ عبد الله بن عمَرَ رضيَ الله عَنهمَا، فقال أعرابي: أخبرني قول الله:ً { : وَالَّذينَ يَكتنزونَ الذّهَبَ وَالفضَّةَ، وَلاَ ينفقونها في سبيل الله } [التوبة 34] قال ابن عمر رضي الله عنهما : "مَن كَنَزَهَا، فَلَم يؤدّ زَكَاتَهَا ، فَوَيْلٌ لَهُ ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طُهْرًا لِلْأَمْوَالِ "[2]

أمثلة الجملة الواقعة في محلّ جر بالإضافة أَ ن تُنزَلَ الزَّكَاةُ

لقد سبقَت هذه الجملة بظرف زمان قبلَ، والظروف حتى تكون معربة يجب أن يتبعها مضاف إليه، فكما نلاحظ أنّ المضاف إليه جاء جملة فعليّة تصدّرها حرف النّصب أن، فنقول عن الجملة: واقعة في محلّ جرّ مضاف إليه، وحتى تكون الجملة مضافة يجب أن تسبَق بأحد أسماء الزمان أو المكان.

أَمَا إنَّهَا سَتَهب اللَّيلةَ ريح شَديدَة، فَلاَ يَقومَنَّ أَحَد، وَمَن كان معه بعير فليعقله فعقلناها، وهبت ريح شديدَة، فَقَامَ رَجل، فَألقته بجَبَل طَيّءٍ، وَأهدَى ملك أَيلَةَ للنبي صلى الله عليه وسلم، بغلة بيضاء، وكساه برداً وكتب له ببحرهم، فلما أتى وادي القرى قال للمرأة: "كم جاء حديقتك" قالت: عشرة أوسق، خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إني متعجل إلى المدينة فمن أراد منكم أن يتعجل معي، فليتعجل ...[3]

أمثلة جملة جواب الشرط فَلْيَتَعَجّل

---

[1]- البخاري: الصحيح ،باب من سأل الناس تكثراً، رقم الحديث 1404، ج2، ص106.

[2]- البخاري: الصحيح ،باب من أدى زكاته فليس بكنز، رقم الحديث 1475، ج2، ص132.

[3]- المصدر السابق ، باب خرص الثمر ،رقم الحديث، 1481، ج2، ص125.

فهذه الجملة هي جملة جواب الشرط وجاءت مقرونة بالفاء، ومسبوقة بجملة فعل الشر والتي تصدّرتها أداة الشرط مَن.

*قدمَ وَ فد عَبد القَيس عَلَى النّبيّ صَلَّى الله عَليه وَسَلَّمَ، فَقالوا :يَا رَسول اللهَّ ، إنَّ هَذَا الحَيَّ من رَبيعَةَ قد حَالت بَيننَا وَبَينكَ كفَّار مضَرَ، وَلسننَا نَخلص إلَيك إلَّا في الشَّهر الحَرَام، فَمرَنا بشَيءٍ نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا، قَال " : آمركم بأربَعٍ وَأنهَاكم عَن أربعٍ : الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله – وعقد بيده هكذا– وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم ...[1]

أمثلة الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب وَأنهَاكُم عَن أَربع

هذه الجملة سبقت بجملة آمركم بأَربَعٍ والتي وقعت في محلّ نصب مفعول به ، وقد فصل بينهما حرف الجرّ؛ لذلك جاءت في محل نصب كما الجملة السابعة لها.

جدول 01: يبيّن الجمل التي لها محلّ من الإعراب في أحاديث الزّكاة في صحيح البخاري نموذجا

الرقم	الجملة التي لها محل من الإعراب	رقم الحديث	موقعها الاعرابي
01	فقال: أدعهم	1395	في محل نصب مفعول به
02	تؤخذ من أغنيائهم	1395	الجملة تابعة لمفرد في محل نصب صفة
03	وترد إلى فقرائهم	1395	الجملة تابعة لجملة الجملة الفعلية معطوفة عما قبلها
04	قَال للنَّبيّ ص: أَخبرني بعَمَلٍ	1396	في محل نصب مفعول به
05	أَخبرني بعَمَلٍ يدخلني الجَنَّةَ	1396	الجملة تابعة لمفرد في محل جرّ صفة
06	قَال: دلَّني عَلَى عَمَلٍ	1397	في محل نصب مفعول به
07	دلَّني عَلَى عَمَلٍ إذَا عَملته دخلت الجَنَّةَ	1397	في محل جر مضاف إليه
08	قَال: أَخبَرَني أَبو زرعَةَ	1397	في محل نصب مفعول به
09	يقول : قَدمَ وَفد عَبد القَيس عَلَى النّبيّ	1397	في محل نصب مفعول به

[1]- البخاري :الصحيح ، باب من سأل الناس تكثراً، رقم الحديث، 1398، ج2، ص105.

10	قَال : آمركم بأربَعٍ	1397	في محل نصب مفعول به
11	قَال : آمركم بأربَعٍ وَأَنهَاكم عَن أَربَعٍ	1397	الجملة تابعة لجملة الجملة الفعلية معطوفة عما قبلها
12	قَال جَرير بن عَبد الله : بَايَعت النّبيَّ	1401	في محل نصب مفعول به
13	قَال النّبي ص: تأتي الإبل عَلَى صَاحبهَا	1402	في محل نصب مفعول به
14	قَال معَاويَة : نَزَلت في أَهل الكتَاب	1406	في محل نصب مفعول به
15	فَقلت : نَزَلَت فينَا وَ فيهم	1406	في محل نصب مفعول به
16	ثمَّ قَال : بشّر الكَانزينَ	1407	في محل نصب مفعول به
17	بَشّر الكَانزينَ برَضفٍ يحمَى عَلَيه في نَار جَهَنَّمَ	1407	الجملة تابعة لمفرد في محل جر صفة
18	يَقول : تَصَدَّقوا	1411	في محل نصب مفعول به
19	يَقول: "اتقوا النَّارَ وَلَو بشقّ تَمرةَ	1417	في محل نصب مفعول به
20	قَالتَ : دَخَلَت امرأَة مَعَهَا ابنَتَان لَهَا تَسأَل	1417	في محل نصب مفعول به
21	قَالتَ : دَخَلَت امرأَة مَعَهَا ابنَتَان لَهَا تَسأَل	1418	في محل نصب مفعول به
22	تَخشَى الفَقر	1419	في محل نصب حال
23	قَال: بَايَعت رَسولّ الله ص	1422	الجملة واقعة في محل نصب مفعول به
24	يقول: تَصَدَّقوا	1424	في محل نصب مفعول به
25	قال: أَمسك عَلَيكَ بَعضَ مَالك	1425	في محل نصب مفعول به
26	قال: اشفَعوا تؤجَروا	1432	في محل نصب مفعول به
27	فَقَال النَّبي : أَسلَمتَ عَلَى مَا سَلَفَ من خَيرٍ	1432	في محل نصب مفعول به
28	وَقَال اللَّيث : حَدَّثَني جَعفَر	1444	في محل نصب مفعول به
29	قال: يَعمَل بيَده	1445	في محل نصب مفعول به

30	قال: يَعمَل بيَده، فينفع نفسه	1445	الجملة تابعة لجملةالجملة معطوفة عمّا قبلها
31	قال: يعين ذَا الحَاجَة المَلهوف	1445	في محل نصب مفعول به
32	قالت: بعثَ إلَى نسَيبَةَ الأنصَاريَّة بشَاة	1446	في محل نصب مفعول به
33	فَقال : هَات	1446	في محل نصب مفعول به
34	فقَال معَاذ لأهل اليَمَن : ائتوني بعَرضٍ ثيَابٍ خَميصٍ	1447	في محل نصب مفعول به
35	وَقَال النَّبي ص: تَصَدَّقنَ وَلَو من حليّكنَّ	1447	في محل نصب مفعول به
36	قَال ابن عبَّاسٍ رَضيَ الله عَنهمَا : أَشهَد عَلَى رسولَّ الله ص.	1449	في محل نصب مفعول به
37	ويذكَر عَن أَبي لاَسٍ: "حَمَلَنَا النَّبي ص عَلَى إبل الصدقة للحج"	1467	في محل رفع نائب فاعل
38	قَال: أَمَرَ رَسول الله ص وَسَلَّمَ بالصَّدَقَة	1467	في محل نصب مفعول به
39	وَقَال ابن جرَيج : حدّثت عَن الأعرَج بمثله	1467	في محل نصب مفعول به
40	قَال: كَتَبَ معَاويَة إلَى المغيرَة بن شعبَةَ	1477	في محل نصب مفعول به
41	فَقَال النَّبي ص لأصحَابه : اخرصوا	1481	في محل نصب مفعول به
42	كَانَ رَسول اللهَّ ص يؤتَى بالتَّمر عندَ صرَام النَّخل	1485	في محل نصب خبر كان
43	أَنَّ رَسول الله ص نَهَى عَن بَيع الثِّمَار حَتَّى تزهيَ	1488	في محل رفع خبر أنّ
44	وَجَدَ النَّبي ص شَاةً ميّتَةً، أعطيَتهَا مَولاَة لميمونَةَ منَ الصَّدَقَة	1492	الجملة تابعة لمفردالجملة في محل نصب صفة

45	يقال: أَركَزَ المَعدنُ	1497	في محل رفع نائب فاعل
46	قال: رَسول اللهَّ ص رجلًا منَ الأسد عَلَى صَدَقَات بَني سلَيمٍ	1500	في محل نصب مفعول به
47	قال: رَسول اللهَّ ص رجلًا منَ الأسد عَلَى صَدَقَات بَني سلَيمٍ يدعَى ابنَ اللتبيَّة	1500	الجملة تابعة لمفرد الجملة في محل نصب صفة

الجدول 02: **يبيّن الجمل التي لها محلّ من الإعراب والترسيم البياني لها:**

الجمل التي لها محل من الإعراب					
الواقعة خبراً	الواقعة حالًا	الواقعة مفعولًا– نائب فاعل	الجملة المضاف إليها	التابعة لمفرد	التابعة لجملة
02	01	35	01	05	03
المجموع: 47					

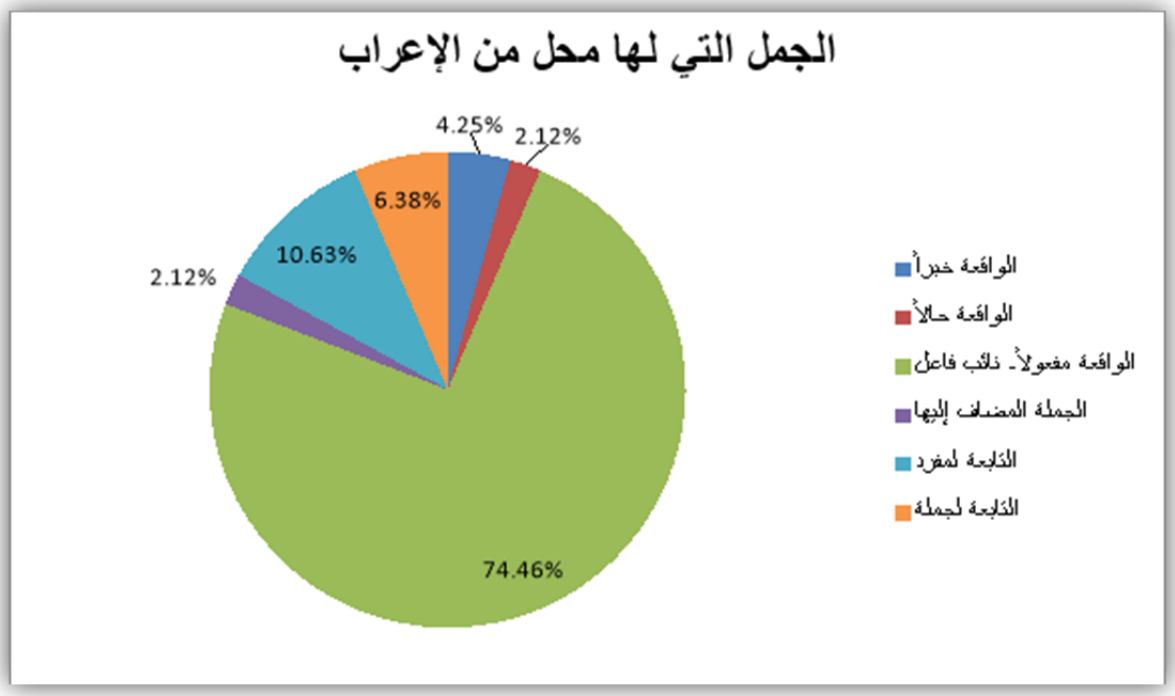

تحليل الجدول:

فكما يتّضح لنا أن نسبة الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به بلغت أعلى نسبة فني أحاديث الزّكاة؛ وذلك لأنّ معظم الأحاديث سبقت بالفعل قال، فجملة القول في محل نصب مفعول به، أو أنّ المفعول به لم يأت بعد الفعل المتعدّي اسمًا ظاهراً، بل جاء مصدراً مؤولًا، أول بمفعول به، وأقلّ هذه الجمل ورودًا في أحاديث الزكاة هي جملة الحال؛ كونها تبيّن لنا حالة المتصدّق فقط ،كأن يكون عليه دين أو محتاجًا أو أن يكون صحيحًا شحيحًا، أو يخشى الفقر، لذلك فهي قليلة في الأحاديث.

جدول 03: يبيّن الجمل التي لا محل لها من الإعراب في أحاديث الزكاة في صحيح البخاري

الرقم	الجملة التي لا محل لها من الإعراب	رقم الحديث	موقعها الاعرابي
01	أخبرني بعَمَلٍ يدخلني الجَنَّةَ، قال : مَا لَه ما لَه . وَقَال النبي ص أَرَبٌ مَا له، تَعبدُ الله.	1396	جملة تفسيرية
02	أَخشَى أَن يَكونَ محَمّد غيرَ محفوظ	1396	صلة الموصول الحرفي
03	دلَّني عَلَى عَمَلٍ إذَا عَملته دَخَلتُ الجَنَّةَ	1397	جملة جواب الشرط غير جازم
04	أمرت أَن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقولوا	1399	صلة الموصول الحرفي

05	أمرت أن أقَاتلَ النَّاسَ حَتَّى يَقولوا: لاَ إلَهَ إلَّا الله	1399	جملة استئنافية
06	تَأتي الإبل عَلَى صَاحبهَا عَلَى خَير مَا كَانَت	1406	صلة الموصول الإسمي
07	مَرَرت بالرَّبَذَة فَإذَا أَنَا بأَبي ذَرٍّ رَضيَ الله عَنه	1406	جملة استئنافية
08	تَصَدَّقوا، فإنه يَأتي عَلَيكم زَمَان يَمشي الرَّجل بصَدَقَته.	1411	جملة تعليلية
09	تَصَدَّقوا، فإنه يَأتي عَلَيكم زَمَان يَمشي الرَّجل بصَدَقَته فَلاَ يَجد مَن يقبلهَا	1411	جملة استئنافية
10	دَخَلَت امرأَة مَعَهَا ابنَتَان لَهَا تَسأَل	1418	جملة تعليلية
11	ارضَخي مَا استَطَعت	1434	صلة الموصول الاسمي
12	حَدَّثَه : أَنَّ أَبَا بَكرٍ رَضيَ الله عَنه، كَتَبَ لَه هَذَا الكتَابَ	1454	صلة الموصول الحرفي
13	أَرجو برَّهَا وَتذخرَهَا عندَ الله	1461	جملة استئنافية
147	أَكَلَت حَتَّى إذَا امتَدَّت خَاصرَتَاهَا استَقبَلَت عَينَ الشّمس، فَثَلَطَت وَبَالَت، وَرَتَعَت	1465	جملة الشرط غير الجازم
15	سَل النَّبيَّ أَيَجزي عَنّي أَن أنفقَ عَلَى زَوجي	1466	جملة تفسيرية
16	أَيَجزي عَنّي أَن أنفقَ عَلَى زَوجي	1466	صلة الموصول الحرفي
17	أَعطه مَن هوَ أَفقَر إلَيه منّي	1473	صلة الموصول الاسمي
18	خذه إذَا جَاءَك من هَذَا المَال شَيء وَأنتَ غيرَ مشرف وَلاَ سَائلٍ، فَخذه	1473	جملة جواب الشرط الجازم
19	سَمعَ ابنَ عمَرَ رَضيَ الله عَنهمَا	1475	جملة معترضة
20	أَحصي مَا يَخرج عنهَا	1481	جملة صلة الموصول الاسمي
21	نَهَى النَّبي عَن بَيع الثَّمَرَة حَتَّى يَبدوَ	1486	جملة استئنافية

	صَلاَحِهَا		
22	بَعَثَت به إِلَينَا نسَيبَة منَ الشَّاة الَّتي بَعَثَت بهَا	1494	جملة صلة الموصول الاسمي
23	فَرَضَ النَّبيص صَدَقَةَ الفطر – أَو قَال :رَمَضَانَ – عَلى الذَّكَر	1511	جملة معترضة

الجدول 04: **يبيّن الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب في احاديث الزكاة نموذجا والترسيم البياني لها:**

الجمل التي لا محل لها من الإعراب					
صلة الموصول	جملة التفسيرية	جوابا لشرط جازم أو غير جازم	جملة تعليلية	جملة معترضة	جملة استئنافية
09	02	03	02	02	05
المجموع: 23					

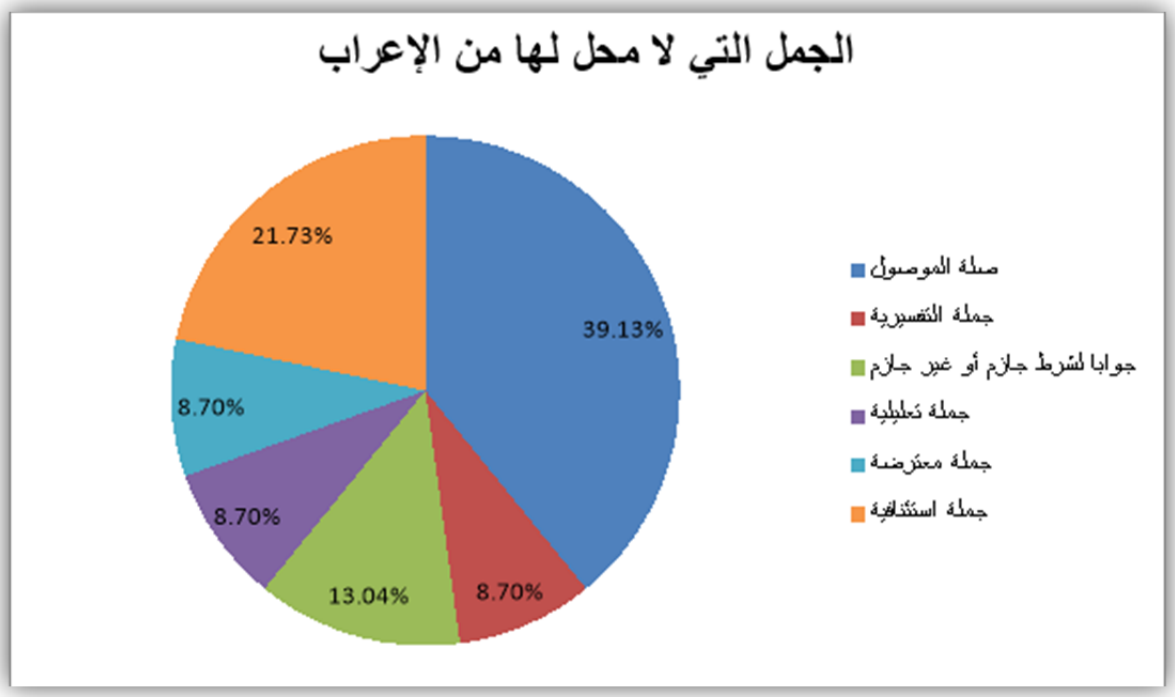

تحليل الجدول:

فكما نلاحظ أنّ جملة صلة الموصول قد نالت أعلى نسبة في أحاديث الزكاة؛ فالأسماء الموصولة والحروف المصدرية بحاجة لجملة تتمّم معناها، فهذه الجمل تمّمت المعنى وأزالت إبهامها، ولكن دون أن يكون لها نصيبًا من الإعراب، وأقلّ الجمل ذكراً الجملة الابتدائية التي لم تذكَر أبدًا؛ وذلك لأنّ الجمل الابتدائية لا تأتي إلّا في بداية الكلام، والجمل التي جاءت في بداية الكلام كانت في محلّ نصب مفعول به؛ لأنها جاءت بعد القول.

أمثلة جملة الأمر تصدّقوا

يحثّنا الرسول هنا على إعطَاء الصَّدَقَة قبل رد من يتَصَدَّق عَلَيه بهَا، وَالمَقصود من ذلك المسارعة إلَى الصَّدَقَة والتحذير عَن تسويفها؛ لأن التسويف قد يكون ذَريعَة إلَى أَن لَا يجند من يقبلهَا [1]وذلك باستخدامه لفعل الأمر تصدّقوا، وهو فعل أمر مبني على حذف النون، والواو واو الجماعة في محل رفع فاعل، والتي قصد بها كل شخص وجبت عليه الزكاة.

ففعل الأمر يفيد حثّ مَن تجنب عليهم الزكاة على الصَّدَقَة وَالتَّرغيب مَا وجد أَهلهَا المستحقون لَهَا خشيَة أَن يَأتي الزَّمن الَّذي لَا يوجد فيه من يَأخذهَا[2].

الجدول 05: يبّين لنا أنماط الجملة الفعلية في أحاديث الزكاة في صحيح البخاري

الرقم	جملة الأمر	رقم الحديث
01	ادعهم إلَى شَهَادَة أَن لاَ إلَهَ إلَّا الله	1395
02	أَخبرني بعَمَلٍ يدخلني الجَنَّةَ	1396
03	دلَّني عَلَى عَمَلٍ إذَا عَملته دَخَلت الجَنَّةَ	1397
04	ائذَنوا لَهَا	1396
05	أَخبرني عَن قَومَّ	1404
06	أَن اقدَم المَدينَةَ	1406
07	سَلي أَنت رَسول اللهَّ	1466
08	تَصَدَّقوا	1411
09	سَل النَّبيَّ ص أَيَجزي عَّني أَن أنفقَ عَلَى زَوجي	1466
10	أَتقوا النَّارَ وَلَو بشقّ تَمرَة	1417

[1]- البخاري: الصحيح ،باب الصدقة قبل الرد، رقم الحديث1411، ج2، ص108.

[2]- محمود بن أحمد العيني، أبو عمدة العاري في شرح صحيح البخاري، دار الفكر للنشر، بيروت، ج8، ص271.

11	أَنفقي عَلَيهم	1467
12	أَعطه مَن هوَ أَفقَر إلَيه منّي	1473
13	خذه إذَا جَاءَك من هَذَا المَال شَيء	1473
14	وَابدَأ بمَن تَعول	1426
15	خذه إذَا جَاءَك من هَذَا المَال شَيء	1473
16	اشفَعوا تؤجَروا	1432
17	ارضَخي مَا استَطَعتي	1434
18	أَقبل أَي سَعد إنّي لأُعطي الرّجلَ	1478
19	أَحصي مَا يَخرج منهَا	1481
20	ائتوني بعَرضٍ ثيَابٍ خَميصٍ	1446
21	اشتَريهَا فَإنَّمَا الوَلاَء لمَن أَعتَقَ	1493
22	تَصَدَّقنَ وَلَو من حليّكنَّ	1446
23	اتَّق دَعوَةَ المَظلوم	1496

خاتمة

خاتمة: .....

لقد سعى هذا البحث إلى فهم وتحليل بناء الجملة الفعلية في الأحاديث النبوية الشريف في صحيح البخاري، وذلك بغرض الكشف عن أجزائها وتوضيح عناصر تركيبها، ثم تعيين النموذج الذي ينتمي إليه كل نمط.

واتضح بأن تحديد الأنماط المتعلقة بالجمل الفعلية في الأحاديث النبوية الشرفة في صحيح البخاري لم يتعلق بالجانب النحوي فقط، بل ضم إليه المستوى الدلالي لبنية الجملة وأبعادها الإيحائية. وقد خلصنا في دراستنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

- اختلف النحويون في تعريفهم للجملة الفعلية. ولم يتفقوا على تحديد مفهوم الجملة، فمنهم من رأى أن الجملة ترادف الكلام، ومنهم من ذهب إلى أنها أشمل منه.
- وفرة الشواهد النحوية في الأربعين نووية ما جعل الدراسة واسعة شاملة لكل عناصر الجملة الفعلية.
- صحيح البخاري كسند للحديث الشريف وكانطلاقة لدراسة نحوية حوت نماذج شتى لأنماط الجملة الفعلية ما جعلها صالحة لتكون عينة للدراسة الأكاديمية النحوية.
- الجملة عند النحويين تنقسم إلى جملة فعلية، جملة اسمية، فالجملة الفعلية هي المكونة من فعل وفاعل وتمثل في الأحاديث المختارة، إذ قام الباحثون بدراسة الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري على مائدة البحث اللغوي.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

1. القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.
2. المدونة: صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ترتيب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار ابن حزم للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2010 .

2-المراجع:

أ- المعاجم:

1. لسان العرب، ابن منظور، دار الصادر، بيروت لبنان، د ط، د ت.
2. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، د ط، 1992.
3. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004.
4. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، د ط، د ت .م 5 مادة نحى و نحو

ب-الكتب:

1. إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1983.
2. إبراهيمأنيس، من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 6، 1978.
3. ابن الحاجب، شرح الرضي، تح : حسن بن محمد الحفيظي ، إدارة الثقافة والنشر الجامعية ، جامعة محمد بن سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط 1997، ج1، القسم الأول
4. ابن السراج الأصول في النحو العربي، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 3، 1996، ج 1.
5. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، دط، د ت، ج 1.
6. ابن جني، اللمع في العربية ، تح: سميح أبو مغلي ، دار المجدلاوي، عمان الأردن ، د ط ، 1989 .

7. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية، عمان الأردن ، د ط ، 2000 ، ج 1 .
8. ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح : محمد كامل بركات ، دار الفكر ، سوريا ، د ط ، 1980 ، ج 1 .
9. ابن مالك، الأشموني شرح الأشموني لألفية تح عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
10. ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2009، ص 16-17.
11. ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تح : صالح عبد العظيم الشاعر ، دار الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2009 .
12. -ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري شرح : بديع إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2001 ، ج 1 .
13. أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت لبنان، 1999.
14. أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط 1 ، 2002 .
15. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: د/ مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، القاهرة مصر، د ط، 1959.
16. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1979، ج1.
17. إسماعيل بن محمد الأنصاري، النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية.
18. الباعث الحثيث: شرح علوم الحديث، للحفاظ بن كثير ، احمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، د ط ، دت .
19. بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2008، ج 1

20. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء المغرب ، د ط ، 1994 .

21. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1990.

22. تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، د ط، 1994.

23. جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، تح عبد العالي سالم وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية الكويت، د ط، 1975، ج 5.

24. الجملة العربية : مكوناتها أنواعها تحليلها ، محمد ابراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د ط ، 2001 .

25. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مرتب ترتيب الألفبائي حسب الأوائل، راجعه: محمد ثامر و آخرون ، دار الحديث ، القاهرة ، د ط ، 2009 .

26. خليل أحمد العمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي: بحوث في الفكر النحوي والتحليل اللغوي، دار النشر والتوزيع عمان الأردن، ط 1، 2004.

27. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2003.

28. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2010.

29. زين الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ج1.

30. سهير خليفة، تيسير النحو، مطبعة السعادة، القاهرة، ج2، 1981.

31. سيبويه ، الكتاب ، تح : محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988 ، ج1 .

32. الشريف علي بن محمد الجرجاني التعريفات، مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، د ط، 1980.

33. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت لبنان، ط 1، 2004 .

34. صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د ط،1994.
35. صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد العربي ، دار الشروق ، بيروت ، ط1 ، 1998
36. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974، ص5.
37. عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، د ط، د ت.
38. عبد السلام لمسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط 1998.
39. عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1972.
40. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 5، 2004.
41. عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج 1، دار المسلم، ط1 ، 1998.
a. عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1992، ج 2 .
42. عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.
43. على أبو المكارم، المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007
44. علي أبو المكارم الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2007.
45. علي أبو المكارم، المدخل إلى دارسة النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط 1 ، 2007 .
46. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط 1 ، 2006 .
47. علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية بيروت، ط1، 1987.
48. علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، دار الشرق، بيروت، د ط، د ت، ص33.
49. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان، ط 4، 2006.
50. فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية، نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1987.

51. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار العلم، حلب سوريا، ط5، 1989.
52. لعويجي أحمد، المسند والمسند إليه في شعر التقعيد من خلال لامية العرب، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012.
53. للزمخشري، ابن يعيش، شرح المفصل، شرح: بديع إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ج1.
54. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية: مكوناتها أنواعها تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 2001.
55. محمد أحمد خضير، قضايا المفعول به عند النحاة العرب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003.
56. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2003.
57. محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1975، ج 1.
58. محمد محي الدين عبد الحميد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ، ط1 ، 1995 ، ج1 .
59. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ط1 ، 2009 .
60. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحولية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 2، 1996، ص 92 .

الفهرس
الشكر
المقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبنية النحوية للجملة الفعلية .....
المبحث الأول: البنية النحوية **9**
المطلب الأول: مفهوم البنية **9**
المطلب الثالث: مفهوم النحو **11**
المبحث الثاني: ماهية الجملة.....16
المطلب الأول: تعريف الجملة 16
المطلب الثاني: عناصر بناء الجملة العربية **21**
المطلب الثالث: التقسيم النوعي للجملة **22**
المبحث الثالث: الجملة الفعلية وعناصرها 38
المطلب الأول: تعريف الجملة الفعلية 38
المطلب الثاني: العناصر الأساسية للجملة الفعلية:.....**38**
المطلب الثالث: أنماط الجملة الفعلية:.....38
الفصل الثاني الجانب التطبيقى
المبحث الأول: البنية النحوية للجملة الفعلية التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب 68
1-الجمل التي لا محل لها من الإعراب: 68
2-الجملة الفعلية التابعة لما له محل من الإعراب: 98

المبحث الثاني :الوظيفةالنحويةللجملةالفعليةوأنماطهادراستتطبيقيةعلىالأحاديث في صحيح البخاري.....138

خاتمة: ..... **149**.

قائمة المصادر والمراجع:.....150

فهرس المحتويات: 151